

إذا تشكلت الحكومة!

ليس مستبعداً أن ينجح الرئيس الحريري بتشكيل حكومته بين ساعة وأخرى، وإن تصدر مراسيم التأليف خلال زيارة الحريري لقصر بعبدا بعد كتابة هذه السطور. لكن هل يعني هذا أن الأزمة قد انتهت وأن الحرب السياسية في لبنان قد وضعت أوزارها؟ كلا بالتأكيد، لأن أول استحقاق أمام الحكومة سوف يكون البيان الوزاري، وبعده الاتفاق على قانون الانتخاب الذي تتباين حوله الرؤى بين القانون النسبي والأكثرية، والدائرة الانتخابية الموسعة (لبنان دائرية انتخابية واحدة) والضيقة، ثم موعد إجراء الانتخابات وصلاحيات المجلس النيابي الحالي للتمديد، وغير ذلك من الإشكالات التي تكمن في التفاصيل.. فضلاً عن أن الحكومة يفترض أنها قصيرة الأجل، وأن كل وزير فيها سوف يبذل عرق صدره وماء وجهه من أجل البقاء أطول فترة ممكنة في السراي الكبير، سعياً للوصول إلى المجلس النيابي. هذه الاشكاليات يلقي الكثيرون تبعاتها على مآلات الوضع السوري، الذي قد يورث لبنان ما هو أسوأ.. لكن الصحيح أيضاً هو أن بنيتنا السياسية هشّة، وأنه طالما هرب اللبنانيون من إلغاء الطائفية السياسية التي نص عليها الدستور، دستور الطائف، فإن حياتنا السياسية سوف تبقى مرهونة بصراعات الطوائف والمذاهب والمناطق.. إلى أن يأذن الله بالفرج.



صراع تحديد الأحجام هل هو الذي يعرقل تشكيل الحكومة؟

هل نتجّه نحو خريطة جديدة للقوى المسيحية؟

هجوم برّي واسع على حلب واتهامات بارتكاب مجازر

ارتباك إقليميّ ودولي على وقع معارك حلب



«القسام»: سواصل الإعداد ليلاً ونهاراً فوق الأرض وتحتها مشعل: لا خلافات داخلية وما يجري في حلب يقطع أكبادنا



سياسة تركيا الدفاعية ضد إيران هل تقابلها إيران بالمثل

أزمة العلاقات السعودية-المصرية



وجهة نظر

ولادة ساخنة

لم تعد الأمور تحتل مزيداً من الانتظار على صعيد التشكيل الحكومي، حيث الوهج الذي تمتع به العهد على المحك، وحيث مواقف الأطراف السياسية تتأرجح بين الاحراجات المتعددة الوجوه والأشكال، وبعضها ذو طابع شعبي رافض للتأخير الحاصل في ولادة حكومة العهد الأولى، وذلك على مسافة ما يقارب ستة أشهر من الموعد المفترض للانتخابات النيابية المقبلة في ربيع العام المقبل، وفي ظل أحاديث عن تفاجؤ دوائر قصر بعيدا من حجم العرقله التي أخرت تشكيل الحكومة حتى هذه الساعة، وعن تفاجؤ هذه الدوائر بحجم الآثار السلبية التي ترتبت على وصول الجنرال ميشال عون الى قصر بعيدا على الحليف السابق النائب سليمان فرنجية... علماً أن المقربين من الرئيس عون يدركون أن الحرج الذي يرتبه التأخر في تشكيل الحكومة سيلحق بالمعرقلين أكثر من أي طرف سياسي آخر.

وقد غرقت الساحات السياسية والإعلامية في الأسبوعين الأخيرين بسيناريوهات مختلفة تشكل الأسباب الحقيقية التي تقف خلف التعثر في إنجاز التشكيل الحكومي، وجاء بعضها على شكل حسابات متصلة بالتحالفات الانتخابية القادمة وبتنخابات رئاسة المجلس النيابي التي تلي الانتخابات النيابية وفق ما هو منصوص عليه في الدستور... وبيعض الفيتوات التي يهْمس بها وتطاول الرئيس نبيه بري شخصياً وترؤسه للمجلس النيابي في ضوء تجارب ربع القرن الماضي التي قضاها بري رئيساً للبرلمان اللبناني. ويجري الحديث في هذا السياق عن نيّة مضمره باتت تجمع «التيار الوطني الحر» و«حزب القوات اللبنانية» و«تيار المستقبل» في تحالف انتخابي كبير وفي خضم انتخابات نيابية لا يمكن أن تجري إلا على أساس «قانون الستين» بسبب استحالة التوصل الى قانون انتخابي جديد في ما بقي من مهل دستورية... ويقوم هذا التحالف المفترض والمضمر استناداً إلى الدوائر الانتخابية المشتركة التي تجمع الأطراف الثلاثة، وذلك على الرغم من التحالفات السياسية الاستراتيجية التي تربط «التيار الوطني الحر» بحزب الله، وبحركة أمل وبتيار المرده. وهذا ما يفترض أن يثير مخاوف العديد من القوى السياسية وفي مقدمها «حزب الله».

في هذا الوقت يرتفع (مسيحياً) رصيد الترحيب بتثبيت أركان الثنائية المارونية المشكّلة من «التيار الوطني الحر» و«حزب القوات اللبنانية»، بغية اقامة توازن منشود في مقابله الثنائية الشيعية المتينة المشكّلة من حركة أمل و«حزب الله»، ويوحى هذا الترحيب أن سني العهد الجديد ستكون حيوية وناشطة على المستوى السياسي اذا لم تكن ساخنة، خصوصاً في ظل احتدام الصراعات الإقليمية والدولية المحيطة بلبنان، فضلاً عن النفط والغاز اللذين ظهرا في بحر الوطن وضاعفا من أهمية المطامع الأجنبية بشرق البحر الأبيض المتوسط الذي يقع لبنان على أحد شواطئه.

قد تولد الحكومة هذا الأسبوع، ولكنها ولادة ساخنة، لم يظهر فيها تفاهم بري - فرنجية انهما في صدد تجاوز الأوجاء السلبية التي احتدمت مع العماد عون منذ ما قبل الانتخابات الرئاسية الأخيرة، ولم يعرب في هذه الأثناء «حزب الله» عن رغبة في التخلي عن أي من تحالفاته التي يتمسك بها ويحتاجها جميعاً في ظل المواجهات الإقليمية المتعددة التي يخوضها في أن واحد. ولا يبدو أن «التيار الوطني الحر» مستعد للتخلي عن رغبته في إعادة الوهج المفقود للرئاسة الأولى في لبنان مع ما تحمله هذه الرغبة من أبعاد لبنانية ومسيحية مختلفة. هذا في الوقت الذي يلتزم فيه «تيار المستقبل» علاقات ثابتة مع المملكة العربية السعودية وسياساتها في المنطقة، وهذا ما يرتب على هذا التيار تبعات مختلفة.

قد يبدو المشهد معقداً في مواجهة السنوات الطوال للعهد الحالي، ولكنه أمر ليس بجديد على الساحة اللبنانية التي تملك عنواناً راسخاً لنفسها: تجاذبات طائفية وتدخلات خارجية، والسياسي الشاطر أو السياسي المخلص هو الذي يجتري معجزات التوفيق والتوليف بين كل ذلك ■

أيمن حجازي

جديدة قد طرأت، فأجاب: بصراحة، لا أعرف شخصياً ما هو السبب الذي لا يزال يؤخر إنجاز التاليف.

وحول الشكل النهائي للحكومة التي تتأرجح بين ٢٤ و٣٠ وزيراً، أوضح بري أنه خلال اجتماعه مع الرئيسين عون والحريري «اتفقنا على حكومة وحدة وطنية من ٣٠ وزيراً، وكان من المفترض أن تولد قبل عيد الاستقلال، وحتى الآن لم اسمع أن هناك تراجعاً عن هذه التركيبة».

وأضاف: إذا أردنا أن نذهب الى خيار حكومة الوحدة، يجب أن تتمثل كل الأطراف، لأن استثناء أي فريق يفرغها من مفهوم الوحدة الوطنية.

رئيس الجمهورية: الثقة الدولية بلبنان تتعزز



أكد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أن «الثقة الدولية بلبنان تتعزز يوماً بعد يوم»، معتبراً أن الدعم الذي تلقاه لبنان منذ الانتخابات الرئاسية «يؤشر لمستقبل أفضل في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية».

وأبلغ زواره أن «الاتصالات مستمرة لتشكيل الحكومة الجديدة، وقد حققت تقدماً»، لافتاً إلى أن «ورشة النهوض بلبنان تتسع للجميع إلا من يريد ألا يشارك فيها». وأشار إلى «أهمية القرار الذي اتخذته البنك الدولي بدعم الاقتصاد اللبناني من خلال المشاريع الإنتاجية التي سيؤمن التمويل لها»، معرباً عن أمله في «أن تشهد فترة الأعياد المقبلة حركة ناشطة بدأت مؤشراتنا بالظهور من خلال ارتفاع عدد القادمين إلى لبنان لقمصية عيدي الميلاد ورأس السنة فيه». وشدد على أن الحرب على الفساد ستكون من أولويات اهتماماته بالتعاون مع الحكومة الجديدة وهيئات الرقابة على أنواعها، التي تلقى رؤساؤها توجيهات بالتشدد في ملاحقة المرتكبين وعدم التساهل في تطبيق القوانين المرعية الإجراء.

الحكومة يشكل عاملاً إيجابياً، وبالأخص لما ستقوم به لمعالجة الملفات المترامية. وأعلنت أن الولايات المتحدة الأميركية تنظر بإيجابية للعهد الجديد الذي سينقل لبنان الى مرحلة أفضل»، مؤكدة «أن الولايات المتحدة ستعمل على تطوير وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين».

التغيير والإصلاح يرفض أعرافاً تتنافى مع الدستور

أكد أمين سر «تكتل التغيير والإصلاح» النيابي إبراهيم كنعان أن «ما يحصل في مسار تاليف الحكومة يتضمن إيجابيات مهمة وعلينا أن نفكر بعمق ويعقلنا الإصلاح وليس السلطوي على صعيد التمثيل فيها»، لافتاً إلى أن «المشاورات والاتصالات لا تزال مستمرة ولن تكون هناك تشكيلة نهائية إلا عندما تصدر عن رئيس الجمهورية والرئيس المكلف بالمراسيم التي يوقعانها بموجب الدستور».

وجدد موقف التكتل الرافض «الأعراف التي تتكرس استثنائياً وتتنافى مع الدستور والميثاق، من خلال تولي أي طرف سياسي حقيقة معينة اليوم أو غداً إذا كان الأمر يتناقض مع روحية نظامنا السياسي أي التداول والديموقراطية...». ورأى أن «التشكيلة الحكومية المرتقبة ستثبت أن الميثاقية بدأت تأخذ مكانها في تشكيل الحكومات. وهذا العمل يتجاوز كل الخلافات حول حقائق ونوعية حقائق، لأنه كلام يرقى إلى مستوى الميثاق ويشكل قاعدة كانت مطلوبة وأصبحت اليوم على طريق التنفيذ».

سطو مسلح

على مصرف جديد

توالت في الأيام الأخيرة عمليات السطو على المصارف، وكان آخرها قيام أربعة مسلحين بسرقة «بنك سويسيني جنرال» في منطقة جسر كفرشما. ويبدو أن السارقين استقوا تجربتهم من الأفلام الأجنبية، إذ روى العاملون في المصرف أن المسلحين اللذين كانا داخل ردهة المصرف وبحماية عنصر عند مدخله ورابع ينتظرهم في سيارة «مرسيدس»، طلبا من الموظفين جمع الأموال ووضعها في كيس. ثم سمعت طلقتان ناريتان داخل المصرف من دون أن يُصاب أحد من الموظفين والزبائن بأذى، ليتبين أن سبب إطلاق النار هو تأمين خروجهما من المصرف.

وتبين من الكاميرات المثبتة في المكان أن السارقين قد اتجهوا نحو منطقة «الجامعة اللبنانية» في الحدث ثم مفرق صحراء الشوفيات.

وعُثر على السيارة التي استخدمت في عملية السطو وتحمل لوحة عمومية، لتظهر التحقيقات أنها مسروقة من الضاحية الجنوبية، وقد شكها صاحبها فقداها أمام أحد المخافر.

بري: لا مبرر للتأخير

في تشكيل الحكومة

قال الرئيس نبيه بري أمام زواره إنه منذ الثالثة بعد ظهر الإثنين الماضي لم يعد هناك ما يببر التأخير في إصدار مراسيم تشكيل الحكومة، لافتاً الانتباه الى أن كل فريق أخذ حصته وزيادة من الحقائق، سواء أكانت سيادية أم خدمية أم عادية.

وسئل عما إذا كانت هناك عراقيل

جنبلات يدين تدمير حلب «المغولي»

أطلق رئيس «اللقاء الديموقراطي» وليد جنبلاط، عبر حسابه على «تويتر»، سلسلة تغريدات تتعلق بالتطورات الحاصلة في حلب وتدمير السوريتين. وقال: «صدق أو لا تصدق. كلما أتى عرض بوقف إطلاق النار في حلب من قبل الحشد الشعبي الدولي والخليط المحلي، زاد القصف والتدمير والتجهير. لكن هذه الوعود الكاذبة بوقف إطلاق النار تخفي حقيقة رهيبه، إذ يضطر السكان الى الهجرة، ويجري فرزه على المعابر بين نساء وأطفال من جهة ورجال من جهة أخرى، فيجري بالتالي اعتقال معظم الرجال أو المشتبه في أنهم قاتلوا واقتادهم إلى جهات مجهولة لتصفيتهم على الأرجح. ويجري تدمير ما بقي لتغيير معالم المدينة كما لم يجر في السابق في كل تاريخها حتى في زمن غزوات المغول».

الجسر: ما يجري في حلب نكبة ثانية



أكد النائب سمير الجسر، في بيان له، أن «ما يرتكب على أرض حلب اليوم هو أكبر عار يطاول الإنسانية جمعاء»، وقال: «هو الجريمة الكبرى في القرن الحادي والعشرين الذي ترسم خرائطه على دماء الشهداء في سوريا والعراق، انها نكبة ثانية نعيشها في العام ٢٠١٦ وهي أشد وطأة من النكبة الأولى التي أضعنا فيها فلسطين المحتلة. وما نحن اليوم بسكوتنا وتقاوسنا وبخنازل العالم من حولنا نخسر تاريخاً مشرقاً ومستقبلاً باهراً كانت تمثله حلب الشهيدة».

وأضاف: «حلب تذبج، في حلب أطفال تموت قتلاً وجوعاً. في حلب يولد الخوف من أرواح الأطفال وصيحات الشيوخ وكاء الأمهات، فهل هناك من يسمع؟ أين الأمم المتحدة؟ أين مجلس الأمن؟ أين الرأي العام الدولي؟ أين المنادون بالعدالة والرافضون للحروب من دول وهيئات وجمعيات؟ كل ذلك توقف عند باب مدينة الشهباء كاشفاً كذب مدعيه».

باترسون: تأليف الحكومة عامل إيجابي

لم تتردد السفارة الأميركية في لبنان اليزابيث ريتشارد ومساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا أن باترسون خلال اجتماعها مع قيادات القطاع الخاص اللبناني في غرفة بيروت وجبل لبنان، في ابداء دعم الولايات المتحدة الأميركية للبنان والوقوف الى جانبه في مختلف القضايا، ولا سيما مساندة الجيش ودعم الاقتصاد. واعتبرت باترسون ان تشكيل

الجماعة الإسلامية تدين المجازر بحق أهالي حلب وتدعو إلى وقفها

السوري، وسحق تطلعاته إلى الحرية، فضلاً عن محاولات التغيير الديمغرافي في سوريا. - ندين ونشجب الصمت العربي والدولي حيال هذه المجازر البشعة، ونعتبرها موافقة ضمنية على هذه المجازر، وشراكة كاملة فيها. - ندعو العالم الحر في كل مكان إلى التحرك ورفض هذه المجازر، كما ندعو الأمم المتحدة لوضع حد لهذه المجازر ومحاسبة المسؤولين عنها. - نؤكد أن ثورة الشعوب المتطلعة إلى الحرية لا بد أن تنتصر، وأن خسارة جولة ليست نهاية شعب أكد مضيئه في دروب نيل الحرية والكرامة.

منذ أيام يتعرض المدنيون في بعض الأحياء من مدينة حلب لمجزرة مستمرة باستخدام كافة أنواع الأسلحة من قبل النظام السوري والاحتلال الروسي والمرتزقة العاملين معهما تحت عنوان الحرب على الإرهاب، وفي ظل صمت عربي ودولي مطبق.

إننا في المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان إذ هالتنا هذه المجازر المرعبة، نؤكد الآتي: - إن المجزرة المستمرة التي يتعرض لها أهالي حلب بشكل خاص، والشعب السوري بشكل عام، تأتي في سياق العمل للقضاء على ثورة الشعب

لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الإمارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الاقطار ١.٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة

الاشتراكات

كلمة الأمان

والسكوت الأمريكي والغربي -فضلاً عن العربي- في هذا التدخل. فالقيادة الروسية هي صاحبة القرار في الشأن العسكري السوري، ولا يخجل كبار ضباط وزارة الدفاع الروسية من الحديث عن وقف إطلاق النار وخروج المواطنين السوريين من مدينة حلب، حتى إيران التي كانت شريكة في القرار العسكري السوري، توارت مشاركتها عن الأنظار، مكتفية بمهمات ذات طابع طائفي مختلف في المناطق السورية الأخرى التي يسيطر عليها النظام في محافظة دير الزور وغيرها..

ونقلت وكالات الأنباء مؤخراً أنه «بعد أربعة أيام من المحادثات بين الخبراء الروس والأمريكيين في جنيف، جاء الاتفاق النهائي من تركيا عقب اجتماعات بين الجانبين التركي والروسي لاختيار الممرات التي ستدخل منها المساعدات الى حلب.. وجاء الاتفاق نتيجة اتصالات بين الجانبين الروسي والتركي، وبين الروس وبعض المجموعات المسلحة.. وان مفاوضات جرت مع الروس انتهت الى وقف النار...»، ومؤخراً، أعلن المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة السفير فيتالي تشوركين «أن المعارك حول حلب الشرقية انتهت»، وانتقد مداخلات مندوبي فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الذين هاجموا روسيا والحكومة السورية.. «فأين النظام السوري والقرار السوري من كل ما يجري في حلب؟! بل أين الموقف العربي والغربي؟!»

المشكلة ذات وجهين، الأول هو انشغال الرئاسة الأمريكية باختيار القيادات السياسية والعسكرية والأمنية الجديدة التي سيعينها الرئيس ترامب في إدارته، بديلة عن إدارة أوباما، لذلك فإن الإدارة القديمة لا ترغب بالتورط في أي شأن سياسي أو عسكري في الشرق الأوسط. أما الشأن الأكثر أهمية فهو الموقف الأمريكي والغربي مما يدور في سوريا والمنطقة، إذ من المعلوم أن الهوية العامة للقوى المقاتلة في سوريا أنها إسلامية، سواء كانت معتدلة أو متطرفة.. حتى القوى المؤيدة للنظام، سواء كانت لبنانية أو عراقية أو إيرانية، فكلها إسلامية كذلك. والعالم الغربي معني بإشغال هذه القوى بعضها ببعض، ولا يضيرها أن يغمس مقاتلو حزب الله في حرب مع «تنظيم الدولة» وأخواته. بل إن هناك مصلحة إسرائيلية في أن تكون صواريخ حزب الله في حلب وادلب بدل أن تكون في الجنوب اللبناني، فضلاً عن أن مشاركة الحزب في الحرب الدائرة في سوريا سوف تورث الساحة العربية احتقانات طائفية لا تمحوها سنوات، سواء سقط نظام بشار الأسد غداً أو بعد غد.

أما لماذا تغض هذه الدوائر الغربية الطرف عن مجريات الساحة السورية والنكبات التي تصيب القوى الإسلامية السنية تحديداً، فذلك يعود إلى أن ما يسمى «الإرهاب الإسلامي» الذي ضرب الساحات الغربية، منذ أحداث أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة، الى فرنسا وغيرها، أطلقتها مجموعات إسلامية سنية، ولذلك فإنه لا بأس بملاحقتها لإنزال أقسى الهزائم بها. ■

لم يشهد التاريخ أن نظاماً يقصف شعبه بالطائرات والبراميل المتفجرة، فضلاً عن الدبابات والمدفعية الثقيلة، ثم يستعين بميليشيات وجيوش أجنبية على مدى قرابة ست سنوات، سقط خلالها حوالي ستمائة ألف مواطن، جلهم من الأطفال والنساء.. ويبقى العالم والمؤسسات الدولية والإنسانية يتفرجون، مكتفين باتخاذ قرارات في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، دون أي تدخل لوقف هذه المجازر، بذريعة حق روسيا باستعمال حق النقض (الفيتو) ضد أي قرار يوقف الحرب الدائرة في سوريا.

جامعة الدول العربية غائبة عن السمع، ولو اجتمعت واتخذت قرارات فإنها تبقى حبرا على ورق ودون فاعلية. أما هيئة الأمم المتحدة فإن قراراتها غير ملزمة، ومجلس الأمن يعطل قراراته الفيتو الروسي.. لتبقى يد النظام طليقة في قتل مئات الآلاف من شعبه، وتشريد الملايين، دون أي تدخل عربي أو أممي لوقف هذه المأساة.

وما يجري في مدينة حلب اليوم جرى مثله في مدينة حماة عام ١٩٨٢، عندما قصف النظام إياه (نظام آل الأسد) المدينة بمدافع الدبابات طيلة أسبوعين، والفرق أن العالم لم يسمع بمجازر حماة التي بدأت في ٢ شباط ١٩٨٢ إلا في السادس عشر منه، حين حاول الصحفي البريطاني روبرت فيسك المرور بالمدينة، وسمع القصف المدفعي على أحيائها، مما تسبب بسقوط ما يقدر المراقبون أنه يتراوح ما بين عشرة آلاف وعشرين ألفاً، دون أن يعرف العالم شيئاً عن هذه المجزرة إلا بعد انتهائها، بينما يرى العالم ويسمع ما جرى ويجري في حلب وغيرها من المدن السورية، يوماً بيوم وساعة بساعة.. دون أن يفعل شيئاً لوقف هذه المجازر.

يقول بعض اللبنانيين من المشاركين في المأساة السورية إنهم لو لم يشاركوا في الحرب الدائرة في حلب أو غيرها داخل الأراضي السورية، لكانت المعارك الآن داخل الأراضي اللبنانية، وإن هذه المشاركة الاستباقية في الحرب جنب لبنان مخاطر الدمار الواقع الآن في سوريا. وهذا تضليل إعلامي مفصوح يدرسه الجميع، ذلك أن المنظمات الإرهابية ولدت عام ٢٠١٤، وانتقلت من الأراضي (والسجون) العراقية الى الداخل السوري لمواجهة المجازر التي بدأت في سوريا منذ بداية الثورة السلمية في شهر آذار ٢٠١١، وأن مجموعات قتالية ومستشارين عسكريين حزيبين كانوا يذهبون في ذلك التاريخ الى دمشق ليقدموا المشورة والأدوات الفنية القتالية المتطورة.. الى أن أسفر التدخل عن وجهه بحجة الدفاع عن مقامات آل البيت، ثم الى مدينة القصر وملحقاتها لحماية بعض القرى الشيعية قرب الحدود اللبنانية.. إلى أن جرى الإعلان دون خجل ولا وجل، أنهم سيكونون في حلب وغيرها إذا استدعى الأمر ذلك.

لكن الأشد فظاعة في الملف السوري هو التدخل الروسي السافر،

بعد مجازر حلب الدوائر الغربية ومصلحتها فيما يجري

صراع تحديد الأحكام.. هل هو الذي يعرقل تشكيل الحكومة؟



الرئيس بيري.. وفرنجة

فعلاً صراع على الحقائق السيادية، أو غير السيادية، أم هو صراع على الأحكام السياسية؟

في البداية، يمكن القول إن الخلاف على الحقائق في الحكومة وعلى تصنيفها بين حقائق سيادية أو غير سيادية أضر

جدا بصورة العهد الجديد برئاسة الرئيس ميشال عون الذي كان يامل انطلاقة مغايرة تحمل الأمل اللبنانيين بتغيير جديد يعيد لموقع رئاسة الجمهورية هيئته المتقدمة طوال السنوات الماضية، كما كان يقول «التيار الوطني الحر».

لكن يبدو أن «حزب الله»، بعد انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية كان له حسابات أخرى، فهو كان يريد عون رئيساً للجمهورية لكن ليس وفقاً لما يريده العماد عون من سلطة وهيبة لموقع رئاسة الجمهورية في مواجهة المواقع الرئاسية الأخرى، أي رئاسة المجلس النيابي ورئاسة الحكومة. ولذلك، مع بداية المشاورات لتشكيل الحكومة الجديدة، كلف «حزب الله» الرئيس نبيه بري مهمة الحصول على الحصص الشيعية في الحكومة الجديدة، وزاد على ذلك بالتوافق مع الرئيس بري مهمة إرضاء النائب سليمان فرنجية بحقيبة وازنة في الحكومة الجديدة.

هذا السيناريو السياسي الذي اتبعه «حزب

تمر عملية تشكيل الحكومة الجديدة بمنعطف إيجابي عبر عنه النائب سليمان فرنجية بالقول إن «الحكومة صارت خالصة ٩٩ في المئة»، وقد أتى هذا الموقف للنائب فرنجية بعد اجتماعه مع الرئيس بري في عين التينة، حيث أعلن أن الرئيس بري «قد أعطانا وزارة الأشغال... ونأمل أن تتحلل الحقيبة البديلة من الأشغال، ولكن نعتبر أن حقنا وصلنا من الرئيس بري، وأيضاً من الرئيس الحريري».

وقد اعتبر هذا الموقف للنائب فرنجية وكأنه المؤشر الأبرز على انتهاء أزمة التشكيل الحكومي التي يبدو أنها تدور على أكثر من قضية الحصص والحقائب في الحكومة العتيدة، وهذا ما كان بارزاً في وضوح في موقف النائب فرنجية أيضاً بعد اجتماعه بالبطيرك الماروني بشارة الراعي الذي يسعى إلى تسوية العلاقة بين الرئيس ميشال عون وسليمان فرنجية، حيث أشار فرنجية إلى «أن الأمر بيد رئيس الجمهورية الذي ربح معركة الرئاسة، فهو الذي يقرر، إذا كان يريدنا قريبه فسكون، وإذا كان يريد محاربتنا فسنحاربه، وإذا أراد علاقة جديدة فلتكن».

والسؤال الذي يطرح نفسه في ضوء الصراع القائم بين مختلف القوى السياسية حول الحصص والحقائب في الحكومة الجديدة: هل هذا الصراع هو

الأمان

عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com

أما على الصعيد الداخلي، فإن عملية تشكيل الحكومة كانت حاضرة في الكلام الموجه من السيد نصر الله بطريقة غير مباشرة إلى الرئيس سعد الحريري وباقي القوى السياسية، حيث قال: «خلال عامين ونصف علمنا انتخاب الرئيس لأننا كنا مع انتخاب عون ولم نتزحزح» ودعا إلى «عدم الضغط على حزب الله. فبالضغط والتحويل لأحد يصل إلى نتيجة».

هذا على الصعيد الرئاسي والداخلي لناحية رسم أحجام للقوى السياسية في البلد، وفي نفس الوقت فإن العامل الإقليمي حاضر بقوة في موقف «حزب الله» أيضاً، حيث دعا نصر الله القوى السياسية اللبنانية إلى «عدم الرهان على المتغيرات في المنطقة، لأننا دخلنا في مرحلة جديدة».

ويبدو أن هذه المرحلة الجديدة التي تحدث عنها نصر الله مرتبطة بالتطورات العسكرية الجارية في سوريا، وخصوصاً بعد سقوط حلب في يد النظام السوري وحلفائه.

فالنظام السوري بدأ يتحرك في الساحة اللبنانية وكان الأمور عادت إلى ما قبل عام ٢٠٠٥ تاريخ الخروج السوري من لبنان، وأولى المواقف كانت لرئيس النظام السوري بشار الأسد الذي توجه الى اللبنانيين والرئيس عون بالقول: «إن لبنان لا يمكن أن يكون بمنأى عن الحرائق التي تشتعل حوله ويتبنى ما سُميت سياسة النأي بالنفس». وكانت لافتة الزيارة التي قام بها مفتي النظام السوري أحمد بدر الدين حسون للرئيس عون والبطيرك الراعي وإعلانه على وقع المجازر الدائرة في حلب «صباحك حلو يا حلب»، وهو ما سبب إخراجاً للعماد عون والبطيرك الراعي على حد سواء.

باختصار، أزمة تشكيل الحكومة الجديدة، إن صح التعبير مرتبطة ارتباطاً مباشراً برغبة «حزب الله» في وضع أحجام للقوى السياسية في لبنان، ولا علاقة لها من قريب أو بعيد بالصراع على الحصص والحقائب. فهل تقبل القوى السياسية اللبنانية بهذا الأمر الواقع؟ ■

بسام غنوم

الله»، كان الهدف منه وضع حد لطموحات العماد عون الرئاسية، ورسم أحجام لباقي القوى السياسية في الحكومة خاصة، وفي لبنان عامة، بناءً على الدور الإقليمي الذي يقوم به «حزب الله» في المنطقة.

فبالنسبة إلى العماد عون، وخلافاً لكلام السيد نصر الله عن أن «العماد عون» جبل وان «حزب الله» يكفيه أن الرئيس عون موجود ليشكل إلينا الثلث الضامن»، فإن أوساطاً قيادية في حزب الله أبدت استياءها في طريقة عمل الرئيس ميشال عون، واتهمته بالاستماع إلى فريقه السياسي برئاسة الوزير جبران باسيل، وقالت كلاماً كثيراً لا ينسجم بتاتا مع الكلام الذي أعلنه السيد نصر الله.

وهذا الموقف كانت له ترجمة مباشرة في الدعم القائم للنائب سليمان فرنجية، وفي المواقف التي يطلقها فرنجية من العماد عون، وآخرها بعد لقائه بالبطيرك الراعي، حيث قال: «إذا كان يريدنا قريبه فسكون، وإذا كان يريد محاربتنا فسنحاربه، وإذا أراد علاقة جديدة فلتكن».

بعد تطورات المشهد الميداني في حلب.. هل يتأثر الوضع في لبنان وكيف؟

آخر، وطريقاً آخر، وتبتكر طرقاً أخرى في الاستمرار. وعليه، إن القضية ستعني استمرار المواجهة بأكثر من طريق وسبيل، وبالتالي لن تكون الفرصة متاحة للذين يقاثلون الشعب السوري بالتفكير في صرف ما يعتبرونه نصراً في أي مكان آخر.

لقد حاول النظام السوري من خلال بعض الرسائل والمراسلات الداعمة له في لبنان أن يعطي انطباعاً بأن هيمنته على لبنان ستعود من جديد بعد حلب. كذلك، حاولت القوى الداعمة له والمقاتلة في صفوفه أن تعطي هذا الانطباع، ولكن هذا الأمر لن يكون متيسراً بسهولة لاعتبارات كثيرة، أردنا بعضها، فضلاً عن ذلك فإن معادلات الداخل اللبناني المتصلة بالوضع الإقليمي، ووجود رئيس للجمهورية أكد الحياد والنأي بلبنان عن الحريق الإقليمي سيحول دون تأثر لبنان كثيراً في المرحلة المقبلة بما يجري هناك، أو لنقل بشكل أوضح لن يعطي مجالاً لصرف وهم الانتصار بحلب في الداخل اللبناني.

تبقى مسألة مهمة، وهي أن تقف القوى المساندة للشعب السوري، والرافضة للهيمنة على الدولة صفاً واحداً مع بعضها في المرحلة المقبلة من باب تحصين لبنان من محاولات الاختراق، السوري وغير السوري التي يسعى البعض إلى تكريسها في لبنان. ■

خسرت كل شيء، أو سقوط الثورة السورية. فالمسألة أعقد من ذلك، وقيماً عندما سقطت حمص بيد النظام تم تصوير الأمر على أنه نصر استراتيجي، وعندما سقطت القصور تم تصوير الأمر أيضاً على أنه نصر استراتيجي، وانتهاء الثورة، وعندما سقطت بلدات القلمون أيضاً تم تصوير الأمر على هذا الشكل، ولكن مع كل مرة كانت الثورة تتجدد من جديد، وتأخذ بعداً

المنطقة في سوريا والعراق واليمن وغيرها، وبالتالي إن هذا التشابك الإقليمي والدولي الذي حافظ إلى الآن على تحييد لبنان لاعتبارات خاصة بكل طرف، لن يسمح بتصريف أي وهم انتصار تحقق في سوريا في الداخل اللبناني.

المسألة الأخرى التي لا ينبغي إغفالها، هي أن خسارة المعارضة السورية لمدينة حلب لا يعني أنها



الرئيس الحريري.. وعلي حسن خليل

في ظل المتغيرات الداخلية

هل نتجه نحو خريطة جديدة للقوى المسيحية؟

الخريطة الجديدة للقوى المسيحية
لكن ما هي التوقعات والاحتمالات المتوقعة على صعيد الخريطة الجديدة للقوى المسيحية؟ تقول المصادر السياسية المطلعة على الواقع المسيحي: نحن اليوم أمام مرحلة جديدة، وإن كانت الصورة غير مكتملة حالياً، لأننا سنمر في الأشهر المقبلة في مرحلة انتقالية لحين إجراء الانتخابات النيابية والاتفاق على قانون جديد للانتخابات، وكذلك في ضوء أداء الحكومة الجديدة والعلاقة بين مختلف القوى المسيحية، وتضيف: التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية سيعملان من أجل تعزيز التحالف بينهما وتحويله إلى تحالف سياسي - شعبي - انتخابي وعدم الاكتفاء بما تحقق حتى الآن.

وفي المقابل، فإن القوى المسيحية الأخرى معنية بإعادة ترتيب أوضاعها السياسية والشعبية كي تنجح في الحفاظ على موقعها ودورها. وأما على صعيد «تيار المردة»، فقد نجح في حماية موقعه السياسي والشعبي، في حين أن حزب الكتائب لا يزال يدرس خياراته المستقبلية وتحديد دوره وموقعه في المرحلة المقبلة، في ظل ازدياد التحديات التي تواجه قيادته الشبابية وعدم قدرتها حتى الآن على الانتقال بالحزب من حزب مسيحي إلى حزب وطني عابر للطوائف.

وتتابع المصادر: أما على صعيد دور الشخصيات المسيحية المستقلة، سواء تلك التي كانت تنشط بالتعاون مع «تيار المستقبل» أو من خلال إطار «قوى ١٤ آذار»، فهي ستواجه تحديات كبيرة في المرحلة المقبلة، وبعضها قد ينضم إلى التحالف القوي - العوني، في حين أن شخصيات أخرى تسعى للبحث عن أطر سياسية جديدة للاطلاع من خلالها بعد تراجع دورها في الأشهر الماضية.

وتختم المصادر بالقول: إن الواقع المسيحي اليوم لم يعد كما كان قبل التحالف القوي - العوني وانتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية وانتهاء الانقسام العمودي بين قوى ٨ و١٤ آذار، وسنكون في المرحلة المقبلة أمام مشاهد سياسية جديدة، وقد نشهد حواراً مباشراً بين القوات اللبنانية وحزب الله، وكذلك تفعيل الحوار بين حزب الله وحزب الكتائب وبروز أطر سياسية جديدة مغايرة للأطر التي كانت قائمة في السنوات الماضية، وكل هذه التطورات تعرض على القوى والشخصيات المسيحية وضع مقاربات جديدة، إن على صعيد الوضع الداخلي أو التطورات الخارجية، وإن إقرار قانون انتخاب على أساس النسبية قد يساعد كثيراً في حماية التنوع على الصعيد اللبناني عامة وعلى الصعيد المسيحي خاصة، أما العودة إلى «قانون الستين» أو ما يشبهه فقد تؤدي إلى استئثار «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» بمعظم الساحة المسيحية. ■

قاسم قصير

موقعه الشعبي والنيابي المستقبلي. وبالمقابل، فإن الشخصيات المسيحية المستقلة سواء تلك المنحرفة مع «تيار المستقبل» أو التي كانت ناشطة ضمن «قوى ١٤ آذار»، أو التي كان لها حضور مناطقي خاص (الكتلة الشعبية في زحلة)، فهي تمر الآن بمرحلة انتقالية من أجل تحديد موقعها ودورها في المرحلة المقبلة.

فكيف هي صورة الواقع المسيحي اليوم بعد المتغيرات الداخلية، ولا سيما التي حصلت بعد الانتخابات الرئاسية؟ وهل سنكون أمام خريطة مسيحية جديدة في المرحلة المقبلة؟

الواقع المسيحي اليوم

بداية، ما هي انعكاسات التطورات الداخلية على الواقع المسيحي اليوم، ولا سيما بعد تحالف القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر وانتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية وما جرى على صعيد تشكيل الحكومة الجديدة؟

مصادر سياسية مطلعة على الأوضاع المسيحية تؤكد بقولها نحن اليوم أمام وقائع جديدة فرضت تغيرات ملموسة على الواقع المسيحي، ولا سيما على صعيد تحالف القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، فهذا التحالف يمكن أن يتحول إلى «كاسحة سياسية وشعبية» تطيح كل القوى المسيحية الحزبية أو المستقلة، خصوصاً إن لم يتم تغيير قانون الانتخابات وتم اعتماد «قانون الستين المعدل في الدوحة» أو أي «قانون أكثر» دون مراعاة النسبية أو إعادة توزيع الدوائر بشكل جديدة. وتضيف المصادر: إن وصول العماد ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية شكل خسارة، لكن القوى والشخصيات التي كانت تعارض وصوله، ومنها حزب الكتائب، تيار المردة، الشخصيات السياسية المستقلة، كذلك أنهى بشكل كامل دور قوى ١٤ آذار، ولم يعد لهذه القوى أية فاعلية في المشهد السياسي الداخلي، ما دفع بعض أركان قوى ١٤ آذار، ومنهم النائب السابق فارس سعيد، إلى استعادة وتفعيل دور «لقاء سيدة الجبل» للتعبير عن المواقف السياسية والتطورات الداخلية والخارجية.

لكن هل يعني ذلك أن التحالف القوي - العوني سيؤدي إلى إنهاء دور كل القوى الأخرى في المرحلة المقبلة؟

تجيب هذه المصادر: قد يكون من السابق لأوانه الإجابة عن هذا السؤال، لأن صورة الواقع المسيحي المستقبلية ودور مختلف القوى مرتبطة أولاً بقانون الانتخابات النيابية الجديدة وكيفية توزيع الدوائر الانتخابية، وكذلك بدور الحكومة الجديدة وثالثاً بالتحالفات السياسية التي ستبرز في المرحلة المقبلة بين مختلف القوى، وكل هذه التطورات سيكون لها تأثيرها في خريطة القوى المسيحية وفعاليتها الشعبية والسياسية.

تشهد الأوضاع على الصعيد المسيحي في لبنان تغيرات متسارعة في الأسابيع الأخيرة، ما قد يمهّد لرسم خريطة جديدة مختلفة كلياً عما كانت عليه في السنوات السابقة.

فقد شكل التحالف الجديد بين «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر»، الذي مهّد لانتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، نقطة تحول مهمة على الصعيد اللبناني عامة وعلى الصعيد المسيحي خاصة.

لكن عملية تشكيل الحكومة الجديدة وحرص عدد من الأطراف، في مقدمهم الرئيس نبيه بري وحزب الله ورئيس الحكومة سعد الحريري، على إعطاء تمثيل وازن لتيار المردة وزعيمه النائب سليمان فرنجية، أعاد فرض التيار كقوة سياسية فاعلة إلى جانب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، وتزامن ذلك مع المساعي التي بذلها البطريك بشارة الراعي لمصالحة فرنجية. أما على صعيد الكتائب، فقد أدت هذه التطورات إلى تراجع دوره وتمثيله الحكومي وفرضت عليه تحديات مختلفة، أهمها كيفية حماية

وائل نجم- كاتب وباحث
تطورات دراماتيكية ميدانية سريعة حصلت في مدينة حلب السورية خلال الأيام الأخيرة الماضية، حيث تمكنت قوات النظام السوري والقوات الروسية والمليشيات الطائفية العاملة معهما من استعادة السيطرة على الأحياء التي كانت تحت سيطرة المعارضة السورية، بما مكن هذه القوى من بسط السيطرة على المدينة بشكل شبه كامل، وذلك بعد حصار مطبق على المدينة لمدة تجاوزت الثلاثة أشهر، وبعد استخدام صنوف مختلفة من الأسلحة الجوية والبرية والصواريخ، حتى تلك ربما العابرة للقارات، وبعد وساطة تركية مع الجانب الروسي، تم الاتفاق بين المعارضة السورية والروس على خروج آمن للمدنيين والمقاتلين بسلاحهم الفردي مع عائلاتهم من مدينة حلب إلى الريف الغربي أو الشمالي أو إلى إدلب. وبغض النظر عن النهاية التي أسدل الستار عليها في حلب، وهي بالتأكيد لمصلحة النظام والداعمين له، يبقى السؤال عن مصير الثورة السورية، أو عن مصير المناطق الأخرى التي تسيطر عليها المعارضة، خاصة أن النظام السوري تحدث سابقاً عن تحول استراتيجي بعد حلب في المشهد الإقليمي بشكل عام، وأن ما بعد حلب لا يشبه ما قبل حلب، وبالطبع هذا أمر يعني الجميع لما له من ارتباط وتأثير على معظم ملفات المنطقة، ولكن ما يعيننا نحن في لبنان أن نقف عند الوضع في الداخل اللبناني ومدى تأثيره سلباً أو إيجاباً بما يجري في سوريا، وخاصة بعد التطورات في حلب.

أولاً لا بد من التذكير بأن الوضع العام في لبنان يشهد منذ نحو عشر سنوات، أي منذ اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري في عام ٢٠٠٥ حالة من الانقسام والمراوحة والشد والجذب من دون أن يتمكن أي طرف من الأطراف المعنية بما يجري من حسم الأمر لمصلحته بشكل كامل. لقد حاول فريق ٨ آذار حسم الأمر لمصلحته في عام ٢٠٠٨ عندما اجتاحت مسلحوه الشطر الغربي من العاصمة بيروت، فضلاً عن مناطق أخرى بقوة السلاح خارج إطار الدولة، وكان ذلك بدعم قوي من النظام السوري عندما كان في عزّ قوته، ومع ذلك فإن هذا الفريق لم يتمكن من حسم الأمر لمصلحته، وأقصى ما تمكن من فعله هو «تسوية الدوحة» الآنية، ثم بعد ذلك عاد كل شيء إلى طبيعته، مع الاعتراف بأن هناك هيمنة في مكان ما من طرف على بقية الأطراف، وعلى الدولة. كذلك لا بد من التذكير بأن لبنان لا يخضع فقط لهيمنة وقوة طرف دولي واحد، بل هناك مصالح دولية كثيرة متشابكة ومعقدة في المشهد اللبناني، وربما هي التي حالت إلى الآن دون انزلاق لبنان إلى أتون الأزمة المشتعلة في

مؤتمر صحفي لهيئة العلماء المسلمين تنديداً بالمجازر في حلب



والضغط لإيقاف المجزرة التي ترتكب في حلب. كما طالبت الهيئة حزب الله بالعودة عما وصفته بالخطأ الكبير عبر تدخله في سوريا. ودعت الهيئة الشعوب العربية للنزول إلى الشوارع في اعتصامات غير متوقفة حتى توقف المجزرة في حلب، مطالبين بعقد مؤتمر علماني عالمي لإصدار فتوى تدين المخاذلين القادرين على نصرته الشعب السوري. وتخلل المؤتمر كلمات لعضو مجلس الأمناء في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ أحمد العمري، إمام مسجد النقوى في طرابلس الشيخ سالم الرفاعي، النائب السابق الدكتور زهير العبيدي، والصحافي علي الأمين.

مواكبة للتحركات والفاعليات التي نظمت على الأراضي اللبنانية تضامناً مع الشعب السوري وثورته بوجه القمع والاستبداد، وتنديداً بالمجازر التي يرتكبها النظام السوري وحلفاؤه والمليشيات الموالية له، بحق المدنيين المحاصرين في شوارع حلب الشرقية.. عقدت هيئة العلماء المسلمين في لبنان مؤتمراً صحافياً في نقابة الصحافة في بيروت، بحضور عدد من الفاعليات والعلماء، وجهت خلاله العديد من النداءات في مختلف الاتجاهات. فقد طالبت الهيئة على لسان رئيسها الشيخ أبو بكر الذهبي الدولة اللبنانية بطرد سفراء دول روسيا وإيران والنظام السوري من لبنان، رفضاً لارتكاباتهم بحق الشعب السوري، داعين رئيس الجمهورية إلى التدخل

هجوم بري واسع على حلب.. واتهامات بارتكاب مجازر

النار في المدينة بعد مباحثات جرت بين الجيش الروسي والمعارضة في شرق حلب»، وأضاف أن الاتفاق ينص على إجلاء المدنيين أولاً يليهم مقاتلو المعارضة.

وقال مصدر محلي في وقت سابق إن هيئة الإغاثة الإنسانية التركية ستخرج المصابين إلى ريف حلب الغربي عبر منطقتي الراموسة والراشدين، حيث وصلت عدة سيارات إسعاف لأجل ذلك.

وأضاف أن بعض التقديرات تشير إلى احتمال خروج سبعين ألف نازح من الأحياء المحاصرة عبر الممرات الإنسانية، ثم يبدأ مقاتلو جبهة فتح الشام بالخروج، ويتلوهم خروج الفصائل الأخرى.

بدوره، قال محمد شيمشك نائب رئيس الوزراء التركي إن بلاده ستنشئ مدينة خيام لاستيعاب نحو ثمانين ألف لاجئٍ سوري فروا من حلب. وفي هذه الأثناء، قالت المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر كريستا أرمسترونغ إن اللجنة مستعدة للعمل كوسيط إنساني محايد في عملية الإجلاء في حال أيدت جميع الأطراف ذلك، مؤكدة استعداد اللجنة للتحرك سريعاً إذا لزم الأمر.

ويقضي الاتفاق مع النظام برعاية روسية تركية بوقف إطلاق النار، وإجلاء المحاصرين من الأحياء الشرقية بحلب باتجاه ريف حلب الغربي والشمال، بينما سيخرج المقاتلون بسلاحهم الخفيف والذخيرة إلى الريف الغربي. ■

ونقلت مصادر صحفية عن مصادر في المعارضة المسلحة أن الاتفاق يتضمن إجلاء المدنيين فضلاً عن المقاتلين بسلاحهم الخفيف من الأحياء المحاصرة شرقي حلب. وقال مسؤول التفاوض عن المعارضة السورية المسلحة الفاروق أبو بكر إن عملية إخراج المحاصرين في حلب تأخرت، مشيراً إلى عدم معرفته السبب وراء ذلك، إلا أنه أشار إلى وجود عقبات تحول دون التنفيذ. وحسب الاتفاق المبرم يخرج المقاتلون التابعون للمعارضة المسلحة بدءاً من يوم الأربعاء بسلاحهم الخفيف والذخيرة نحو مناطق المعارضة في الريف الغربي لحلب.

في هذه الأثناء، أكدت أنقرة أن «وفقاً لإطلاق النار، يسري في حلب منذ مساء الثلاثاء بعدما توصلت إلى اتفاق بهذا الشأن مع مقاتلي الفصائل المعارضة بهدف إجلائهم مع مدنيين من شرق المدينة الذي سيطرت قوات النظام على معظم أحيائه».

وقال المتحدث باسم الخارجية التركية حسين مفتي أوغلو: «بوسعنا أن نؤكد أن هناك وفقاً لإطلاق

شخصاً بعد سيطرتها على أحياء الفردوس والصالحين وبستان القصر في حلب.

ونقلت وكالة الأناضول شهادات لأحد سكان حلب يؤكد فيها شروع قوات النظام ومليشياتها الإيرانية بقتل عدد كبير من المدنيين في حي الفردوس والكلاسة. وقال محمود شيخ -أحد شهود العيان- إن المليشيات أحرقت أربع نساء وتسعة أطفال وهم على قيد الحياة، وقتلت ٦٧ رجلاً رمياً بالرصاص.

نزوح جماعي

ومع التصعيد العسكري، تستمر حركة النزوح إلى مناطق سيطرة النظام وداخل أحياء سيطرة الفصائل. وقال شهود في حي المشهد الواقع تحت سيطرة الفصائل لوكالة الصحافة إن الحي يشهد اكتظاظاً كبيراً بعد نزوح مدنيين من أحياء أخرى إليه مع تقدم الجيش، دون أن يتمكنوا من إحصار أي شيء معهم من منازلهم. وبين المدنيين الذين لا يعرفون إلى أين سيذهبون عدد كبير من النساء والأطفال الخائفين الذين يبحثون عما يسد رمقهم، وقد اقترب بعضهم الأرض بينما بنام آخرون وبينهم نساء على الحقائق أو يدخلون إلى المحال التجارية للاحتماة والنوم داخلها. وقالت مصادر إن النازحين يخشون من اقتحام قوات النظام لمناطقهم.

اتفاق هدنة

وكانت المعارضة السورية المسلحة أعلنت في وقت متأخر مساء الثلاثاء التوصل إلى اتفاق مع الروس عبر وساطة يقضي بإجلاء المدنيين والمقاتلين من شرق حلب إلى ريفها الغربي.

تشن قوات النظام السوري هجوماً برياً واسعاً على ما تبقى من أحياء مدينة حلب المحاصرة، وسط اتهامات لتلك القوات بارتكاب مجازر وحرق مدنيين أحياء. وقال مراسلون إن قوات النظام جددت قصفها المدفعي العنيف على منطقة لا تزيد مساحتها على أربعة كيلومترات من أحياء حلب المحاصرة، ما يعرض حوالي مئة ألف مواطن لخطر الموت.

وذكرت المصادر أن القصف لا يتوقف على أحياء سيف الدولة والمشهد والسكري وصلاح الدين وأجزاء من حي الإذاعة، ما يخلف عشرات الضحايا بين قتلى وجرحى، وسط عجز الدفاع المدني عن انتشار الضحايا، سواء كانوا قتلى أو جرحى، حيث تنتشر الجثث في الشارع أو تحت الأنقاض.

وأشار إلى أن النازحين المتكدسين في تلك المنطقة الضيقة يخشون من اقتحام قوات النظام لمناطقهم وارتكاب مجازر، كما حدث خلال الساعات الماضية في الأحياء التي استعادتها من المعارضة.

بينما قال اللواء بجيش النظام زيد الصالح -في تصريحات لمجموعة من الصحفيين في حي الشيخ سعيد بعد استعادته من المعارضة- إن المعركة في حلب يجب أن تنتهي سريعاً، وفق تعبيره، مؤكداً أن «الوقت محدود جداً، إما الاستسلام أو الموت».

وفي هذا السياق، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر عسكري رفيع أن معركة حلب في «مراحلها الأخيرة»، وأن «الجيش لا يزال يمشط أحياء بستان القصر والكلاسة والزبيدي والعامرية وتل الزراير» للتأكد من خلوها من مقاتلي المعارضة.

إعدام مدنيين

وقالت مصادر محلية إن قوات النظام والمليشيات الموالية نفذت في الساعات الأخيرة عمليات إعدام جماعية شملت نساء وأطفالاً. وأفادت مصادر محلية سورية بأن قوات النظام والمليشيات الموالية لها أعدمت ٧٩



رياض حجاب: خسارة حلب لا تشيننا عن الإطاحة بالأسد

مكان، لا في المرحلة الانتقالية ولا في المستقبل». كما أكد حجاب ضرورة تطبيق القرارات الدولية بشأن سوريا، ومنها قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤، الذي أكد وقف إطلاق النار ورفع الحصار عن المدنيين مع حل سياسي للآزمة، وتطالب المعارضة السورية بتطبيق بيان جنيف ١ الذي نص على تشكيل هيئة حكم انتقالي في سوريا.

من جهته، استنكر وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت ما وصفه بالكذب المستمر لروسيا بخصوص الآزمة في سوريا، وقال خلال مشاركته في اجتماع لوزراء الخارجية الأوروبيين في بروكسل إن روسيا تتحمل مسؤولية الفشل في الوصول إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق النار في سوريا. ■

قال رئيس الهيئة التفاوضية للمعارضة السورية رياض حجاب، إن ما يجرزه النظام في حلب لن يضعف عزم المعارضين للرئيس بشار الأسد على الإطاحة به من السلطة.

وأضاف حجاب بعد لقائه يوم الاثنين الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في باريس أنه إذا كان الأسد وحلفاؤه يعتقدون أن التقدم العسكري في أحياء معينة من حلب سيعني أن المعارضة ستقدم تنازلات فهذا لن يحدث، على حد تعبيره. وتابع أن المعارضة لن تسامح أبداً على أهداف وثوابت الثورة وحقوق الشعب السوري، وقال إنه «لا يمكن أن يكون هناك مكان لمن قتل الشعب السوري ولمن ارتكب الانتهاكات والجرائم بحق الشعب السوري، هؤلاء لن يكون لهم

أوروبا وأمريكا لا ترغب بالاستسلام للرغبات الروسية بالمطلق، فهذا يعني أن روسيا ستعزز مكانتها في القارة الأوروبية والحزام الأوراسي بانتصارات وانجازات في سوريا باعتبارها قوة مؤثرة وفاعلة وقادرة على لعب دور كبير في ضبط إيقاع القوى الإقليمية بما فيها الكيان الإسرائيلي، بل ستعزز من قدرة الصين على المناورة وبناء تحالفات تقضي على طموحات الإدارة الأمريكية في رسم معالم استراتيجية فعالة في العالم، وبكين تماهت مع السياسة الروسية بوضوح بالتصويت في مجلس الأمن لصالح روسيا ضد قرار وقف المعارك في حلب، تعبيراً عن استياء صيني من ترامب، ورغبة جامحة في تسعير الموقف ورفع الكلف على الإدارة الأمريكية.

ليس من السهل تمرير الانتصارات الروسية او والاعلان المبكر عن تخليق حلول في سوريا من رحم الحملة الروسية الجديدة في سوريا؛ إذ ستكون بمثابة هزيمة أوروبية أمريكية مزدوجة لها ارتدادات قوية على القارة الأوروبية، يجعلها أكثر اعتماداً على القوة والمنطق الروسي واقل مبادرة وفاعلية.

لم تنته الحرب في سوريا ولم ينته الصراع في الإقليم والنظام الدولي، بل على الأرجح بدأ فصل جديد سيكون له ما بعده، فاما ان تنكشف الساحة الدولية عن انسحاب أمريكي واسع من المشهد الدولي لصالح الصين وروسيا، واما ان تدفع نحو مزيد من التصعيد والتوتر الإقليمي والدولي الذي سيكون له ارتدادات قوية على الاقتصاد الدولي وبنية النظام الدولي ذاته.

ما نشهده اضطراب دولي وإقليمي يصعب القول بأنه وصل إلى نهايته المحتومة، وأن كانت فرص مقاومة الإدارة الأمريكية والقوى الأوروبية لهذا التحول بأدوات سياسية ودبلوماسية باتت تضعف وتزداد ركافة يوماً بعد يوم فضلاً عن كونها باهتة وضعيفة. ■

ارتباك إقليمي ودولي على وقع معارك حلب

بقلم: حازم عياد

لاتدين بالولاء لإيران والنظام بما تملكه من أجندة خاصة أو تحمله من آفاق لحل سياسي لا يتماهي مع الطموحات الإيرانية أو طموحات النظام السوري، فالحملة الروسية كبيرة بحيث يصعب فهم تداعياتها المستقبلية أو حصر متغيراتها بدقة.

تركيا تحاول الاستفادة من التوجهات الروسية وما تبقى من حقبة أوباما في توثيق علاقتها بروسيا لتتحرر من الضغوط الأوروبية وضغوط المعارك الدائرة شمال حلب، إلا أن الموقف التركي من غير المتوقع أن يبقى على ما هو عليه بعيد استلام ترامب الرئاسة الأمريكية، فالمتغيرات سريعة وهي تعادل زمنياً سرعة الضوء في ظل التذبذب السريع والقوي في المنطقة والعالم، ووجودها في المعسكر الروسي يضايق أصدقاء روسيا التقليديين، ويحرج تركيا ذاتها.

إيران تترقب بعد ان تراجعت قدرتها على المبادرة في ظل تصعيد الكونغرس الأمريكي والنشاط الروسي المفرط في سوريا، الذي تفاعل معه الكيان الإسرائيلي بإيجابية، فالنشاط الروسي يتعامل مع عنصر الوقت والمتغير الأمريكي الانتخابي، ويسعى في ذات الوقت للعب دور إقليمي يطغى على أدوار القوى الإقليمية الطامحة ممثلة بتركيا وإيران والخليج العربي مقدماً نفسه كلاعب رئيس وفاعل، سرعان ما سيتحمل نتائج سياسته المنهورة محلياً، السياسة ذاتها التي حاولت الولايات المتحدة تجنبها خلال السنوات الخمس الماضية لكلفتها المرتفعة بالتزامها القيادة من الخلف.

طويل؛ فالصراع الإقليمي والدولي وحالة التنافر السياسي والاقتصادي بين القوى الإقليمية أكبر بكثير من أن تستطیع موسكو احتواءه وحدها، إذ ستشهد عاجلاً أو آجلاً تراجع زخمها وقوتها الهائلة بتأثير من التغيرات الميدانية التي تشهدها الساحة الدولية والإقليمية بل السورية.

تركيا تستثمر لأقصى الحدود عامل الوقت لصالح تحسين تموضعها الاستراتيجي الى حين يحسم فيه الغرب موقفه من التمرد الروسي والدعم الصيني، فالحملة الروسية على الرغم من كونها تخدم في الظاهر المصالح الغربية، إلا أنها في الواقع تؤسس لتحولات مهمة في موازين القوة الدولية أوسع وأهم بكثير من المكاسب الموضوعية في الإقليم العربي البائس.

تغير قواعد اللعبة والاشتباك شيئاً فشيئاً، سيكون له ارتدادات مباشرة على الساحة السورية، سواء في معسكر المعارضة

أو معسكر النظام السوري، لتأخذ الحرب اشكالاً جديدة لعل أحدها حرب العصابات التي حذر منها المبعوث الدولي الى سوريا دي مستورا؛ إذ بدأت ارهاصاتهما تظهر في بعض الهجمات الخطرة التي استهدفت النظام السوري او حتى المواقع الروسية، كما انها تهدد بازدهام معسكر النظام بعناصر



«القسام»: سواصل الإعداد ليلاً ونهاراً فوق الأرض وتحتها

الشهيدان العريعر وشمالى كشهاده الانطلاقة، وهي ماضية وفاء لدماء المجاهدين الزكية، حتى تحرير المسجد الأقصى من دنس المغتصبين».

وفي ختام المهرجان الذي تخللته عروض عسكرية، منها مفاجأة القسام بعرض بناء لأحد الأنفاق وأسلحة لسلاح المدفعية.. كرمت الكتائب أهالي شهداء الأنفاق العريعر وشمالى، بحضور القيادة السياسية والعسكرية.

كوماندوز القسام

في سياق منفصل قال ضابط في سلاح البحرية الإسرائيلية، إن «حماس تزيد بشكل ملحوظ عدد مقاتلي الكوماندوز البحري الخاص بها»، لافتاً إلى أن البحر هو «طريقة أخرى للعبور إلى أراضي إسرائيل (فلسطين المحتلة)».

وحول طبيعة الأشياء التي يحاول الفلسطينيون -بزعمة- تهريبها عبر البحر؛ قال إنهم «يحاولون تهريب كل شيء؛ من سلاح وذخيرة، وأي شيء يمكن الاتجار به في القطاع»، كاشفاً أن «جزءاً كبيراً جداً من نشاط القوات البحرية الإسرائيلية؛ مؤسس على معلومات جمعت بحرص من منظومات ذكية موضوعة على الجانب البحري». وأضاف: «هناك قوارب صغيرة وسريعة تعبر إلى سيناء بين سفن خفر السواحل المصري، تحمل وسائل قتالية، وتعود بسرعة إلى القطاع».

وقال إن قواته تواجه «تحدياً ثلاثي الأبعاد؛ من الجو وفوق سطح المياه وتحت سطح المياه»، مشيراً إلى أن «هناك تهديدات من الشاطئ بإطلاق صواريخ، أو إطلاق نار من الجو، أو إرسال سفن متفجرة».

وأشار إلى أن «مقاتلي كتائب القسام اليوم لا ينتظرون شحنات أسلحة من إيران، فهم ينتجون كل شيء في المخارط العديدة المنتشرة في القطاع. لذا يمكنهم تهريب أجزاء الذخيرة بسهولة فائقة في قوارب صغيرة وسريعة، وغالباً في زوارق صيد»، زاعماً أنه «في اقتحامنا أحد تلك القوارب الصغيرة؛ عثرنا على طن من مواد إنتاج أجنحة الصواريخ».



نحو القدس والأقصى، ونحن لن نتخلي عنكم ولن نترك البندقية»، مؤكداً أن شهداء الإعداد أعدوا للمعركة القادمة التي ستفاجئ العدو.

ووجه المصري رسالة شديدة اللجة إلى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتانياهو حول جنوده الأسرى، مؤكداً التزام حركته عدم الحديث أو الإفراج عن جنود الاحتلال الأسرى قبل إفراج الاحتلال عن أسرى صفقة وفاء الأحرار، الذين أعاد اعتقالهم.

وقال: «ليعلم نتانياهو بوجود سبعة آلاف أسير قضيتهم تمثل رأس الثوابت وتحريرهم واجب، ومهما شرقت أو غربت مع كل وزرائك وقيادات جيشك قسماً برب العزة لن ترى جنودك قبل أن يرى الأسرى ذويهم».

وشدد على أن محاولات الاحتلال ضمن منهج تدنيس الأقصى، للنيل من قدسية الأرض والمسجد الأقصى من خلال محاولاته لمنع الأذان في المسجد الأقصى ستفشل.

وأضاف: «حماس في ذكرى انطلاقتها الـ ٢٩ تقدم

ووفق إحصائية للقسام؛ فإن الكتائب قدّمت ٢٢ شهيداً منذ بداية عام ٢٠١٦ في طريق إعداد العدة لمواجهة الكيان الصهيوني.

من جانبه، قال القيادي في حركة حماس مشير المصري إن شهداء الإعداد والتجهيز أسود صنعوا المستحيل، في ظل الحصار والحروب

المتتابة على قطاع غزة التي تصنع المعجزات.

وأكد أن هؤلاء المجاهدين يمضون ولا يعرفون للسكون والرجوع طريقاً، يحفرون في باطن الأرض، ويعدون فوقها، ولا تهدأ سواعدهم حتى يحققوا هدف القسام المنشود بتحرير فلسطين كل فلسطين.

وقال: «دماء شهداء الإعداد تؤكد البوصلة المتجهة

قالت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، إنها ستواصل الليل بالنهار، عملاً وإعداداً فوق الأرض وتحتها حتى دحر الاحتلال الصهيوني.

وأوضحت الكتائب خلال حفل تأبين شهداء الأنفاق إسماعيل شمالي ورامي العريعر، بحي الشجاعية شرق مدينة غزة، متابعتها لكل المجريات الميدانية لحظة بلحظة، مؤكدة أنه لا خيار سوى الاستمرار في معركة الإعداد والتدريب.

وأضافت: «إن شهداءنا على طريق الإعداد والتدريب هم شامة عز ووسام فخر لنا ولشعبنا الفلسطيني المجاهد»، مشدداً على ضرورة تكريمهم من خلال التكاثر والالتفاف حول مشروعهم الذي قضوا في سبيل نصرته.

وكانت كتائب القسام قد زفت يوم الأربعاء الماضي شهيدين جديدين من عناصرها، ارتقيا إثر انهيار نفق للمقاومة شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، هما الشهيدان إسماعيل شمالي ورامي العريعر.

قناة البحرين وتهويد غور الأردن

بقلم: د. صالح النعامي

يدلّ الاحتفاء الصهيوني بعوائد مشروع قناة البحرين، الذي تم التوقيع على اتفاق مع الأردن بشأنه أواخر الأسبوع قبل الماضي، على النداءات البالغة الخطورة لمشاريع البنى التحتية المشتركة التي يروج لها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، ويتم تقديمها على أساس أنها دليل على الأهمية الكبرى لـ«السلام الإقليمي».

يتمثل أخطر ما في الاتفاق أن المرحلة الأولى من المشروع تتضمن تدشين محطة تحلية مياه في العقبة بتمويل دولي، يحصل الكيان الصهيوني وحده على ٥٠٪ من المياه العذبة التي سيتم إنتاجها، فيما يتقاسم الأردن والسلطة الفلسطينية الباقي.

والمفارقة أن «إسرائيل» تعلن مسبقاً أن الماء الذي ستحصل عليه ستستخدمه في تطوير المشروع الاستيطاني التهويدي في الضفة الغربية.

وحتى لا يتهمنا أحد بتبني مواقف مسبقة من مشروع قناة البحرين الذي تم الاتفاق بين الحكومة الأردنية والكيان الصهيوني على الشروع فيه أواخر العام ٢٠١٨، فإننا نقف على ما قاله رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتانياهو خلال جلسة الحكومة الصهيونية الأخيرة، الذي أوضح أن حكومته ستستغل المياه العذبة التي ستحصل عليها من محطة تحلية المياه العذبة التي تقرر تدشينها في مدينة العقبة كما نص الاتفاق، في تطوير التجمع الاستيطاني اليهودي في منطقة «غور الأردن» الذي يشكل حوالي ٢٨٪ من مساحة الضفة الغربية.

تصريحات نتانياهو التي نقلتها وسائل الإعلام الصهيونية والأجنبية والعربية لم تثر اهتمام أحد، لكنها خطيرة جداً ويفترض أن تسبب حرجاً كبيراً للأردن، على اعتبار أن نتانياهو يعلن مسبقاً وقبل أن يتم الشروع في المشروع المشترك مع الأردن، أن هدف المشروع الأساس بالنسبة إلى الكيان الصهيوني هو تطوير المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية.

ويفترض أن تمثل إشارة نتانياهو تحديداً إلى دور المشروع العتيق في تهويد منطقة «غور الأردن»، تحديداً معضلة للحكومة الأردنية؛ لأن هذا يعني إسدال الستار على أية فرصة سياسية لحل الصراع.

صحيح أن كل سلوك تقدم عليه حكومة اليمين المتطرف في تل أبيب يدل على أنها ماضية في تهويد الأراضي الفلسطينية، لكن مما لا شك فيه أنه عندما يعلن نتانياهو سلفاً أن أهم عوائد مشروع قناة البحرين هو تعزيز المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية، فإن هذا يعني أن السماح بإنجاز هذا المشروع يمثل إسهاماً في مساعدة الصهاينة على إنفاذ مخططاتهم.

ولا يمكن المرء أن يتحرر من الإحساس السلبي المتمثل في أن تكون محطة تحلية المياه التي ستحتضنها مدينة العقبة الأردنية العربية مصدر المياه الذي يتم توظيفه لتعزيز قدرة المستوطنات اليهودية في غور الأردن والضفة الغربية بشكل عام على الازدهار والنمو.

ولاحاجة للتذكير بأن هدف المشروع المتمثل في إحياء البحر الميت بهدف بالنسبة إلى الصهاينة أيضاً إلى تعزيز البيئة الاقتصادية للمشروع الاستيطاني من خلال تشجيع السياحة لمنطقة البحر الميت والمستوطنات الأخرى.

إلى جانب ذلك، فإن الكيان الصهيوني يوظف هذا المشروع بشكل صريح وواضح وبدون مواربة في التدليل على أن سياسة الاستخفاف القائمة على نظرية عنصرية استشرافية التي تتبعها حكومة اليمين المتطرف في تل أبيب في مواجهة العالم العربي تؤتي ثمارها.

فقد اعتبرت دراسة أعدها «مركز أبحاث الأمن القومي» الذي يعدّ أهم محافل التقدير الاستراتيجي في الكيان الصهيوني، أن موافقة الأردن على التوقيع على مشروع «قناة البحرين» دليل على أن الطريق المسدود التي انتهت إليه الجهود لحل الصراع مع الفلسطينيين بسبب تعنت حكومة نتانياهو لا يؤثر سلباً على تطبيع العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين.

وحسب الدراسة التي أعدها سفير «إسرائيل» الأسبق في عمان عويد عيران، فإن التوقيع على الاتفاق يدل على عدم تأخير المعارضة التي يبديها البرلمان والشوارع الأردني على حكومة عمان في تواصل التعاون مع «إسرائيل».

ولاحاجة للقول إن «إسرائيل» تروج لمشاريع البنى التحتية المشتركة مع الدول العربية لتكون بديلاً من تسوية الصراع مع الشعب الفلسطيني التي تتطلب قدراً من الانسحاب من الضفة الغربية.

من حق الأردن وحق أية دولة عربية أن تسعى لتحقيق مصالحها الاقتصادية وتأمينها، لكن يجب توخي الحذر عندما يكون الشريك في هذه المشاريع كياناً يجاهر بأنه سيوظف هذه المشاريع في تكريس احتلاله أرضاً عربية! ■

حركة «حماس» تستنكر مجازر حلب وتطالب بتدخل سريع

استنكرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» المجازر وعمليات القتل والإبادة التي يتعرض لها الأبرياء في حلب. وقالت في تصريح صحفي ليلة الأربعاء إن «حماس تتابع بالغ الألم والاستهجان ما يجري في مدينة حلب وما يتعرض له أهلها من مجازر وعمليات قتل وإبادة تقشعر لها الأبدان ويندى لها الجبين». وأعلنت الحركة عن تضامنها معهم، مطالبة «العقلاء والأحرار والمسؤولين في الأمة بالعمل الفوري من أجل حماية المدنيين في حلب وإنقاذ ما تبقى منهم على قيد الحياة». وناشدت المؤسسات الدولية والحقوقية والإنسانية في العالم التدخل الفوري والسريع من أجل وقف هذه المجازر المروعة والوقوف إلى جانب أطفال ونساء وشيوخ حلب وإنقاذهم من عمليات القتل والدمار. ■

مشعل: لا خلافات داخلية وما يجري في حلب يقطع أكبادنا

إيران مؤخراً.

وأشار إلى أن علاقة حماس بإيران مرتبطة بحاجتها للدعم المالي والعسكري، مشدداً: «نحن لا نتدخل في الشأن الداخلي للدول، ولكننا نتالم للدم العربي النازف».

وبيّن أن حركته مع بداية الثورة السورية عام ٢٠١١ سعت لوقف نزيف الدم السوري، وغادرت سوريا «حتى لا تتحاذي لأي طرف».

وقال: «نحن أصحاب قضية، ونحوض صراعاً مع الاحتلال، وقضية فلسطين قضية الأمة المركزية، وهذا يتطلب منا التوازن في علاقاتنا مع الجميع».

وأكد في الوقت ذاته: «نشعر بالألم لما يحدث في سوريا والعراق واليمن، وما يحدث في حلب يقطع أكبادنا، فهؤلاء أهلنا».

وشدد على أن حركته لم تقطع علاقتها مع أحد، «ونحن نطرق كل الأبواب لدعم قضيتنا، وهناك دول أغلقت أبوابها في وجوهنا، وأخرى تعاونت معنا».

وفي ما يتعلق بالعلاقة مع مصر، قال مشعل: «حريصون على دور القاهرة، وعلاقتنا معها قديمة وغير مرتبطة بمن يحكمها، ونحن لا نتدخل في الشأن المصري الداخلي».

وتطرق إلى مواقف الحركة التاريخية، وقال إن حماس منذ اللحظة الأولى للغزو العراقي للكويت أعلنت موقفها الراض له، واستنكرت يومها هذا الغزو، واعتبرته مضرّاً بالعلاقات العربية العربية. ■

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، نهج حركته باستمرار «المقاومة والجهاد حتى تطهير القدس والأقصى من دنس الاحتلال، وتحرير أسرانا ومعتقليننا من سجونهم، وعودة أبناء شعبنا ولاجئينهم ونازحيه إلى أرض الوطن».

وأشار مشعل خلال لقاء تلفزيوني، إلى أن حماس لم تغير هدفها الاستراتيجي بتحرير فلسطين، والعمل العسكري هو العمود الفقري للتحرير، لافتاً إلى أن المقاومة تمكنت من مراكمة قوتها في غزة، رغم المؤامرات التي تعرضت لها.

وأوضح أن حركة حماس ماضية في مقاومتها للاحتلال «وإنجاز مشروعنا الوطني، ونصب أعيننا أن نحرّر فلسطين ونطهر الأقصى ونحميه من التقسيم والهدم، وأن يعود اللاجئون إلى أرض الوطن، إضافة إلى الإفراج عن الأسرى في سجون الاحتلال».

ونفى مشعل وجود خلافات بين قيادة الداخل والخارج في الحركة، وذكر أنه يسجل لحماس أنها الحركة الوحيدة التي لا يوجد لدى قيادتها أي تباين أو خلاف في القضايا الاستراتيجية والكلية.

ولفت إلى أن حماس حافظت على مؤسساتها الشورية والقيادية بعد ٢٩ عاماً على انطلاقتها عام ١٩٨٧، رغم كل التحديات والمؤامرات التي تعرضت لها.

وقال إن ما يحدث هو تباينات على صعيد الموقف من قضايا تفصيلية محددة، كما جرى في العلاقة مع

تحديات «داخية» و«خارجية» تواجه حركة حماس في ذكرى تأسيسها التاسعة والعشرين



خاصة بعد «ثورات الربيع العربي». وتابع: «تبدو الحركة بحاجة إلى انفتاح أكثر وأكثر في علاقاتها الخارجية، والإقتراب من كل الأطراف عبر تقديم نفسها على أنها حركة فلسطينية بعيداً عن البعد التنظيمي والحزبي».

ولفت إلى أن الوضع السياسي الراهن في المنطقة يتطلب من الحركة، أن تقترب من كافة الدول خاصة «إيران» و«مصر» لحاجتها للدعم المالي والسياسي. وكانت العلاقة بين حماس ومصر قد شهدت توتراً ملحوظاً منذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي عام ٢٠١٣.

أما على صعيد علاقاتها مع إيران، فقد أقامت حماس على مدار سنوات عديدة، علاقات قوية ومتينة مع النظام الإيراني، ولكن اندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١، ورفض حماس تأييد نظام بشار الأسد، وتوتر العلاقات بينهما.

ويرى إبراهيم المدهون، رئيس مركز أبحاث المستقبل، أن من أبرز التحديات التي تواجه حركة حماس، يتمثل في حصولها على «الاعتراف الدولي». ويضيف: «في ظل ما يجري في الإقليم، تبدو حماس بحاجة ماسة للاعتراف الدولي، والمحافظة على علاقة جيدة مع كافة المحاور والأطراف. ويشكل الدعم المالي تحدياً للحركة بحسب المدهون، الذي قال إن الحركة مطالبة بحشد الدعم السياسي والمالي معاً. وفقدت حركة حماس مورداً مالياً مهماً عقب إغلاق وهدم السلطات المصرية، الأنفاق المنتشرة على طول الحدود الفلسطينية المصرية، إذ كانت تقوم بتحصيل

في صيف عام ٢٠٠٧، بعد انتخابات حققت فيها نجاحاً بارزاً.

ويرأس حماس حالياً، خالد مشعل المقيم في الدوحة، فيما يقم نائبه إسماعيل هنية، في قطاع غزة. ويرى عدنان أبو عامر، الكاتب السياسي، وعميد كلية الآداب بجامعة الأمانة في غزة، أن إنجاز المصالحة مع حركة فتح وإنهاء الانقسام الداخلي يعتبر من أبرز التحديات الداخلية التي تواجه الحركة.

ويسود الانقسام السياسي والجغرافي أراضي السلطة الفلسطينية منذ منتصف حزيران ٢٠٠٧، في أعقاب سيطرة «حماس» على قطاع غزة. ولم تكلل جهود إنهاء الانقسام بالنجاح طوال السنوات الماضية، رغم تعدد جولات المصالحة بين الحركتين.

وعلى الصعيد الخارجي يرى أبو عامر أن حماس تواجه تحدياً يتمثل في ترميم علاقتها مع دول الإقليم،

احتفلت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الفلسطينية، بمرور ٢٩ عاماً على تأسيسها، في ظل ظروف يصعب مراقبون بأنها «معقدة» داخلياً وخارجياً. وتأسست «حماس» في ١٤ كانون الأول ١٩٨٧ على يد مجموعة من قادة جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، كان أبرزهم الشيخ أحمد ياسين.

وانتشر نفوذ الحركة بشكل كبير، بعد انخراطها القوي في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة. وتدير حركة حماس في قطاع غزة منظومة واسعة من المؤسسات الأهلية، والإغاثية، وهو ما مكنتها من التغلغل في الشارع الفلسطيني، حسب بعض المراقبين.

ورغم انتشار الحركة في الضفة الغربية، وبعض التجمعات الفلسطينية، في بعض الدول العربية، إلا أن ثقلها الرئيسي يكمن في قطاع غزة، الذي سيطرت عليه

توتر كبير بين عباس والسياسي عقب نتائج مؤتمر فتح

احتضان القاهرة لكل الفعاليات والأنشطة الهادفة لتشكيل نواة تجمع سياسي فلسطيني، يهدف إلى تحسين فرص دحلان في التأثير في المشهد الفلسطيني، ولا سيما في مخيمات اللاجئين؛ تحسباً لخلافة عباس.

وأضافت أن السياسي يتلقى التأييد في دعمه دحلان من كل من الإمارات العربية والأردن، وبدرجة ما من السعودية. وأوضحت المصادر أن دحلان يحرض السياسي على عباس من خلال الزعم بأنه بات مرتبطاً بمحور (تركيا، قطر، حماس)، ويعادي مصر. وأشارت إلى أن السياسي يدرس حالياً تعزيز مكانة دحلان في قطاع غزة من خلال تسليم الإشراف والسيطرة على معبر رفح لرجال دحلان، في مقابل أن يتم فتح المعبر بشكل متواصل. ■

قالت مصادر أمنية إسرائيلية إن توتراً كبيراً طرأ على العلاقة بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في أعقاب نتائج المؤتمر السابع لحركة فتح الذي أسدل الستار على أي فرصة لإعادة القيادي المفصول من الحركة محمد دحلان، المقرب من السياسي.

ونقل موقع «واللا» العبري صباح الأحد عن مصادر أمنية إسرائيلية أن «القاهرة تتخذ حالياً إجراءات عقابية ضد عباس»، مشيرة إلى أن السياسي منح دحلان الضوء الأخضر لعقد وتنظيم فعاليات سياسية داخل الأراضي المصرية، للإضرار بمكانة عباس داخل حركة فتح، وفي الساحة الفلسطينية بشكل عام.

ونوهت المصادر إلى أن السياسي وافق على

مسيرات في غزة

احتفالاً بالذكرى ٢٩ لانطلاقة حماس



نظمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) يوم الجمعة مسيرات حاشدة احتفالاً بالذكرى ٢٩ لانطلاقتها، وخرجت المسيرات التي شارك فيها الآلاف من أنصار الحركة من عدة مساجد، وتوقفت في بلدة جباليا (شمالي قطاع غزة) للاحتفال

بذكرى تأسيسها، في مهرجان حمل اسم «قدسنا... عهد ووعد».

ورفع المشاركون في المسيرات رايات الحركة، مرددين هتافات تؤكد تمسكهم بخيار المقاومة، ورأى عضو المكتب السياسي للحركة خليل الحية أن الاحتفال بهذا الحشد الكبير «أسقط رهانات أعدائنا، وأظهر ثبات شعبنا، وثبات حركة حماس». وقال الحية إنه على الرغم من كل ما تعرضت له الحركة منذ انطلاقتها من اغتيال مؤسسها والقادة، وإبعاد وحصار وحروب متعاقبة، فإنها ما زالت متمسكة بمبادئها ومرجعيتها الإسلامية، وهدفها المتمثل في تحرير فلسطين باستخدام كافة الوسائل، وعلى رأسها المقاومة المسلحة.

ولفت إلى أن الحصار الإسرائيلي المستمر لعامة العاشر يهدف إلى حرق بوصلة حماس عن خيار المقاومة والتحرير. ووجه الحية رسالة للأوسري داخل السجون الإسرائيلية، وقال ما في قبضة مجاهديننا كفيلاً بتحريرهم، ونقول لقادة العدو عليكم الاستعداد لدفع الثمن، وطول الزمن ليس في مصلحتكم، وكانت كتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع العسكرية للحركة قد كشفت في مطلع نيسان الماضي لأول مرة عن وجود «أربعة جنود إسرائيليين

أسرى لديها».

ومن جانب آخر، دعا الحية حركة «فتح» إلى العودة لطاولة المصالحة الفلسطينية، وللانخراط في حوار وطني وصفه «بالجاد والمسؤول»، الذي يُطبّق ما تم الاتفاق عليه في جولات المصالحة السابقة.

واستنكر القيادي في «حماس» استمرار السلطة الفلسطينية في شن حملات الاعتقالات السياسية، مطالباً بـ«الإفراج عن المعتقلين السياسيين ووقف كل أشكال الملاحقة وحملات المطاردة للمجاهدين في الضفة الغربية المحتلة». وقال الحية: «حماس رغم المحن واحدة موحدة في قاداتها وأبنائها ومجاهديها في الداخل والخارج».

وفي رسالته للعدو الصهيوني قال القيادي في حماس: «الزمن ليس في صالحكم، وسنحرر أسرارنا بما لدى مقاومتنا». وأكد رفض التطبيع مع الاحتلال بأشكاله كافة؛ «فهو (العدو الصهيوني) كائن سرطاني، وندعو للعمل ضده». وجدد تأييد حماس لمبادرة الجهاد الإسلامي، وقال: «نقدر مبادرة الجهاد الإسلامي، وندعمها، ونتبناها، وندعو فتح إلى أن تكون هذه المبادرة إحدى قواعد الانطلاق للوحدة». وتوجه لآبناء الأمة بقوله: «فلسطين أمانة في أعناقكم، ومسؤولية تاريخية من مسؤولياتكم».

متظاهرون أردنيون

ينددون بالصمت عن مجازر حلب



بوتين يا محتل... الشعب السوري ما بينذل»، «أمريكا هي.. عدو الإنسانية»، و«يا بوتين ويا لافروف... الشعب السوري نزع الخوف».

من جهته، شن النائب السابق، والقيادي في الحركة الإسلامية، علي أبو السكر، هجوماً لاذعاً على السياسات الإيرانية في المنطقة. وبعد دعوته الجهات الرسمية إلى إصدار موقف وفتوى بخصوص ما يتعرض له حلب، رفض أبو السكر القول بأن المعركة انتهت.

وأكد أبو السكر أن «هذه الأمة لن تموت، ولن نقيم المآتم والعزاء وندب حلب والموصل»، معتبراً أن ما جرى هو جولة في المعركة الطويلة. وأضاف: «رسالة للبد الروسي، ألم تعلم من أفغانستان، التي أذاقك ثوارها المهانة والذل».

بدوره، هاجم النائب صالح العرموطي جامعة الدول العربية، ومجلس الأمن على صمتها تجاه ما يجري في حلب. وقال العرموطي إن المنظمات الإنسانية «تقف متفرجة أمام القنابل المحرمة دولياً التي تسقط على حلب»، وطالب العرموطي بتوجيه رسمي لنصرة «القضايا العادلة في العراق وسوريا وبورما وغيرها». وكانت رابطة علماء الأردن قد دعت قبل أيام خطباء الجمعة لتخصيص خطبة اليوم للحديث عن المجازر التي يتعرض لها أهالي حلب. ■

ندد متظاهرون أردنيون بصمت الحكومات العربية والدول الإسلامية حيال المجازر التي ترتكب في حلب ومدن سورية أخرى، ورددوا شعارات مساندة للمدنيين، ودعوا إلى تخحية رئيس النظام السوري بشار الأسد.

وطالب قياديون في الحركة الإسلامية خلال مسيرة وسط العاصمة عمان بمواقف أكثر جدية لوقف شلال الدم المتدفق في حلب، وألقوا باللائمة على المجتمع الدولي في الصعاب التي يواجهها المواطنون شرقي حلب.

ورفع المشاركون لافتات كتب عليها «للمليشيات الطائفية الهدامة في سوريا»، و«حلب الشهباء تموت لا من قلة الماء ولا الكهرباء ولا من قلة الغذاء وإنما من قلة الوفاء»، كذلك رددوا شعارات منددة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ووزير خارجيته سيرغي لافروف.

وطالب المشاركون في المسيرة التي انطلقت من المسجد الحسيني وسط عمان بعد صلاة الجمعة، بموقف رسمي عربي لإنقاذ من تبقى من أهالي مناطق حلب الواقعة تحت الحصار. وهدف المشاركون في المسيرة ضد حزب الله وروسيا وإيران، مطالبين في الوقت ذاته بدعم المعارضة السورية.

ومن بين الهتافات التي ردها المشاركون في المسيرة: «سوريا تحت الدمار.. يا أمتنا بكفي عار»، «يا

الفشل التاريخي للروس.. هل يتكرر شرق أوسطياً؟

ويكفي أن نعلم أن واحداً فقط من المواليين للرئيس الروسي في الاتحاد الروسي، وهو حاكم الشيشان رمضان قديروف، يوفر له ميليشيا شيشانية تربو على خمسة وعشرين ألف مقاتل وظيفتها حماية الرئيس وردع التظاهرات التي قد تخرج ضده.

وإشكالية هذه النماذج القيادية التي تقدمها روسيا من فترة تاريخية إلى أخرى هي أنها تخدم أغراضها لا شعوبها، وتضع مستقبل بلادها فوق بركان يوشك أن ينفجر، فقد يكون للزعيم من قوة الشخصية والسلطة ما يضمن له حفظ النظام في حياته، أو في فترة إدارته للبلاد، ثم تحمل المرحلة التالية من عوامل الانهيار الكثير.

ولعل الحجة التي يرددها الروس اليوم من أنهم إنما يقصفون أهدافاً إرهابية في سوريا، تستدعي مشهداً تاريخياً قريباً شهدته العاصمة الشيشانية غروزني عقب احتلالها من جديد عام ٢٠٠٠، ويؤكد أن الروس اليوم ما زالوا يفكرون بالطريقة الخطأ نفسها التي فكروا بها أمس وقبل أمس، وسببت لهم كثيراً من العطب التاريخي والسياسي؛ إذ فضل رسلان حمزات غلاييف -أحد قادة الحرب الشيشانية- الانسحاب بقواته من غروزني انسحاباً علنياً، حتى يجنب المدنيين مزيداً من التدمير الفظيع الذي قام به الطيران الروسي، إلا أن الروس -رغم ذلك- استمروا في قصفهم الهستيري للمدينة المغضوب عليها، حتى صارت -على حد وصف تقارير الأمم المتحدة عام ٢٠٠٣- أكثر المدن دماراً في الكرة الأرضية (The most destroyed city on Earth)!

بقلم: نبيل الفولي

اقتصادها، وإمتلاك قوة أمنية رادعة، وفي الخارج على رعاية المصالح باستخدام القوة وصناعة أو شراء الحلفاء.

لقد نافست روسيا دول أوروبا الغربية إبان نهضتها الحديثة في عصر بطرس الأكبر وكاترين الثانية، وتوسعت استعمارياً في الفضاء الإسلامي الواسع في وسط آسيا والقرم، لكن تجربتها في مجملها لم تقترب من قوة التجارب الإنجليزية والفرنسية والألمانية حينذاك. وكذلك نافس السوفييات غرماهم الأميركيين في الحرب الباردة منافسة قوية في الظاهر، إلا أن النموذج الروسي الشيوعي آل إلى الفشل الذريع أيضاً، فسقطت دولة القيصرية في ثورة عام ١٩١٧، وتفكك الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١. ويأبى التاريخ الآن إلا أن يعيد نفسه في روسيا من جديد؛ فبوتن يأتي إلى السلطة وفقاً لقواعد ديمقراطية شكلية، في حين أنه لا يختلف في هذا عن زعامات العالم الثالث، ويتمكن من السلطة لا وفقاً لقواعد دستورية وقانونية، ولكن وفقاً للأمر الواقع الذي لا يملك أحد في روسيا تغييره،

كبيراً بين أطراف الصراع في سوريا. ولعل أهم معالم الفعل الصامت والمؤثر للولايات المتحدة في سوريا هو ظهورها في صورة الأخ الأكبر للجميع في مواجهة عدو هلامي اسمه «الإرهاب»، وهو ما يمنحها فرصة للعب بمواقف المجتمع الدولي الذي توقف في المأساة عند حدود الشجب والبقاء الإعلامي، ومن وراء الستار تضرب سياسة واشنطن خصمها بيد غيرها، أي تضرب القوى المسلحة العاملة ضد النظام بيد الروس.

ومن العلامات الكاشفة لهذا الدور الأميركي الصامت، تراجع الأميركيين عن أمرين خاصين بسوريا كانا مهمين قبل التدخل العسكري الروسي فيها: الأول المشاركة العسكرية المباشرة في المواجهات القائمة على الأرض السورية، والثاني فكرة إسقاط الأسد وتبني تصورات لسوريا بدونه.

وأما الفاعل المتطفل في المعضلة السورية، فهو التحالف الذي يجمع بقايا جيش الأسد وميليشيات حزب الله ومرتبقة من عدة بلاد تخضع كلها لإدارة قيادة عسكرية إيرانية وتوجيهات خبراء حرب من الروس، وتمكن خطورة هذه القوات -رغم عجزها عن حسم أي شيء بمفردها- في أنها تقاوم على الأرض، وتصلى نيران الحرب مباشرة، وتكتسب خبرة قتالية قد يكون لها تأثيرها في مناطق أخرى في ما بعد، أي أنها الأداة المكتملة للصف الروسي الساجق، مهما قلنا عن اتفاق أو اختلاف أهدافها عن الروس.

وتبقى المجموعات الإسلامية المقاتلة بعد كل هذا رقماً مهماً، إلا أنها يتيمة سياسياً وعسكرياً، فسياسياً لا أحد يحسن الحديث باسمها ولا باسم الثورة السورية عموماً، وعسكرياً لأنها ما زالت ضعيفة الإمكانيات مشتتة القوى، لا يتيها الفرج إلا حين توشك المعركة على الحسم لصالح النظام ومن معه، فتتفخ فيها تقاطعات الصراع روح الحياة من جديد بدون حسم من هذه الناحية كذلك.

إذن ليست الصواريخ وحدها هي القادرة على حسم صراع عسكري بهذا التعقيد السياسي والجغرافي كالذي تشهده سوريا، فهل يسوق الروس تاريخهم إلى مزيد من المغامرات الفاشلة ولو بعد حين؟!

أحسب أن هذا هو الذي نشهده بأم أعيننا في الساحة السورية، فالتاريخ مؤثر وقابل للتكرار ما

دامت عوامل صناعته قائمة على حالها؛ إذ إن الاختلاف بين روسيا القيصرية ثم الشيوعية وبين روسيا بوتن يبدو في الدرجة وليس في النوع؛ إذ تقوم السياسات الداخلية لهذه التجارب الثلاث على التحكم في مفاصل الدولة في الداخل، والسيطرة على

يغلب على فهم السياسة الأميركية تجاه الوجود الروسي في سوريا أن واشنطن تركت غريمها المندفع يتورط في المستنقع السوري؛ تجنباً -من ناحية- للمواجهة مع موسكو المتطلعة إلى حفظ بقايا نفوذها الإمبراطوري القديم، وضرباً -من ناحية أخرى- للمعارضة المسلحة على الأرض السورية بكل صورها بلاكفة أميركية؛ حتى إذا توقفت الحرب في سوريا لم يكن هناك كيان قوي يصعب السيطرة عليه؛ كما كانت الحال في المواجهة الغربية السوفياتية في أفغانستان قبل عقود.

الأميركيون لا يهتمهم من مشكلة سوريا إلا حلفاؤهم في المنطقة وما يرتبط بهم من مصالح، خاصة في القاهرة وتل أبيب، والثانية على توافق تام مع الروس بعد لقاءات حميمة عديدة بين بوتن ونتنياهو، وأما القاهرة فخلافاتها مع موسكو ليست بالعمق الذي يهدد النظام المصري القائم.

وفي مقابل هذا يعاني الأوروبيون مع مشكلة الحرب في سوريا من جهتين: الأولى قرب الحرب من الجغرافيا الأوروبية، والثانية موجات النزوح البشري الواسعة التي باتت تركيا غير مستعدة لتحمل مؤنة المزيد منها، ويكفي أن تظل أنقرة راعية لقرابة ثلاثة ملايين منهم على أرضها؛ خاصة في ظل رفض الأميركيين وجود منطقة آمنة في شمال سوريا.

ومن خلال هذه الحسابات يبدو للمراقب أن هناك ثلاثة فاعلين رئيسيين في المشهد السوري: فاعل صامت، وفاعل ناطق، وفاعل متطفل. والفاعل الناطق الصارخ هي طائرات الرئيس الروسي فلاديمير بوتن بما تحمله من دمار في القطر العربي اليتيم وما تقفله من أبرياء جارت عليهم معادلات السياسة الدولية وحساباتها في المنطقة. على أن تقوم قوات الأسد والميليشيات الإيرانية وشبه الإيرانية باتمام مهمة السيطرة على الأرض.

وأما الفاعل الصامت في الساحة السورية، فهو الولايات المتحدة وبعض حلفائها في أوروبا الغربية، وصمتها يبدو أنه سيكون أشد تأثيراً في تحديد مستقبل سوريا من تأثير غريمها؛ لأنه قائم على اللعب على تقاطعات الصراع المحتدم وحسابات الاتفاق والاختلاف بين القوى المتصارعة أكثر من قيامه على المغالبة بالقوة التي نشهد فيها تفاوتاً

قورتولموش: الاستعدادات جارية لعملية حاسمة لاستعادة «الباب» السورية

(شمال سوريا)، تحت اسم «درع الفرات». وتهدف العملية إلى «تطهير المدينة والمنطقة الحدودية من المنظمات الإرهابية، وخاصة داعش الذي يستهدف الدولة التركية ومواطنيها الأبرياء». وفي ما يخص مواقف الدول حيال هجوم إسطنبول الإرهابي الذي وقع مساء السبت الفائت، قال قورتولموش إن إادات الدول الصديقة ومواقفها من الهجوم كان إيجابياً، لكن ذلك غير كاف. وشدد الناطق باسم الحكومة التركية على ضرورة ترجمة تلك الدول لمواقفها إلى تعاون حقيقي مع تركيا بخصوص مكافحة المنظمات الإرهابية.

وأشار قورتولموش إلى أن الهدف الرئيسي للمنظمات الإرهابية هو نشر الذعر والخوف داخل المجتمع التركي، مؤكداً أن بلاده لن تستسلم أمام سياسة التخويف المتبعة ضدها. ولفت قورتولموش إلى أن تركيا لن تعتاد التأقلم مع العمليات الإرهابية، وستستمر في محاسبة الإرهابيين.

ووقع مساء السبت هجوم مزدوج بسيارة مفخخة وتفجير انتحاري استهدف ملعب «أرنا فودافون» بمنطقة بشيكتاش في مدينة إسطنبول التركية، عقب انتهاء مباراة لكرة القدم أسفر عن استشهاد ٤٤ شخصاً بينهم ٣٧ شرطياً. ■

قال نائب رئيس الوزراء التركي نعمان قورتولموش إن الاستعدادات جارية لعملية حاسمة لاستعادة مدينة الباب السورية الخاضعة لسيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي.

تصريحات قورتولموش جاءت خلال اجتماع لمجلس الوزراء التركي برئاسة بن علي يلدرم. وأوضح قورتولموش أن مدينة الباب تم تطويقها بشكل محكم من قبل قوات الجيش السوري الحر المدعومة تركيا ضمن إطار عملية «درع الفرات»، والاستعدادات جارية للقيام بالحملة الأخيرة والحاسمة.

وأعرب قورتولموش عن أمله في أن تتم السيطرة على كامل مدينة «الباب» (بريف محافظة حلب) خلال فترة قصيرة. كما اقترح قورتولموش تنظيم قافلة مساعدات بمشاركة المجتمع الدولي والبلدان الأوروبية ودول المنطقة وتركيا، تحمل فيها الشاحنات أعلام بلادها، لإيصال المساعدات في أقرب فرصة ممكنة إلى مئات الآلاف من المحتاجين بحلب. ودعماً لقوات «الجيش السوري الحر»، أطلقت وحدات من القوات الخاصة في الجيش التركي، بالتنسيق مع القوات الجوية للتحالف الدولي، فجر ٢٤ آب الماضي، عملية عسكرية في مدينة جرابلس

الفرغ الحاصل في سوريا وقفزوا إلى الميدان لينفردوا في إدارة الصراع وتوجيهه بالطريقة التي يرونها مناسبة. ما زال الغرب يزاحم سياسياً وإعلامياً من أجل أن يكون له نصيب في إدارة الدفة، لكن الروس يقدر أن أميركا ومن والها لا يملكون مجالاً أو باباً للتأثير الجدي في سوريا سوى باب الإعلام والتصريحات السياسية.

الاستعلاء الغربي

ماذا تفعل إذا أردت للقط أن يقلب أسداً؟ تحشره في زاوية. هكذا فعل أهل الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة مع روسيا. لقد عملوا منذ انهيار الاتحاد السوفياتي على محاصرة روسيا عسكرياً وأمنياً وسياسياً واقتصادياً ومالياً، وألقوا بها إهانات كثيرة كان على رأسها الإهانة في العراق. وقد دعم أهل الغرب رأسماليين كباراً في روسيا من أجل تحويل الاقتصاد الروسي إلى نظام اقتصادي شبيه بالاقتصادات الأوروبية، وسببوا لروسيا آفات اجتماعية كثيرة منها انتشار العصابات الإجرامية والمخدرات، وتعهدوا تخريب المجتمع الروسي. وفي ذات الوقت بدأ الغرب يخطط لحصار روسيا عسكرياً وشمل قدراتها على المواجهة.

عملت أميركا وحلفاؤها على توسيع حلف شمال الأطلسي، وانضمت له عدد من الدول التي كانت ضمن المنظومة السوفياتية، وهي دول مجاورة في الغالب لروسيا، وخرجت أميركا بفكرة الدرع الصاروخية التي من شأنها تطويق روسيا من ثلاث جهات. تدرعت أميركا بأن هذه الدرع موجهة ضد الصواريخ الإيرانية، لكن ذلك لم يكن مقنعاً للروس. تناول الغرب كثيراً على روسيا وعمل على إذلالها أخذاً بعين

المستجد في السياسة الخارجية الروسية.. استراتيجيّة التعالي

بقلم: عبد الستار قاسم

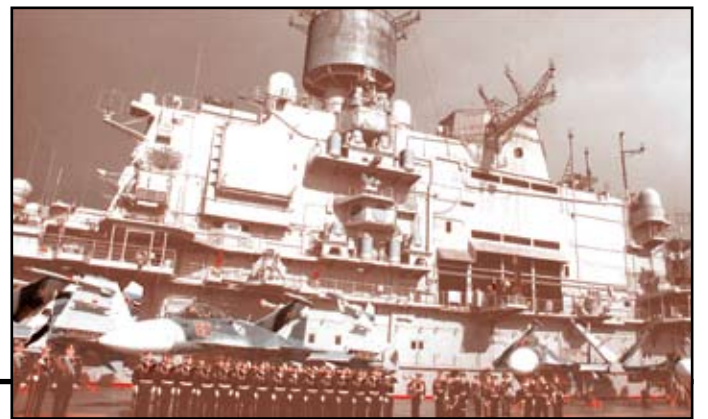
طويلة، فاستغلت الفرصة لتحسين الظروف الاقتصادية لنسبة كبيرة من سكانها.

انتقلت روسيا من مرحلة الإنكماش على الذات إلى مرحلة استرداد الكبرياء ولو قليلاً، وحانت ظروف تمكنها من ذلك كان على رأسها الوضع الجورجي. لم تتصرف جورجيا بحكمة، وربما وقعت تحت ظنّين هما أن روسيا أعجز من أن تهاجمها وتفرض شروطها، وأن الغرب لن يتركها وحيدة فيما إذا هاجمتها روسيا. خاب الظنّان وقامت روسيا بالاستفراد بها دون أن يصنع أهل الغرب شيئاً سوى الضجيج الإعلامي.

ثم أطلت المشكلة الأوكرانية برأسها، ولم تتوان روسيا في ما سمته استرجاع شبه جزيرة القرم. أرسلت قواتها في وضح النهار إلى المكان وسيطرت عليه وأعلنت عودته إلى حضن أمه روسيا. ووجد الروس أن رد الفعل الغربي لم يكن سوى جعجة فارغة. تراكم شعور الروس بالقوة إلى أن وصلت الأمور إلى سوريا؛ تردد الأميركيون كثيراً في دعم طرف لحسم المعارك واختاروا تدمير سوريا، فاستغل الروس

أعلنت روسيا مؤخراً «عقيدة» جديدة لسياستها الخارجية شملت عدداً من النقاط الهامة وتناولتها وسائل الإعلام المختلفة بالتحليل والتدقيق. من هذه النقاط أن روسيا لن تخضع للضغوط الأميركية التي قد تمارس ضدها، وسترد بكل قوة على كل ما يمكن أن تتعرض له من ضغوط ومضايقات، وأنها مع استقلال سوريا ووحدة أراضيها، وتقف بقوة ضد الإرهاب وتعمل على إقامة تحالف دولي لمواجهة والقضاء عليه.

تشعر روسيا بأنها خرجت من حالة الضعف التي آلت إليها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، آتت عليها ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة بعد أن طارت أجنحتها الغربية والجنوبية وانتهت إلى اتحاد فيدرالي لا يخلو من التحديات الداخلية. كما أن الغرب استضعفها وأملى عليها كثيراً من السياسات بسبب حاجتها الماسة للمال والاستثمارات الغربية، لكنها بدأت منذ سنوات تسترد صحتها الاقتصادية، وتخلصت من العديد من الأمراض الاجتماعية، خاصة من انتشار رأس المال الذي طغى على الطبقة الوسطى وأنهك الفئات الأقل حظاً. وكان من حسن طالعها أن أسعار الغاز والنفط قفزت عالياً على مدى فترة



سياسة تركيا الدفاعية ضد إيران.. هل تقابلها إيران بالمثل

بقلم: محمد زاهد غول

توجيه رسالة إلى القوات التركية بعدم تجاوز الحدود التي تسمح بها أمريكا والقوات التي تدعمها، من قوات سوريا الديمقراطية وأشباهها من مليشيات حزب العمال الكردستاني، التي تنازع الجيش السوري الحر في الاستيلاء على شمال سوريا، التي تعتبر أن عملية درع الفرات تستهدفها أكثر من غيرها.

كل هذه الاحتمالات تناولتها تحليلات الأسبوع الماضي، وكاد أن يصل الرأي الراجح منها إلى أن المستفيد الأول من استهداف الجنود الأتراك (شمال سوريا) هو إيران، فالمدكورون سابقاً لهم مصالح باستهداف تركيا في سوريا، ولكن المستفيد الأول من وجهة نظر الكثيرين هي إيران، لأنها تجد في المشروع التركي مشروعاً مضاداً لمشروعها شمال سوريا وفي كل سوريا أيضاً، بل وفي شمال العراق واليمن والخليج والمنطقة أيضاً.

وبالتالي فإن توجيه إيران هذه الرسالة إلى تركيا أمر محتمل ومقبول، خاصة أن هناك دلائل على وجود طائرة إيرانية من دون طيار قرب الموقع ليلة الحادث، ولكن ذهاب وزير الخارجية التركي إلى طهران بعد أيام قليلة دليل على أن احتمال توريط الحكومة الإيرانية لحسن روحاني بالحادث مستبعد، وبالتالي فإن المحتمل أنه يحمل رسالة إلى طهران وإلى الحكومة السياسية الرسمية بأن التحركات العسكرية أو الأخطاء العسكرية التي قد تقوم بها المليشيات الإيرانية في سوريا ضد الجنود الأتراك أمر غير محتمل، وينبغي ألا يتكرر إطلاقاً، وينبغي للحكومة السياسية أن توجه رسالة إلى الحرس الثوري الإيراني في سوريا برفض التعرض للجنود الأتراك في شمال سوريا، لأن وجودهم لا يستهدف المليشيات الإيرانية، وإنما يستهدف المليشيات التابعة لداعش أولاً، ولحزب العمال الكردستاني ثانياً، التي هاجمت الأراضي التركية من قبل، سواء كانت من مليشيات حزب العمال الكردستاني أو من توابعه من حزب الاتحاد الديمقراطي الذي تعمل إيران لزيادة التعاون معها في سوريا والعراق، أو لغيرها من المليشيات التي تستهدف الأمن القومي التركي.

فإيران لا مصلحة لها بتقديم خدمات للأحزاب الكردية المعادية لتركيا لا في سوريا ولا في العراق، وإلا فإنها سوف تدخل دائرة العداء التركي أيضاً، بينما عملت تركيا خلال السنوات الماضية ولا تزال على اعتماد سياسة دفاعية ضد الأعمال العدائية التي ترتكبها العناصر الإيرانية المعادية لتركيا، والمأمول من الحكومة الإيرانية الرسمية ومعها حكومة الحرس الثوري الإيراني أيضاً، أن تتحكم بعناصرها ومليشياتها داخل سوريا والعراق وغيرها بعدم التعرض للأمن القومي التركي، والانسحاب إلى بلادها وترك الشعب العربي بقرار مصيره بنفسه. ■

منذ أن قتل ثلاثة جنود أترك وجرح آخرون بتاريخ ٢٤ تشرين الأول الماضي، والتحليلات السياسية تتوالى لمعرفة الأسباب والجهة التي قامت بهذا الهجوم، مع عدم وجود اعتراف رسمي من أحد، باستثناء تنظيم داعش الذي يدعي أنه أسر جنديين تركيين بعد الحادث الأول أيضاً.

ورغم احتمالية قيام داعش بقتل الجنود الأتراك بحكم الصراع الواقع بينهما منذ حملة درع الفرات قبل أشهر على أقل تقدير، وقد حرر الجيش السوري منها بعض المدن السورية الشمالية بدعم تركي، بدءاً من جرابلس ودابق وغيرها، والمعركة بينهما لا تزال مستمرة في أرياف مدينة الباب، وبالتالي فإن الأمر يمكن أن يعتبر جزءاً طبيعياً في معركة تدعم تركيا طرفاً فيها ضد طرف آخر.

ولكن الأمر لم يتم قراءته على هذا النحو في البداية، لأن الحكومة التركية سارعت بالإشارة إلى احتمالية أن تكون قوات تابعة للأسد هي التي هاجمت الموقع، وتحديث تكهنات أخرى عن احتمالية تعاون روسيا مع قوات الأسد أو انفرادهم بالحادث، ما أثار تكهنات أخرى أكثر قلقاً مع روسيا أيضاً.

ولكن الحكومة الروسية بقيادة بوتين شخصياً لم تترك مجالاً للتكهنات التي تنتهم روسيا بالحادث أن تتوسع، وصدر نفي رسمي أكثر من مرة من روسيا ومن بوتين شخصياً، وحيث إن حكومة الأسد لم تصدر بياناً يثبت أو ينفي تورطها بالحادث، إلا أن الرئيس بوتين استبعد أن تكون طائرات الأسد هاجمت موقع الجنود الأتراك، ثم عاد ونفى أن يكون جيش الأسد قد قام بالهجوم، وبعدها ذهبت الأنظار إلى المستفيد الآخر من قتل جنود أترك في سوريا.

وبدت التساؤلات عن مصلحة قوات التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا بهدف



وزيرا خارجية إيران وتركيا

أردوغان: الضمير الإنساني تحت أنقاض حلب وليس أطفالها فقط



قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الجمعة، إن «الأطفال الأبرياء ليسوا فقط من بقوا تحت أنقاض مدينة حلب السورية، بل البشرية جمعاء والضمير الإنساني».

جاء ذلك في رسالة لأردوغان، نشرها المكتب الإعلامي لرئاسة

الجمهورية بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان الذي يصادف العاشر من كانون الأول من كل عام.

وأضاف أردوغان: «تركيا فتحت أبوابها في هذه المرحلة لأكثر من ثلاثة ملايين لاجئ». وتابع: «تركيا التي مدت يد العون لجميع المظلومين داخل البلاد وحول العالم، تمكنت خلال السنوات الـ ١٤ الماضية، من تحقيق نقلة نوعية كبيرة في العلاقة التي تربط بين الدولة والمواطن، واتخاذ خطوات هامة على صعيد تعزيز حقوق الإنسان، وإدخال التشريعات والإصلاحات اللازمة، وإحداث المؤسسات الفاعلة مثل مجلس حقوق الإنسان».

وأكد الرئيس التركي أن بلاده تقف على قدم المساواة تجاه جميع المواطنين، بغض النظر عن أصولهم ومعتقداتهم أو أفكارهم، استناداً إلى نهج ينظر إلى الاختلافات السياسية والثقافية والفردية كعامل إثراء للدولة والمجتمع.

ولفت إلى أن المقاومة البطولية التي أبداها الشعب التركي، من خلال التصدي للانقلابيين في ١٥ تموز الماضي، تظهر التزام الشعب بحماية دولته وقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وأعتبر أن إظهار الاحترام للإنسان بوصفه أشرف المخلوقات، وحماية كرامته، وضمان قدرته على ممارسة حقوقه، من القيم النبيلة والميراث التاريخي والحضاري. ■

الأسير الفلسطيني بلال كايد حراً بعد سجنه ١٥ عاماً



أفرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن الأسير الفلسطيني بلال كايد ليعانق الحرية بعد اعتقال دام خمسة عشر عاماً، وبعد إضراب عن الطعام لأكثر من شهرين رفضاً لتحويله للاعتقال الإداري بعد انتهاء مدة حبسه.

وحسب «مراسلون» في نابلس، فقد تم الإفراج عن كايد -وهو عضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- عصر يوم الإثنين من أمام حاجز جبارة جنوب مدينة طولكرم (شمالي الضفة الغربية).

واستقبل كايد بحفاوة بالغة، بحضور رسمي وشعبي عند الحاجز، ثم نقل لمسقط رأسه بلدة عصيرة (شمال نابلس)، ونظم احتفال جماهيري واسع بالإفراج عنه داخل بلدته، تحول إلى استقبال جماهيري واسع، تزامن مع الاحتفال بذكرى انطلاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وكان كايد أمضى ١٤ عاماً ونصف العام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن الاحتفال أعاد قبل ستة أشهر تمديد اعتقاله إدارياً بعد إنهاء حكمه الأصلي،

في سابقة خطيرة بحق الأسرى، وذلك بتحويلهم للاعتقال الإداري عقب انتهاء أحكامهم. وخاض كايد إضراباً مفتوحاً عن الطعام استمر أكثر من سبعين يوماً رفضاً لهذا التمديد، إلى أن قضت المحكمة العليا الإسرائيلية بالانكفاء بمدة تجديد الاعتقال الإداري ستة أشهر، التي انتهت بالإفراج عنه.

وقد أكد كايد أن مجمل ما يحمله رسالتان: أولاًهما للقيادة الفلسطينية بمختلف مسؤوليها وفصائلها بضرورة العمل على الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني «بما يرتقي لحجم التضحيات التي يبذلها هذا الشعب»، وثانيهما للأسرى جميعاً بضرورة التوحد ضد الاحتلال، والالتفات للقضايا الرئيسية، خاصة ملف الأسرى.

وكان محمود كايد شقيق بلال، أكد أنهم استعدوا لاستقبال شقيقه وسط البلدة، وقال إن الإفراج عن بلال هو انتصار للحرية والكرامة التي ينشدها الأسرى الفلسطينيون جميعاً، معبراً عن شكره لكل من تضامن مع شقيقه أثناء إضرابه عن الطعام. ■

الاعتبار أنها قوة نووية عظيمة وتستطيع تدمير أوروبا وأمريكا في آن واحد. لم تكن خطوات الغربيين ضد روسيا متناسبة مع التوازنات العسكرية الفعلية. وربما ينبع هذا من عقدة الاستعلاء التي يعاني منها الغرب في تعامله مع الأمم. هم يشعرون بأنهم أرباب النعم، وهم القادرون فقط على تحقيق الاستقرار والأمن والسلم العالميين، ويتعاملون مع الشعوب الأخرى على أنها متخلفة تنتظر رغيغ الخبز من عطاء خزانهم.

ولنا نحن العرب تجارب كثيرة مع أهل الغرب الذين دأبوا على استعمارنا مطايا لسياساتهم ومصالحهم. منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى الآن وهم يعبثون بالوطن العربي والمواطنيين ويثيرون الفتنة والأحقاد والضغائن ويدعمون حكماً استبداديين شهوانيين لا يتقنون سوى الهزائم.

إزاء التطورات الجارية الآن على الساحة الدولية والعقيدة الروسية الجديدة للسياسة الدولية نتوقع حصول المزيد من التطورات أذكر منها:

سباق التسلح

يعيش العالم الآن أجواء الحرب الباردة على الرغم من أن لهجات السياسيين من كل الأطراف ناعمة إلى حد كبير. الروس والأميركيون حريصون على تخفيف نبرات تصريحاتهم، وهكذا يفعل السياسيون الأوروبيون، وجميعهم يؤكدون أنهم لا يسعون إلى التصعيد والمواجهة.

بالنسبة إلينا نحن الذين نعيش على الهامش، التصعيد لا يخدم أي طرف منهم لكن تصعيدهم يتم بالوكالة عادة، أي نحن وقود تصعيدهم وحروبهم غير المباشرة. لكنهم في ذات الوقت يتبادلون النظرات والتدقيق، وياتوا يدركون أن الإصرار ظاهر على الوجوه حتى لو أدى ذلك إلى مغامرات عسكرية مدمرة. ولهذا سيسعى كل طرف إلى سد الثغرات العسكرية التي يعاني منها، خاصة في ما يتعلق بالمعدات العسكرية.

استعراض العضلات

ستعمد الدول المتنافسة وخاصة روسيا، إلى استعراض عضلاتها لإيصال رسائل قوية إلى الأطراف الأخرى. ستسير روسيا مزيداً من طائراتها الاستراتيجية في أجواء العالم، خاصة في شمال الكرة الأرضية. وسترفع من وتيرة تجوال غوصاتها وسفنها الحربية في المحيطات والبحار، وستركز قطعاً عديدة في مناطق المحيط الهادي قرب البحرين الصينيين الجنوبي والشمالي ومنطقة المحيط الهندي بالقرب من بحر العرب والسواحل العربية الإيرانية، ولن تترك البحر الأبيض المتوسط بركة سباحة للأوروبيين.

تحسين العلاقات بين الدول

العالم الآن مضطرب اقتصادياً، ونفقات الأسر والعائلات في كل العالم تتصاعد، والشعوب تتطلع إلى تحسين ظروفها المعيشية وتحاسب حكوماتها وفق معيار الأوضاع الاقتصادية. والحكومات والأحزاب التي تشكلها حريصة على البقاء في الحكم، ولا مفر أمامها إلا تحسين ظروف الناس، وهو تحسين لا يأتي من خلال الحروب وإنما من خلال الإدخار والاستثمار.

وعليه فإن الحكومات المتعقلة لا تتجه نحو الحروب حتى لا تستفز الناس وتلحق الظلم بهم، وإنما من خلال البحث عن الأمن والاستقرار والسلام. ولهذا فإن روسيا ستلجأ إلى تحسين علاقاتها مع دول متخاصمة معها إلى حد ما، وهي اليابان وبعض دول أوروبا الشرقية خاصة لاتفيا وإستونيا، وستعمل على معالجة مشاكلها الداخلية مع قوميات غير روسية. أما أميركا فستقلص من تدخلاتها في شؤون العالم، وسيطور لديها اتجاه مقتنع بأنها ليست الدولة المسؤولة عن العالم.

إسرائيل

الدول النووية لا تلجأ إلى تصعيد خلافاتها حتى الحرب، لكن إسرائيل هي المفسدة العالمية القادرة دائماً على توتير العلاقات الدولية. إسرائيل تدفع باستمرار منذ زمن نحو تمرد أميركا على الاتفاق النووي مع إيران، وفي هذا ما سيؤجج خلافات كثيرة قد تنتهي إلى حرب في المنطقة. وهي تستمر في تحريضها لأميركا على روسيا في سوريا. وبغض النظر عن اتفاقنا مع روسيا أو اختلافنا معها، التوجهات الإسرائيلية من شأنها تآزيم أوضاع المنطقة بالمزيد، وغداً ستتحرض ضد مصر ودول عربية أخرى. إسرائيل لا تطعن لأجواء الأمن والسلام، وترى دائماً أن القتل والدمار في خدمة أهدافها. فهل سيدرك الأميركيون الذي تجرهم له إسرائيل؟ ■

المصريون والفقر تقدم في التراجع

بقلم: أشرف دوابه

لم تمض أيام قلائل على صدور تقرير من وزارة المالية المصرية عن مؤشرات التنمية البشرية للعام ٢٠١٦، ونشره على موقع الوزارة الإلكتروني، حتى تم حذفه من على الموقع بما يحتويه من بيانات عن تفشي الفقر في مصر، كأن الوقوف على الواقع المرير دنس يجب التخلص منه. ولا عجب من ذلك في ظل دولة يفقد نظامها للشفافية والنزاهة والعدالة.

فقد كشف هذا التقرير أن خط الفقر المدقع الغذائي، الذي يمثل كلفة البقاء على قيد الحياة، يقدر بنحو ٢٥٧٠ جنيهاً في عام ٢٠١٣/٢٠١٢. ويعتبر الشخص فقيراً فقراً مطلقاً على المستوى الغذائي إذا قل إنفاقه عن ذلك الخط، وخط الفقر المدقع «خط الفقر الغذائي» هو تكلفة سلة سلع غذائية تتوافق مع السلوك الاستهلاكي للفقر، وتوفر الأسعار الحرارية والبروتينات اللازمة لقيام الفرد بالنشاط الطبيعي، وذلك وفقاً للمفاهيم العالمية لمنظمة الصحة العالمية وبرنامج الغذاء العالمي، وتختلف كلفة السلع الغذائية باختلاف المناطق الجغرافية.

ورغم تسرع وزارة المالية في حذف هذا التقرير من على موقعها فإن هناك تقريراً أحدث من حيث بياناته من هذا التقرير، وهو التقرير الصادر عن الجهاز المركزي للتعيش العامة والإحصاء في شهر تموز ٢٠١٥ والذي ذكر أن نسبة الفقر المدقع ارتفعت في العام ٢٠١٥ لتصل إلى ٥,٣ في المئة من السكان. محدياً قيمة خط الفقر المدقع للفرد بمبلغ ٣٢٢ جنيهاً في الشهر. وذكر التقرير أن الأسرة المكونة من خمسة أفراد تحتاج إلى ٢٣٧٢ جنيهاً في الشهر حتى تستطيع الوفاء باحتياجاتها الأساسية. كما ذكر أن الفقراء وفقاً لمقياس الفقر القومي يمثلون ٢٧,٨ في المئة من السكان في عام ٢٠١٥، مقابل ٢٦,٢ في عام ٢٠١٢/٢٠١٣ و ١٦,٧ في عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ وهو ما يعني أن ما يزيد على ٢٥ مليون مصري يلتهمهم الفقر في العام ٢٠١٥.

والواقع أن هذه النسب للفقر في مصر لا يمكن الوثوق بها في ظل معايير المؤسسات الدولية للفقر، فضلاً عن تقدير وزير التخطيط والمتابعة السابق الدكتور «أشرف العربي» - وقت وجوده في الوزارة - نسبة الفقر في مصر بما يزيد على ٤٥٪ من السكان، وذلك خلال اجتماع اللجنة الخاصة الموطئة بمراجعة المحور السادس من بيان الحكومة في شهر نيسان الماضي.

بل إن الدخل الحقيقي للأفراد انخفض انخفاضاً كبيراً بفعل ما اتخذته الحكومة من إجراءات صادمة ومميته للفقراء من تخفيض قيمة الجنيه بنحو ١٠٥ في المائة في أيام معدودات ورفع الدعم المتواصل على المحروقات وإقرار ضريبة القيمة المضافة، فضلاً عن الإفراط الضريبي بصفة عامة وإقرار قانون الخدمة المدنية ورفع الفائدة. وكل هذا يعني أن الشعب المصري سيتحول إلى لاجئ داخل بلده من خلال افتراس الفقر له، وازدياد عدد الفقراء بصورة متسارعة، حتى أنه يمكن القول إنه لن تقل نسبة الفقراء في وقتنا الحالي عن ٧٠ في المئة من السكان.

إن من العجب العجيب في ظل هذه الإجراءات التي أثبتت فيها الحكومة أن هدفها طحن الفقير طحناً وتركه يواجه الموت إما بالدبابية أو بالسجن أو بالانتحار أو بالجوع، أننا ما زلنا نرى تكديساً للثروات لقلعة سيطر عليها الجشع وغرقت في بحر من الفساد.. قلة لا تتعدى نسبتها ٢ في المئة من المصريين جلهم من العسكر وتوابيعهم من رجال الأعمال المستفيدين، حتى بات شعارهم: اطحن فقيراً.. وهل من مزيد؟

إن الواقع الحالي ينذر بانفجار في ظل تزايد عدد الفقراء واتجاه الناس إلى الانتحار والعياذ بالله هروباً من ضيق العيش وقصر اليد، ولن يوقف هذا الانفجار لتقييمات يقدمها العسكر لهم لكي يأخذ بها لقطعة فوتوغرافية أو تلفزيونية معهم، وهو يفك بهم ليل نهار، حتى حذف الحماية الاجتماعية من قاموسه، وأصبح خضوعه لشروط المؤسسات الدولية التي تبتغي ذلك منهجاً وسلوكاً. ■

جماعة «الإخوان» تدعو الشعوب العربية والإسلامية للانتفاض دعماً لسوريا

أكدت جماعة الإخوان المسلمين أن «ما يتعرض له مدينة حلب من جريمة إبادة عرقية وطائفية يوجه أصابع الاتهام إلى المجتمع الدولي كله، والأمم المتحدة بمؤسساتها، ومجلس الأمن، فالجميع يجب أن يتحمل مسؤوليته أمام دماء الأحرار الذين يذودون عن سوريا وشرقها وحريةها».

وطالبت -في بيان لها مساء الثلاثاء- «جميع الحكومات ومؤسسات المجتمع الدولي بأن تتخلى عن موقفها السلبي تجاه سوريا، وأن تتدخل بشكل عاجل لوقف الجرائم التي تحدث الآن، إن أرادت أن تغتفر من هذا الاتهام أمام شعوبها وأمام التاريخ».

وقالت: «رسالتنا إلى كل حركات التحرر في العالم والأحزاب والتكتلات الداعمة للحرية وحقوق الشعوب، أن تقوم بدورها للضغط على الحكومات والأنظمة من أجل إنقاذ الشعب السوري، ولتتحرك كل التكتلات المطالبة بالحريّة في برلمانات العالم؛ لتتبنى موقفاً شعبياً عالمياً موحداً من أجل القضية السورية، فالمبادئ لا تتجزأ، والحريّة مطلب إنساني، وحق لكل شعوب الأرض، باختلاف ألوانها وأعراقها وأجناسها ومعتقداتها».

وأردفت: «ورسالتنا إلى الشعوب العربية والإسلامية أن تنتفض في شتى بقاع العالم؛ لإعلان الرفض الكامل لجرائم الإبادة في حق الشعب السوري، لنسمع هذا العالم الأصم صوت رجال ونساء وأطفال على مشارف الموت فداء لوطنهم وحريةهم وشرقهم، ولتقدم الشعوب الإسلامية كل أشكال الدعم الممكن للشعب السوري». ودعت جماعة الإخوان إلى توجيه كافة المنظمات الإغاثية لدعم الشعب السوري بالمال والطعام والغذاء.

تدخل بيوت المدنيين وتقتل الأفراد الموجودين هناك، بمن في ذلك النساء والأطفال»، مشيراً إلى أن مكتبه يملك أسماء الضحايا. وأضاف أن بعض المدنيين «تمكنوا من الفرار».

وكان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي-مون قد أعرب الإثنين عن قلقه من تقارير تحدثت عن فظائع ارتكبت في الساعات الأخيرة في حلب في حق «عدد كبير» من المدنيين.

إيران تطوّر سفناً بالدفع النووي

طلب الرئيس الإيراني حسن روحاني من علماء، الشروع في تطوير نظم إنتاج سفن تعمل بالطاقة النووية، رداً على ما وصفه بانتهاك الولايات المتحدة الاتفاق النووي.

ويمثل هذا أول رد فعل ملموس لإيران على قرار الكونغرس الأميركي الشهر الماضي مد العمل بتسريع يسهل على واشنطن إعادة فرض عقوبات على طهران.

ووصف روحاني التكنولوجيا بأنها تصنيع «محرك بالدفع النووي يستخدم في النقل البحري»، لكنه لم يحدد ما إذا كان ذلك يتعلق فقط بالسفن أو بالغواصات كذلك. وقالت إيران عام ٢٠١٢ إنها تعمل على غواصة أولى تدار بالطاقة النووية. وطلب روحاني من وزارة الخارجية اتخاذ «إجراءات قانونية» على المستوى الدولي في مواجهة «اهمال» الولايات المتحدة في تطبيق الاتفاق النووي وكذلك تنفيذ العقوبات.

«إسرائيل» ترفض استقبال وزيرة الخارجية السويدية

رفضت «إسرائيل» استقبال وزيرة خارجية السويد مارغوت وولستروم، التي ستصل إلى المنطقة، الأسبوع الجاري، بسبب موافقتها المؤيدة للفلسطينيين.

وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، إن وزيرة خارجية السويد ستصل إلى «إسرائيل»، خلال جولة لها في المنطقة، ولكنها لن تحظى باستقبال رسمي من أي مسؤول إسرائيلي.

وتأتي زيارة وزيرة خارجية السويد، عشية انضمام بلادها إلى عضوية مجلس الأمن مطلع العام المقبل.

وأشارت الصحيفة إلى اتصالات جرت خلال الأسبوع الماضي، بين وزارة الخارجية السويدية وسفارة «إسرائيل» في استوكهولم، وبين السفارة السويدية في تل أبيب ووزارة الخارجية الإسرائيلية، في محاولة لتنظيم لقاءات بين وولستروم ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو وممثلين آخرين في الحكومة، ولكن من دون جدوى.

قلق فلسطيني من نية ترامب نقل السفارة الأميركية

أعربت السلطة الفلسطينية عن قلقها من التصريحات التي تتحدث عن تصميم الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب على نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس المحتلة.

وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي في حديث لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية، إن «الجانب الفلسطيني على اتصال مع الجهات ذات العلاقة والمعنية، والتي تشعر بنفس القلق الشديد حيال مثل هذه الخطوة»، مضيفاً أن «الجانب الفلسطيني ينتظر أن يسمع من ترامب شخصياً أن هذه الأقوال صدرت حتى الآن عن مستشاريه».

وكانت مستشارة الرئيس الأميركي المنتخب كيليان كونواي أكدت أن نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، سيكون على رأس سلم أولويات الرئيس ترامب.

الزمان». ورأى موسوي أنه «لا بد من وجود الأمن والسلام في سوريا والعراق والمملكة العربية السعودية وأفغانستان، كي يسود الأمن داخل حدودنا (إيران)».

صديق بوتين وزيراً للخارجية الأميركية



أعلن الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب رسمياً، اختيار ريكس تيلرسون الرئيس التنفيذي لشركة «اكسون موبيل» النفطية العالمية وزيراً للخارجية في عهده. لكن هذه التسمية لا تزال بحاجة إلى موافقة مجلس الشيوخ قبل أن تصبح واقعا.

تيلرسون (٦٤ عاماً) مهندس ورجل أعمال كبير من مواليد ويتشيتا فالز في ولاية تكساس، وهو الرئيس التنفيذي لـ«اكسون موبيل» منذ العام ٢٠٠٦، أمضى عقوداً في ابرام واتمام صفقات لاستخراج وإنتاج النفط في الشرق الأوسط وروسيا.

صحيفة «وال ستريت جورنال» الأميركية قالت: «أصدقاء تيلرسون يؤكدون أن قلة قليلة من الأميركيين هم أشد قرباً إلى فلاديمير بوتين من ريكس تيلرسون»، أما صحيفة «الغارديان» البريطانية، فاعتبرت «أن تعيين تيلرسون على رأس الديبلوماسية الأميركية إن حصل، سيكون بمثابة إعلان فوز صريح لبوتين في انتخابات البيت الأبيض».

باريس تندد بـ«منطق الانتقام» في حلب

ندد وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إرولت بـ«منطق الانتقام والترهيب المنتظم» الذي يقوم به النظام السوري في حلب حيث تحدثت الأمم المتحدة عن «فظائع» بعد دخول الجيش النظامي وحلفائه إلى الأحياء التي كانت تحت سيطرة المعارضة.

وقال إرولت في بيان: «بلغنا العديد من الادعاءات حول انتهاكات تقوم بها قوات موالية لنظام بشار الأسد: اغتالات في حق عائلات بكاملها بدم بارد مجرد أنها معروفة بقرية من المعارضة، إعدامات طاولت نساء وأطفالاً، احتراق أشخاص أحياء في منازلهم، الاستمرار في الاستهداف المنهجي للمستشفيات، لعناصرها ولرضى داخلها».

وقال الوزير الفرنسي إن «مثل هذه الأعمال الوحشية تهز الضمائر. إن داعمي النظام، بدءاً بروسيا، لا يمكنهم ترك الأمور جارية على هذا النحو والقبول بمنطق الانتقام والترهيب المنتظم، من دون أن يتحولوا إلى شركاء في ما يحصل».

تقارير عن «فظائع» في حلب الشرقية

أبدت الأمم المتحدة قلقها من تقارير عن «فظائع» محتملة ارتكبت في حق مدنيين في مناطق سيطرة النظام السوري في حلب، بينهم نساء وأطفال.

خلال مؤتمر صحافي في جنيف، صرح الناطق باسم مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان روبرت كولفيل نقلاً عن «مصادر موثوق بها»، بأن الضحايا، وبينهم ١١ سيدة و١٣ طفلاً، قتلوا «على الغالب في الساعات الـ٤ الأخيرة» في أربعة أحياء مختلفة من حلب.

وأضاف: «تم إبلاغنا ان قوات النظام

نواب كويتيون يطالبون بطررد سفراء روسيا

دعا نواب إسلاميون معارضون في البرلمان الكويتي، دول مجلس التعاون الخليجي الست، الى طرد سفراء روسيا من هذه الدول على خلفية الدور الروسي في معركة حلب ومساندتها لقوات الأسد.

وقال النائب الإسلامي المعارض جعمان الحريش في وقفة احتجاجية في مبنى البرلمان في العاصمة الكويتية: «هناك اباداة تمارس حالياً بحق مدني حلب وسط تخاذل دولي»، مضيفاً: «نطالب دول الخليج بطررد السفراء الروس ونطالب بفتح باب التبرعات في المساجد لحلب».

وطالب عبدالله فهاد وهو نائب إسلامي معارض أيضاً بطررد سفراء إيران وروسيا. فيما أعلن من جهته النائب وليد الطيببائي انه سيقام تجمع أمام السفارة الروسية في العاصمة الكويتية احتجاجاً على الدور الروسي. في موازاة ذلك، وقّع عدد من النواب طلباً لعقد جلسة برلمانية خاصة لمناقشة التطورات في حلب الثلاثاء المقبل.

عباس: رفع الحصانة عن خمسة نواب من «فتح»



أعلنت السلطة الفلسطينية رسمياً قرار رئيسها محمود عباس برفع الحصانة النيابية عن خمسة أعضاء جميعهم من حركة «فتح» التي يتزعمها.

وأكد المستشار القانوني للرئاسة حسن العوري في تصريحات ادلى بها، التوقيع على قرار برفع الحصانة البرلمانية عن خمسة نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني تمهيداً للتحقيق معهم بتهم عدة، منها اختلاس أموال، الاتجار بالسلاح، والتشهير والقذف العلني.

وأشار العوري إلى أن القرار اتخذ قبل أيام لأغراض التحقيق مع النواب، وليس رفعاً كاملاً للحصانة، مشيراً إلى أن النواب الذين طاولهم القرار هم: محمد دحلان، شامي الشامي، نجاة أبو بكر، ناصر جمعة، وجمال الطيراوي.

دبلوماسي إيراني: بعد فرحة حلب علينا أن نقلق

قال مير محمود موسوي، المدير السابق لشؤون آسيا الغربية في وزارة الخارجية الإيرانية، إن «نجاح العمليات العسكرية في حلب، شمالي سوريا، إنما هي فرحة ليتين فقط، بعدهما يجب علينا أن نقلق للثلاثين عاماً القادمة».

وأضاف موسوي، الذي كان يشغل أيضاً منصب السفير الإيراني في الهند وباكستان، في حوار مع صحيفة «الشرق» الإيرانية، أنه يرى الأوضاع «سوداء جداً».

واستطرد بأنه «عندما طردت الولايات المتحدة الأمريكية حركة طالبان من العاصمة الأفغانية كابل، في ظل صمت إيران أو بدعم منها، فرح البعض معتقداً أن المشاكل قد انتهت، لكنني كنت على يقين بأنها بدأت منذ تلك اللحظة». وأكد موسوي أن «مقتل ٣٠٠ ألف شخص وتهجير ونزوح ١٢ مليون آخرين (في سوريا)، لا يولد إلا الكراهية والعنف».

وتابع قائلاً إن «١٠ ملايين عائلة (سورية) ستعيش الكراهية والبغضاء، وهذا يحتاج لحل على مدى عقدين من

أزمة العلاقات السعودية-المصرية

بقلم: محمد أبو رمان

العلاقات السعودية-المصرية تمرّ بأزمة حقيقية. وعلى الرغم من محاولة إخفاء تلك الخلافات من خلال التصريحات الدبلوماسية، ومحاولات أخرى ووساطات عربية لرأب الصدع بين الدولتين، فإن المسافة الفاصلة بينهما تتسع والشكوك تزداد، ما قد يفسّر التسريبات والتقارير التي تتحدث عن فشل عقد قمة بين الملك سلمان بن عبدالعزيز والرئيس عبدالفتاح السيسي مؤخراً.

المقاربة السورية هي أحد عناوين الخلاف بين الطرفين. فالرئيس السيسي يؤيد بشار الأسد، ويدعم جيشه في مواجهة المعارضة المسلحة. وموقف السيسي كان معروفاً ومفهوماً لدى السعوديين منذ اليوم الأول لوصوله إلى سدة السلطة في مصر، وهو موقف مفهوم أيضاً ضمن الأجندة السياسية التي حملته؛ فهو ضد الثورات الشعبية، ومع الجيش، وضد الإسلاميين، وضد الأتراك؛ إذا من الطبيعي أن يصطف مع الأسد.

الجديد في موقف مصر، والأزمة السعودية-المصرية، هو اتخاذ خطوات أكثر وضوحاً وصرحة

في تأييد الأسد ودعمه، وتعزيز التفاهم مع الروس (الداعم الدولي للرئيس للأسد)، سواء كانت تلك الخطوات على صعيد دبلوماسي في مجلس الأمن الدولي، أو حتى على صعيد عسكري، وهو الأمر المفاجئ أكثر للسعوديين.

وعلى الرغم من النفي المصري للتقارير السورية التي تتحدث عن تعاون عسكري ما بين النظامين، ومنها مشاركة الطيارين العسكريين المصريين في العمليات الحالية في سورية؛ فإن التفاصيل التي تقدّمها التسريبات الإعلامية السورية والإيرانية تعزز فرضية الانتقال من التأييد السياسي إلى التعاون الفعلي بينهما.

آخر تلك التسريبات تقرير نُشر منذ أيام في صحيفة «الأخبار» اللبنانية، يؤكد وجود ٢٠٠ ضابط وعسكري مصري في سورية، محدداً أماكن وجودهم في القواعد العسكرية، لمتابعة كيفية مواجهة السوريين والروس والإيرانيين للجماعات

الجهادية، والإفادة من هذه الخبرة في «الحرب على الإرهاب» في سيناء.

السعودية تلتقط الرسائل المصرية من زاويتين: الأولى هي النزعة المصرية التي ترفض تسليم قيادة النظام العربي للسعوديين، والانقياد لهم في تعريف السياسة الخارجية. وكما هو معروف، هناك جدلية تاريخية في قيادة النظام الرسمي العربي بين الدولتين (بالتبع عندما كان هناك نظام؛ ولا أعرف اليوم ما إذا كان بإمكاننا تسميته بالنظام الإقليمي العربي!). أما الزاوية الثانية، فهي محاولة دفع السعودية لتقديم دعم مالي أكبر لمصر التي تعاني أزمة اقتصادية ومالية خانقة.

صحيح أن السعودية ومعها المعسكر المحافظ العربي، لعبا دوراً أساسياً وحيوياً في إنجاح السبسي والجيش في إسقاط نظام الإخوان المسلمين، ووقف المسار الديمقراطي الثوري في مصر، وترميم النظام السابق؛ إلا أن التحولات بدأت لدى السعودية

مع الملك سلمان بن عبد العزيز والنخبة الجديدة، الذين أعادوا النظر في المقاربة العربية تجاه المتغيرات القائمة، وأعادوا هيكله العلاقة مع تركيا، وتعريف مصادر التهديد والخطر، بوضع إيران (مرة أخرى) في المرتبة الأولى، بدلاً من المحور «التركي-القطري». وهي الاستدارة



الملك سلمان والسيسي

التي لم ترق لمصر علناً، ولبقي الحلفاء ضمناً! المشكلة اليوم أن تركيا هي الأخرى في ورطة، وتعيد تصميم مقارباتها الإقليمية. والأمور في سورية والعراق تقلت لصالح المحور الإيراني-الروسي (والنظام السوري بالتبعية)، بينما الحرب في اليمن لم تؤدّ إلى نتائج حاسمة لصالح التحالف العربي الذي تقوده السعودية. ثم تظهر الخلافات مع مصر، والتباينات في البيت الداخلي الخليجي (عُمان تأخذ مساراً مستقلاً، والخلافات الكبرى القطرية الإماراتية، والمشكلات المالية والاقتصادية المتنامية في السعودية). والمعارضة السورية تشعر بخيبة أمل (تسريبات ميشيل كيلو الأخيرة بمثابة مؤشر جلي على ذلك). كل هذه وتلك تكشف حجم الانهيار في النظام العربي، وتفسّر التفوق الإيراني-الروسي الأخير. كما تكشف عن وجود «أزمة رؤية» جوهرية لدى الأنظمة العربية في التعامل مع التغيرات الجذرية المحيطة. ■

محدودية الدور التركي في معركة حلب.. أسبابها ومبرراتها

بقلم: سعيد الحاج

طويلة الأمد تحقن الدماء، بينما يغيب عن تصريحاتها التصنيف السابق لفصائلها بين معتدل ومتطرف. وفي سبيل تحقيق هذه الرؤية، استضافت أنقرة محادثات بين مندوبين عن المعارضة السورية المسلحة في حلب وممثلين عن وزارة الدفاع الروسية، كما أوردت صحيفة فايننشال تايمز في ٢ كانون الأول الحالي، يبدو أنها لم تحرز النجاح المطلوب.

ولعل الحاجة التركية للرضى الروسي تأكدت في أكثر من مناسبة حين أرادت موسكو إيصال رسائل تحذيرية لأنقرة، أو إعادتها إلى طاولة التفاوض لتأكيد تفصيل ما أو تعديل آخر، فغابت الطائرات التركية عن الشمال السوري ١٩ يوماً في بدايات الشهر الفائت بسبب تهديدات منظومة الدفاع الجوي السورية، ولم تعد إلا بعد التفاهم مع الروس، كما تعرضت القوات التركية القريبة من الباب لأول مرة لقصف جوي أوقع ثلاثة قتلى في صفوفها في ذكرى إسقاط أنقرة للمقاتلة الروسية، الأمر الذي زاد من دلالة الحدث، إضافة إلى سيطرة موسكو على قرار النظام السوري.

أكثر من ذلك، تتجنب تركيا إغضاب روسيا لعدم تعريض العلاقات التجارية لانتكاسة جديدة في ظل التقارب بين الطرفين، كما ترى في العلاقات السياسية معها مساراً يضيف شيئاً من التوازن والمرونة لسياستها الخارجية، في ظل التوتر المتفاقم مع كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وتعتبر التفاهم معها ضماناً لأمنها ومصالحها وأرواح مقاتليها على الأرض السورية في ظل وجود وتزامن عدد كبير من خصومها هناك، بدءاً بداعش والفصائل الكردية المسلحة، مروراً بالنظام، وليس انتهاء بالمليشيات الدائرة في فلك إيران.

تمثل روسيا في سوريا منافساً شديداً لتركيّا تتضارب مصالحه معها، لكنها تمثل أيضاً صديقاً

آمنة ودعم بعض فصائل المعارضة السورية. ورغم تدخلها عسكرياً في سوريا منذ آب الفائت، فإن سقف الموقف التركي لم يتغير من مجمل الأزمة السورية، كما صدرت عن المسؤولين الأتراك عدة مواقف وتصريحات في ما يتعلق بشرق حلب تؤكد نفس المعنى.

تحمل أنقرة مسؤولية ما يجري في حلب للنظام السوري حصراً، وتتجنب أي تصريح يشير إلى الدور الروسي الذي تشيد به ويتواصلها معه من أجل إيجاد حلول «إنسانية» مناسبة. ولا يبدو أن المشاركة الروسية الفاعلة في قصف حلب جواً تؤثر على مسار العلاقات بين البلدين، فلم يصدر عن رئيس الوزراء بن علي يلدرم خلال زيارته لموسكو قبل أيام مثلاً أي تصريح يحمل هذا المعنى.

أكثر من ذلك، فقد تمعد أكثر من مسؤول تركي التأكيد أن حلب ليست ضمن خطط تركيا في معركة درع الفرات، التي تقف حدودها الجنوبية الغربية عند مدينة الباب، في ما بدا تجاوزاً مع مطلب روسي لتوضيح موقفها. تقارب تركيا أزمة المدينة المنكوبة من زاوية إنسانية حصراً، وتسعى لوقف إطلاق نار يمكن من إدخال المساعدات الإغاثية والإنسانية وإجلاء المدنيين والجرحى و/أو إخراج المقاتلين تمهيداً لهدنة

تتعرض مدينة حلب، لاسيما قسمها الشرقي، لحصار وقصف وحشي مستمرين منذ أسابيع، واشتدت وطأتها مؤخراً بهدف إفراغ المدينة من أهلها ومسلحي المعارضة. وفي حين يتصرف داعمو النظام السوري كحلفاء يعملون وفق رؤية موحدة، تبدو المعارضة السورية وحدها في الميدان دون إسناد حقيقي من داعميها، خاصة تركيا الموجودة عسكرياً في الشمال السوري.

في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني الفائت قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن تركيا لم تدخل سوريا عبر عملية درع الفرات إلا «لإسقاط نظام الأسد الذي يمارس الإرهاب بحق شعبه، وليس لأي شيء آخر»، ما أثار تساؤلات عن أي تغيير محتمل في الموقف التركي ورؤية أنقرة للحل في سوريا. بيد أن أردوغان عاد في اليوم التالي ليقول إن درع الفرات تستهدف التنظيمات الإرهابية وحماية حدود تركيا و«لا تستهدف أي دولة أو شخص».

تكمّن أولوية تركيا في الأزمة السورية في منع إنشاء دولة كردية على حدودها الجنوبية، إضافة إلى أهداف أخرى أقل أهمية، من بينها مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وتأمين الحدود وتأسيس منطقة

تفاهمت مؤخراً معه لتأمين عملياتها العسكرية، وصاحب القرار الأول سياسياً وميدانياً، وبالتالي تسعى لحل الإشكالات وتقريب وجهات النظر معه عبر الحوار والتواصل وليس المواجهة أو الحرب بالوكالة، وتأمل أن تفيد هذه العلاقات في بلورة حل -ولو مؤقتاً- للوضع المتنازم في حلب.

ماذا بعد؟

تدرك تركيا أن الموقف الدولي استقر على إبقاء النظام والتركي على حرب داعش والمنظمات المسلحة «المتطرفة»، ولذلك لا تحاول الخروج عن هذا النسق أو مواجهته بشكل فج، وإن كانت لم تقطع الدعم تماماً عن المعارضة، ولا يتوقع أن تفعل ذلك بسهولة، رغم أن الكثيرين يرون أنها قابضت حلب بالباب في تفاهماتها السرية مع روسيا لضمان مصالحها وأولوياتها هناك. فهل من فرصة لتغيير إيجابي في الموقف التركي؟

عملياً، ليس من الوارد حصول تغيير جذري في الموقف التركي من حلب، طالما استمر التفرد الروسي في سوريا واستمرت حاجة أنقرة لموسكو، ولا سيما في ظل وجودها العسكري في شمال سوريا.

في المحصلة، لا تملك تركيا القدرة على تغيير موازين القوى على الساحة السورية، ولذلك تبدو متساوقة مع فكرة «إنهاء الأزمة» في حلب في أسرع وقت ممكن، وبالتالي فهي معنية بالتركيز على أولوياتها العسكرية والأمنية والسياسية، والتواصل مع موسكو لإنجاح عملية درع الفرات أكثر من دعم المعارضة في حلب.

أما على المدى البعيد، فإن تغيير الموقف التركي مرهون بأحد تطورين: الأول، تغيير منظومة تحالفات تركيا وبوصلة سياستها الخارجية لأي سبب بابتعادها مرة أخرى عن روسيا وعودتها لحضن الناتو والاتحاد الأوروبي كما حصل سابقاً في أزمة إسقاط الطائرة الروسية، وهو أمر مستبعد في المدى المنظور.

الثاني، تغيير المشهد الميداني في سوريا بطريقة دراماتيكية وتبدل موازين القوى فيها، إما بخسارة روسية كبيرة تجبرها على تسريع الحل الذي لن تجد أفضل من تركيا لتتعاون معها فيه، أو بانتقال الثورة السورية إلى حرب عصابات، وإغراق الدب الروسي في «المستنقع السوري» واستنزافه على غرار التجربة الأفغانية، أو بتقدم المعارضة في حلب بشكل كبير مما سيكون مفاجئاً وفق موازين القوى الحالية.

أما وفق المعطيات الحالية، فلا ينبغي التعميل كثيراً على الموقف التركي، وبالتالي فإن رفع سقف التوقعات عالياً من أنقرة التي تبدو غير قادرة على لعب دور ما في حلب، يتجاوز المساعدة على إنهاء أو تخفيف الأزمة الإنسانية، وربما غير راغبة في ذلك. ■



ارتفاع ضحايا مجزرة القائم والجبوري يتهم الحكومة



قال مجلس محافظة الأنبار غربي العراق إن عدد ضحايا القصف الجوي على مدينة القائم غرب المحافظة ارتفع إلى أكثر من مئة قتيل من المدنيين وعشرات الجرحى، في وقت حمل رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري الحكومة المسؤولية عن المجزرة.

وندد الجبوري في بيان له بالغارة الجوية «التي طالت

والمدنيين العزل في مدينة القائم واستهدفت مراكز تسوق للمواطنين وتسببت في استشهاد وجرح العشرات منهم»، و«عدّها جريمة يجب محاسبة مرتكبيها». وحمل الجبوري «الحكومة المسؤولية عن حدوث مثل هذه الأخطاء»، مطالباً إياها بفتح تحقيق عاجل للوقوف على حقيقة الحادثة. ■

وارتفع عدد الضحايا المدنيين في مدينة القائم (٥٠٠ كيلومتر غرب بغداد) إلى أكثر من مئة، حسب مجلس محافظة الأنبار، عدد كبير منهم من النساء والأطفال. فيما قالت وكالة أعماق التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية إن أكثر من ١٢٠ مدنياً قتلوا في القصف

نحو انطلاقة جديدة للقضية الفلسطينية.. بعد ركودها

بتفاوت يتعلق بالبنى الأيديولوجية والعلاقات الخارجية لكل منها.

كما أن انقلاط البرامج والمواقف السياسية لهذه القوى من أسس المشروع الوطني الفلسطيني القائم وقواعده على أساس التحرير والعودة استراتيجياً، كشف ظهر الفصائل والمقاومة وأضعف أداءها السياسي، وجعلها لقمة لدول مختلفة، بل أحياناً لإسرائيل، مما أفقدها زمام المبادرة في مفاصل أساسية مرت بها القضية، بل جعل بعضها يتولى مهمة إفشال الأخر الوطني لحسابات بعيدة عن المشروع الوطني.

ورغم مرارة الانقسام السياسي على مشروع التسوية (أوسلو) والخلاف الحاد على السلطة منذ عام ٢٠٠٧ بين حركتي فتح وحما، وعجزهما عن تحقيق الشراكة السياسية في إدارتها، واستمرار شلل منظمة التحرير وغياب دورها كليا، ورفض دمج الفصائل الإسلامية والوطنية الجديدة فيها على قواعد وطنية ديمقراطية، برغم مرارة هذا الواقع القائم وعجز قيادات الشعب الفلسطيني عن تطبيق ما تتفق عليه منذ عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم، غير أن إشكاليات المشروع الوطني والإدارة الجماعية أو التوافقية أو التشاركية في صنع القرار الفلسطيني، هي مرض قديم تعمق بعد دخول حركة فتح لمنظمة

بقلم: جواد الحمد

من تهميش وتراجع في الاهتمام، بتعلق بثلاثة أبعاد: الأول فلسطيني والثاني عربي والثالث دولي. ويتناول هذا التحليل البعد الفلسطيني بشكل أساسي، وارتباطه بالأبعاد الأخرى؛ فقد أدت الخلافات السياسية والفصائلية - مدعومة بمحاور عربية ودولية - بين القوى الفلسطينية إلى إضعاف دور العامل الفلسطيني، الذي يعد أساس الصراع عربياً، حيث تعمل القوى الفلسطينية أحياناً عكس بعضها، وأحياناً بانحيازات تصب في إطالة عمر الاحتلال، ويدعم هذه الإشكالية الفشل الذريع في تجديد الدماء في الإطار الثوري القيادي للنضال الفلسطيني، سواء على صعيد منظمة التحرير التي شاخت وهرمت وحيدت مؤسساتها، أو على صعيد الفصائل بمختلف اتجاهاتها، كحال النخب المحيطة بالحكم في أي دولة فاسدة أو فاشلة في المنطقة، وانعكس ذلك على الواقع التنظيمي لهذه الفصائل

والقدس، واللجوء، والعودة، وحق تقرير المصير، وإقامة الدولة كاملة السيادة للشعب الفلسطيني، واستمرار الصمود ومقاومة الاحتلال بشتى الطرق ويتواصل تاريخي بين الأجيال.

الأسباب والعوامل

إن ما تتعرض له القضية الفلسطينية اليوم

تعرضت القضية الفلسطينية خلال السنوات الخمس الأخيرة لعمليات تهميش منهجية من قبل أطراف عربية وإقليمية ودولية، ومن المهم التأكيد أن هذه الأطراف عاجزة فرادى ومجمعة عن تصفية القضية، لاعتبارات تتعلق بالشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة القائمة وتمسكه بها، واعتبارات تتعلق بالمشروع الصهيوني الذي ما زالت نظرية

التوسع بأشكال وطرق مختلفة، أساساً في سياسات إسرائيل المنبثقة منه، وكذلك اللوبي الدولي الداعم لها، الأمر الذي يُبقي أسس الصراع قائمة وغير قابلة للتسوية، وأهمها: الاحتلال العسكري، والاستيطان المتوحش، وانتهاكاتهما المستمرة ضد الشعب الفلسطيني،



مسار العدالة الانتقالية وتأسيس الحقيقة في تونس

بقلم: زهير إسماعيل

الحقيقة التي نطقت بها جلستنا الاستماع العلنية لتعفي رموز المنظومة القديمة العائدة والمهيمنة على الرئاسات الثلاث من المحاسبة؛ لذلك فهي لا تجد الجراءة على الحضور، وعلى رموز النظام القديم أن يختاروا بين الضحية والجلاد، لكنهم بغياهم يرسلون برسالتين سلبيتين: ووقوفهم في صف الجلال ومنظومة التعذيب، وجعلهم الدولة في مواجهة العدالة الانتقالية. وفي هذا المعنى، ذكر جليل نقاش (أحد رموز اليسار التونسي المناضل) أثناء الإدلاء بشهادته في اليوم الأول من جلسات الاستماع، أنه كان يُعذّب في أحد مكاتب وزارة الداخلية، وكان صباحه يصل إلى مكتب وزير الداخلية الجوار السيد الباجي قايد السبسي نفسه.

الأمر الثاني اللافت للانتباه أيضاً هو الوجود السياسية الحاضرة، فقد كان راشد الغنوشي إلى جانب مصطفى بن جعفر وحملة الهامي وعصام

لم يكن أحد يتخيل كيف ستكون هذه الجلسات، وكان أكثر الأطراف توتراً أنصار العدالة الانتقالية الذين هم أنصار الثورة غالباً، وقد اعتبر الكاتب المناضل جليل نقاش في خاتمة شهادته المؤثرة أن العدالة الانتقالية جزء أساسي من الثورة، وأن انطلاقة مسار العدالة الانتقالية دليل على أن الثورة حيّة وتنتج نحو مهمة نبيلة هي «تأسيس الحقيقة». كان اللافت للانتباه لحظة انطلاقة جلسات الاستماع العلنية غياب الرئاسات الثلاث: رئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة ورئاسة البرلمان، وثلاثتهم من «نداء تونس». ويمكن أن يُختزل الأمر في غياب رئيس الجمهورية، فلو حضر لاتبه الرئيس الأخران فهما من أتباعه، ولقد أثرت هذه التبعية على طبيعة النظام السياسي المقرر في الدستور، وهو نظام برلماني مركز السلطة التنفيذية فيه رئيس الحكومة، غير أن الباجي انحرف به إلى نظام رئاسي مما جعل العملية السياسية اليوم تدور خارج الدستور.

شهدت تونس يومي ١٧ و١٨ تشرين الثاني ٢٠١٦ أولى جلسات الاستماع العلنية لضحايا التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان على مدى ستة عقود من الاستبداد، هي عمر دولة الاستقلال التي نشأت بموجب بروتوكول ٢٠ آذار ١٩٥٦.

وقد تمكنت هيئة الحقيقة والكرامة القائمة على مسار العدالة الانتقالية من كسب هذا الرهان الكبير رغم ما عترض سبيلها من عراقيل، فكانت جلسات الاستماع حداثاً تاريخياً غير مسبوق، ومنعرجاً في تاريخ ثورة الحرية والكرامة، بعد ست سنوات من اندلاعها.

لئن نجحت رموز العهد القديم وعناوينه السياسية المستعارة في شق الصف الثوري ومنع قانون تحصين الثورة وتوجيه القانون الانتخابي، ثم استعادة السلطة برئاساتها الثلاث مع انتخابات ٢٠١٤ الرئاسية والتشريعية، فإن ما بذلته من جهود لمنع الخطوة الأولى في طرق المحاسبة قد باء بالفشل أمام إصرار الهيئة ورئيسها الأستاذة سهام بن سدرين، الحقوقية صاحبة الصوت القوي في مقارعة الاستبداد على إظهار الحقيقة ليكتشف الشعب التونسي ومعه كل العالم وعلى الهواء مباشرة وجهها دامياً من سرديّة ظلت مقصاة من قبل الاستبداد.

كان رئيس الجمهورية الحالي الباجي قائد السبسي، أكبر المناوئين لفكرة العدالة الانتقالية منذ كان رئيساً للحكومة، وقد عمد يوماً قبل انتخابات ٢٣ تشرين الأول التأسيسية إلى إصدار مرسوم يقضي بسقوط الدعوى بمرور الزمن بشأن جريمة التعذيب، في مخالفة واضحة لمجلة الإجراءات الجزائية. ولكن المجلس الوطني التأسيسي صادق يوم ٩ تشرين الأول ٢٠١٣ على إلغاء هذا المرسوم وصوتت بالأغلبية على مشروع قانون أساسي لإحداث هيئة وطنية للوقاية من التعذيب والكرامة ولرئيسيتها. وعندما صار الباجي رئيساً للجمهورية منع الهيئة من الوصول إلى أرشيف رئاسة الجمهورية الذي يمثل علبه تونس السوداء.

أنشئت هيئة الحقيقة والكرامة - وهي هيئة مستقلة منوط بها الإشراف على مسار العدالة الانتقالية في مراحلها المختلفة، وضبطت مهمتها في «كشف الحقيقة عن مختلف الانتهاكات ومساءلة المسؤولين ومحاسبتهم عنها ورد الاعتبار للضحايا لتحقيق المصالحة الوطنية. ويغطي عمل الهيئة الفترة الممتدة من الأول من شهر تموز ١٩٥٥ إلى حين صدور القانون المنشئ لها».

ورغم ما طاول الهيئة من استهداف، فإنها نجحت في تلقي ٦٤ ألف ملف، وتمكنت من عقد ١٢ ألف جلسة استماع لضحايا التعذيب وانتهاك الحقوق. فالهيئة تملك مادة الحقيقة ولم يبق أمامها إلا أن توفر المجال لعرض هذه المادة في شهادات حيّة لضحايا التعذيب أو من ينوب عنهم في حالة المفقودين والشهداء.

الشبابي والعياشي الهامي. هؤلاء هم حركة ١٨ تشرين الأول ٢٠٠٥ التي جمعت اليسار والإسلاميين والقوميين والديمقراطيين في مواجهة استبداد بن علي (خص قمع الإسلاميين وعم المعارضة).

أثر جلسات الاستماع كان عميقاً، ومثل «صدمة» إيجابية للمشهد السياسي، وهو ما يعني أن الحقيقة وهي تعيد ترتيب المشهد هي بصدت تأسيس نفسها. ومن المهم الإشارة إلى أن الفرز على قاعدة ضحية/جلاد طال المنظومة القديمة من خلال حضور رئيس حزب المبادرة السيد كمال مرجان (كان وزير دفاع ابن علي ولم يُعرف عنه تورط في حقوق الناس).

تكلم الضحايا عن محتهم فأبكوا الحضور، بكى حمة الهامي الماركسي لمحنة سامي براهم الإسلامي، وبكت تونس ومعها أحرار العالم، كانت البداية مع أمهات الشهداء وزوجاتهم، وكان الميهر أن لأحد من الضحايا تقدم بمطلب خاص. كل ما طلبوه هو أن يأتي جلاودهم وقتلة أبنائهم ليفسروا كيف استطاعوا ارتكاب ما ارتكبوا ثم يطلبون الصفح على الملأ.

العدالة الانتقالية تمثل معطى سياسياً مهماً في مسار الثورة التونسية. فمن الطبيعي أن يقوم هذا المعطى في مواجهة الدولة المختطفة من قبل نظام الاستبداد على مدى عقود. وما كان لعلاقة المواجهة هذه أن تتواصل بعد الثورة لولا عودة المنظومة القديمة مع انتخابات ٢٠١٤ وتبنيها لتجربة الدولة بكل تفاصيلها في مرحلة الاستبداد، وسعيها إلى فرض مصالحات وظلفتها تقنين الإفلات من المحاسبة ومأسسة الفساد، وهو ما يعطي للعدالة الانتقالية مضموناً سياسياً وحلقة من حلقات التأسيس الشامل، وفي مقدمته تأسيس الحقيقة.

فالعدالة الانتقالية ليست مجرد سرد لمآسي الضحايا، كما أنها ليست إعادة كتابة باردة للتاريخ، العدالة الانتقالية، رد للحقوق وتأسيس للمصالحة على قاعدة المحاسبة وفي إطار هيئة الحقيقة والكرامة وبمرجعية قانون العدالة الانتقالية. تأسيس المواطنة مشروط بتأسيس الحقيقة. ■



أسامة مرسي ينفي اتهامه في «فض رابعة»: مش على رأسي بطحة

المدركات وآلاف الضباط أمام منزلي للقبض علي، وهو أمر غير مسبوق، على حد تعبيره.

واستطرد: «توجهت عقب ذلك إلى نيابة شمال القاهرة، وانتظرت هناك وأنا لأعرف أية تفاصيل في هذه القضية، إلى أن أجبروني على توقيع أمر الإحالة، فقلت لهم هاتوا القلم أمضي على أمر الإحالة.. خلوني أروح».

واختتم حديثه: «المضبوطات المالية التي وجدت معي تخصني، ولكن لا صحة لانتساب أي سلاح أبيض إلى متعلقاتي التي ضببت معي أثناء اللقاء القبض علي».

كانت النيابة العامة أسندت إلى المتهمين تهماً عدة، من بينها تدبير تجمهر مسلح والإشتراك فيه بميدان رابعة العدوية وقطع الطرق، وتقييد حرية الناس في التنقل، والقتل العمد مع سبق الإصرار للمواطنين وقوات الشرطة المكلفة بفض تجمهرهم، والشروع في القتل العمد، وتعمد تعطيل سير وسائل النقل. ■



أنكر «أسامة» نجل الرئيس المعزول محمد مرسي، والمتهم بالقضية المعروفة إعلامياً بـ«فض اعتصام رابعة العدوية»، الاتهامات المنسوبة إليه من جانب النيابة العامة في القضية، قائلاً إنه لا يعلم أي شيء عن الدعوى ولم يتم إطلاعه على أوراقها.

وقال «أسامة» على مقربة من المنصة المخصصة لهيئة المحكمة، بعدما سمح له رئيسها بالحديث من خارج القفص: «على مدار عام كامل تلقيت عدة رسائل من بداية نظر الدعوى، ومن بينها مكالمة على هاتفني الخاص من جهاز الأمن الوطني، قالوا لي خلالها: «نتقعد في البيت وتسكت وتتلم حنصير عليك، لكن لو رددت شعارات هتنفذ قرار الضبط والإحضار عليك». ليضيف: «إحنا مش على رأسنا بطحة علشان حد يحسس عليها، وبناءً عليه كنت مقيماً في منزلي طوال تلك الفترة، وكنت أمارس حياتي بشكل طبيعي، ولكنني أصبت بحالة من الفرع بعدما فوجئت بالعشرات من

التحرير عام ١٩٦٨.

العامل الفلسطيني الحاسم

وبمراجعة تاريخية مركزة لمسار النضال الفلسطيني منذ وعد بلفور حتى اليوم، يكتشف الباحث أن العامل الفلسطيني هو العامل الحاسم في مواجهة الحركة الصهيونية والاستعمار، مع أن العوامل الأخرى أساسية ومهمة، لكنها تعتمد أساساً على العامل الفلسطيني سلباً وإيجاباً، حيث إن لديه القدرة على فرض رؤيته على الواقع وعلى أجداد هذه الأطراف وتوجهاتها، كما حصل مثلاً بالانسحاب من سيناء بموجب معاهدة عام ١٩٧٨، والانسحاب من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠، ومن قطاع غزة عام ٢٠٠٥، تحت ضغط المقاومة، وهكذا.

ورغم القمع والتعطيل، والضربات الأمنية والعسكرية، والحصار السياسي والمالي، والضغط الاجتماعي والحياتي، والممارسات الوحشية الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال وفي مخيمات الشتات في دول المواجهة العربية، إلا أن مسار النضال الفلسطيني ظل يتمتع بحيوية متصلة، وكان للاداء الفلسطيني السياسي والمقاومة، سواء على المستوى الأمني أو العسكري، والنضال القانوني والإعلامي، والنضال الاجتماعي بالصبر والتمسك بالأرض مهما كان الثمن، كان له دور كبير ومستمر في توفير الحيوية اللازمة للقضية لتعود إلى جداول الاجتماعات وإلى صدارة الاهتمامات، وإلى مزيد من الروح النضالية لدى الشعب الفلسطيني، ما أبقى القضية حية حتى اليوم.

وبمراجعة مركزة للمشهد الفلسطيني ومشهد القضية الفلسطينية، تُبدي النتائج الأولية إمكانات كبيرة وحيوية لاستعادة القضية لحضورها وقوتها وزخمها، بل ولونزها عربياً ودولياً، الأمر الذي يوفر فرصاً جديدة وخيارات متعددة أمام القيادات الفلسطينية لتحريك القضية وإعادة الحيوية إليها، ناهيك عن الضغط على الجانب الإسرائيلي وتوفير عوامل إعاقة أساسية لأي سياسات تستهدف شطب القضية أو الضغط على القيادات الفلسطينية لتقديم تنازلات كما جرت العادة.

التأسيس لانطلاقة جديدة

ولتحقيق الإمكانية الفلسطينية والقدرة على التحول والتكيف، وبالتالي التأسيس لانطلاقة جديدة، يقترح التفكير بالاتجاهات التالية:

١- الشروع الفوري بوقف نزيف الخلاف في السلطة بين حركتي حماس وفتح، وبين غزة والضفة، وفق معايير بسيطة أساسها إحياء السلطة وتوحيدها وإعادة الروح إليها بشراكة سياسية تُعدّ لانتخابات عامة خلال عامين.

٢- إعادة تجديد الدماء الشبابية والثورية في الفصائل الفلسطينية، وخاصة في حركتي فتح وحماس عبر انتخابات تنظيمية لهذه الغاية.

٣- طي صفحة الخلافات الشخصية والفصائلية والجهوية المصلحة القضية والشعب، والحيلولة دون أي تدخلات خارجية لفرض نمط من السياسات أو القيادات على الشعب الفلسطيني.

٤- التراجع عن سياسة الانحياز لمحاور عربية أو دولية في أي صراعات في ما بينها، ومنع استخدام القضية أو أي طرف فلسطيني في هذا الصراع على قاعدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد عربي أو إسلامي، في مقابل عدم تدخل الآخرين في الشؤون الداخلية الفلسطينية.

٥- التوافق على إطلاق انتفاضة مدنية في الضفة الغربية، بما فيها القدس، ضد الاحتلال، وتوفير عوامل النجاح لها.

٦- العمل معاً على إعادة الروح لمنظمة التحرير، وتشكيل إطار قيادي مؤقت فاعل يلتقي بانتظام لقيادة النضال الوطني الفلسطيني.

٧- الشروع ببلورة ملامح ومعالم المشروع الوطني الفلسطيني المشترك حتى إنهاء الاحتلال وعودة اللاجئين، وفق الرواية الفلسطينية والحقوق الوطنية.

٨- وضع خطة تحرك سياسي ودبلوماسي مشترك لحشد التأييد للقضية، وتفعيل الطاقات الفلسطينية في العالم، وفق ملامح المشروع الوطني آف الذكر.

وبالتأكيد، فإن لدى الفصائل الفلسطينية والعقل الفلسطيني السياسي والمؤسسات والكفاءات الفلسطينية الكثير مما يثري هذه الفكرة ويطورها، لكن الأساس في هذا التحليل أن تكون القوى الفلسطينية إلى العوامل والأطراف الإقليمية والدولية، سيجعل القضية ورقة مساومة بين الكبار وحلفائهم، بينما إعادة الحيوية والروح للقضية وتقوية وضعها عربياً ودولياً، أساسه العامل النضالي الفلسطيني في مواجهة الاحتلال. ■

فعاليات احتفالية بالشيخ «القرضاوي» في إسطنبول



الإسلامية، وتحصين الأمة من الغزو الفكري والثقافي».

وقال رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الشيخ يوسف القرضاوي، يوم السبت، إنه «لو كان لدي قدرة لذهبت مع الذاهبين وقاتلت مع الثوار» في حلب، شمالي سوريا.

جاء ذلك خلال كلمة له، في اليوم الختامي لفاعلية حملت عنوان «يوسف القرضاوي

إمام الوسطية والتجديد»، نظمها على مدار يومين بمدينة إسطنبول التركية، مركز الحضارة للبحوث والدراسات (غير حكومي)، احتفاءً بمرور ٩٠ عاماً على ميلاد العلامة القرضاوي وللوقوف على أهم محطات حياته.

وفي معرض حديثه عما يحدث في سوريا، أوضح القرضاوي أنه «لا بد أن نعترف بأن الشعب السوري قام أول الأمر بثورة لا حجر فيها ولا سكين، خرج يريد الحياة والحرية وحسب، وظل يقاتل وهو لا يملك أي شيء أمام نظام يملك الجيش والسلاح والبراميل المتفجرة والكيماوي».

وتابع: «انظروا إلى حلب التي ظننا أنها انتصرت، لا يزالون مصريين على قتل أهلها، لو كان لدي قدرة لذهبت مع الذاهبين وقاتلت مع المقاتلين

انطلقت مساء الجمعة الماضي فعاليات الاحتفاء بالشيخ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في مدينة إسطنبول، التي استمرت حتى يوم السبت.

وشارك بالفعالية، التي نظّمها مركز الحضارة للبحوث والدراسات (غير حكومي)، تحت عنوان «يوسف القرضاوي إمام الوسطية والتجديد»، مئات من أبناء الجالية العربية المقيمين في تركيا، فضلاً عن مئات من المواطنين الأتراك.

وخلال حفل السبت، تم عرض فيلم يحمل اسم عنوان الحفل، لمدة عشرين دقيقة، يروي حياة المحتفى به، ومقتطفات من خطبه، أهمها تلك المتعلقة بثورات الربيع العربي (التي بدأت عام ٢٠١١).

وفي كلمة له، قال الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، علي قرة داغي، إن «القرضاوي ظل وفيّاً لدينه وأتمته وجهاده، وقائداً ثائراً في الجهاد ضد المحتلين والطغاة ومقاومة فكر الغلاة، وهو الذي عاش لأتمته من أقصاها إلى أذناها».

ويوسف عبد الله القرضاوي من مواليد ٩ أيلول ١٩٢٦، في قرية «صفت تراب» التي تتبع مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية، شمالي مصر، وهو أحد أبرز العلماء المسلمين في العصر الحديث، وله مئات من الأبحاث والكتب المتعلقة بالفقه الإسلامي.

وتابع: «القرضاوي عاش للقضية الفلسطينية، ووقف مع ثورات الربيع العربي، ولو قرأنا كافة كتب وبحث الشيخ لوجدناها تبحث عن النهوض بالأمة

في ذكرى مولد النبي ﷺ

بقلم: أيمن شريف

أتى أعرابيٌّ زائراً رسول الله ﷺ في مقامه الشريف بعد انتقاله لربه، فقال له: «يا خير الرسل، إن الله أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾، وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مُسْتَشْفِعاً بك إلى ربي، ثم بكى وأندب يقول:

يا خير من دَفَنْتَ بالقاعَ أعْظَمُهُ
نفسِي الفداءَ لِقبرِ أنتَ ساكِئُهُ
فطابَ من طيَّبَهُنَّ القاعَ والأَكَمُ
فيه العَفافُ وفيه الجودُ والكَرَمُ

ثم استغفَرَ وانصَرَفَ».

تأتي ذكرى مولد النبي وتحمل معها عجزاً كاملاً عن وصف جنباه الشريف، وعجزاً عن وصف محبته، وعن بيان حجم تلك المنة الربانية لخلق بابتغاث النبي للدنيا، وهذا العجز لم يسلم منه أحد، فما من واصف إلا قصر وصفه عن تصوّر وتصوير كماله ﷺ، وكان بعض أصحابه إذا سُئلوا عنه تكلموا أحياناً بما يسميه أهل اللغة «الألفاظ الوحشية»، وهي الألفاظ التي لا يفهمها إلا عالم بارز أو أعرابي قح وتقال في سياق التمجيل والتفخيم، إذ لا يقدر المتحدث على أن يقرن تلك الألفاظ العادية بعظمة المتكلم عنه فيضطر للتعبير بأفخم الألفاظ، ومما لا يندرج على السنة الناس لرفعة مقام المذكور، وليتأها أفصحت عما يجيش بالصدور.

والجمال المعنوي «فيه العفاف وفيه الجود والكرم» وذكر هنا من الخصال التي يُنشدُها أثناء الاستشفاع ليجمل الطلب، وربما يناظره قول أحسن المادحين شرف الدين البوصيري الذي كتب بردته ليستشفع بالنبي عند ربه بعدما طال مرضه بالشلل ولما كتبها كرز إنشادها ودعا وتوسل، إلى أن رأى النبي في منامه فمسح على وجهه بيده المباركة، وألقى عليه بُرْدَةً فانتبه من نومه ووجد في نفسه نهضة فقام وخرج من بيته، والمسلمون حتى يومنا هذا يستجلبون البركات بمدحه ﷺ، إما بالصلاة عليه أو إنشاد شعر مديحه خاصة بردة البوصيري.

صدحت قلوب المحبين بالتعظيم وبتَّ الوَجْد والشوق للمحبوب، وبقدر سيادة المحبة في المجتمعات ترتقي حضارتهم، وليست المحبة محصورة في قوالب الأجساد، بل مفهومها يتسع اتساع الكون ليشمل كذلك ما في الكون من كائنات، إذ إنهم من آثار المحبوب المطلق، ولذا من حركه ذلك الشعور الراقى شبع الحسَن في كل حركة تصدر في ظله ومن مدَّه، وبصير خاطر المحبوب حاضراً، وإشارته أمراً، وبسَمته تعدل الدنيا وما فيها، والأولون حركهم الحب للخالق وأشعل جذوته وجود مرسوله بين جنباتهم، فأضأوا الدنيا علماً وهدى، وانطبعت المحبة على كل شيء إنقائاً وتغانياً في رفعة الحضارة الإنسانية.

تأتي ذكرى المولد الشريف ولا يتذكر الأتباع أمر المتبوع بالانتلاف وتبذ الاختلاف، وأمره بالتأوَد ومجاورة التشاحن، بل إنهم يحولون ذكره نفسها ليوم لا يتقبل فيه خلاف مسوغ، ويبقى كل معني بشرذمة أمته وأفقاً مباركاً لاستعمال الخلافات أياً كانت أرضيتها: سياسية أو مذهبية أو فقهية أو اجتماعية، المهم أن تبقى نار الخلاف موقدة ويلقي أصحاب الدار الحطب فيها بدلاً من إخمادها، ولو أن محبتهم كانت أوسع لرحموا بعضهم وتلقَّهوا أسباب الاختلاف وحتمية وجوده بين كل الكائنات.

وتأتي الذكرى ككل عام، يعجز المرء أن يكتب كلاماً متماسكاً عن صاحبها مدحاً أو ثناءً، وتغيب الكلمات والعبارات عن أصل المقصد مداراة للعجز أمام صاحب الكمالات البشرية، ولا يرجو المرء سوى أن يكون بحق من المحبين المشمولين بالجوار في اليوم العظيم.

سواك عند حلول الحادثِ العممِ
إذا الكريمِ تحلَّى باسمِ مُنتقمِ
ومن علومك علم اللوح والقلمِ

هناك، الذين يقاثلون الطاغوت وحدهم».

وفي سياق متصل، لفت رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، إلى أنه «حين جاء الربيع العربي وانتصرت تونس (٢٠١١) في بادئ الأمر، وهرب ذلك الرجل (في إشارة إلى الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي) بما هرب به من مليارات، تحرر الشعب ونال حريته».

وواصل حديثه قائلاً: «وكانت بعدها (بعد تونس) ثورة مصر، فحاول الرئيس المصري (الأسبق حسني مبارك) أن يستولي ومن معه على عشرات المليارات، لكنهم مع ذلك لم يستطيعوا مع كل وسائلهم أن يخمدوا ثورة الشعب، فالشعوب لا تهزم بهذه الطريقة».

واستطرد القرضاوي: «أمة الإسلام يقدرونها بمليار و٧٠٠ مليون، وتزداد يوماً بعد يوم، لكن الأصل ليس بكثره العدد ولكن ما في هذا العدد من عبادة وعمل وإخلاص وتضامن، وهذا ما يجب أن تكون عليه الأمة بمفهومها الشامل: لأنه مهما قلنا إن مكوناتنا عرب وعجم وأتراك وهنود وأجناس وأقوام، إلا أننا نستمد روح الجمع من الإسلام».

وأشار القرضاوي إلى أن «أول كتاب كتبه كان «فقه الزكاة»: لأن الأمة لا تستوي إذا ما عاش الفقير دون عطاء الغني، وإذا ما عاش الضعيف دون القوي.. ومن ثم «فقه الجهاد»، حتى يعيش الناس في حياتهم أقبوا، بالإيمان والمال والجاه، لا يستطيع أحد أن يفرض عليهم أن يعيشوا كما يريد هو، ولكن كما يريدون هم، أمة تخرج صرخاتها من جوفها ومن قلبها».

وحضر الفاعلية ممثلون من عدد من الكيانات العربية والتركية، من بينهم نور الدين نباتي، نائب بالبرلمان التركي، ومحمد وليد المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا، وأسعد هرموش نائب سابق بالبرلمان اللبناني، إضافة إلى عشرات من أبناء الجاليات العربية في مدينة إسطنبول التركية. ■

تحالف دعم الشرعية بمصر يدعو لأسبوع «الحرية حق»

دعا التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب في مصر إلى انطلاق أسبوع ثوري جديد من التظاهرات الراضية للانقلاب للعسكري يوم الجمعة، تحت عنوان «الحرية حق»، ضمن الموجة الثورية «ارحل»، موجهاً رسالة للثوار مفادها: «انطلقوا في كل مكان، وكنفوا حملات التوعية والحشد».

وأوضح أن دعوته تأتي كتذكير للعالم بما يحدث من «انتهاكات وجرائم ترتكبها سلطة الانقلاب، ودعوة لكل المهتمين بتبني قضايا المعتقلين والمختفين قسرياً والفقراء والعمال، ومواجهة جرائم التصفية الجسدية بحق رافضي الانقلاب».

وقال: «كل يوم نكسده للحقوق في عهد الانقلاب العسكري، تارة بقانون باطل واعتقال الحقيين، وتارة أخرى باستباحة أرواح الرافضين للسياسي القاتل، وتلفيق تهم لبعضهم الآخر، وسط سجون تعج بالمختفين قسرياً، فضلاً عن آلاف المعتقلين الذين يفقدون العدالة».

واستطرد التحالف الداعم للرئيس محمد مرسي قائلاً: «من لم ينتهك حقه الإنساني في السجون ويغدر بحياته كشباب مصر الحر في عهد السيسي.. فهناك الفقر والفشل الاقتصادي يذيقان أغلب المصريين معاناة غير مسبوقة». ■

المفتي دريان في رسالة المولد: ذكرى نبينا اليتيم هي يوم الطفولة



في الأفراح والأفراح كل ما هو عزيز علينا، ومهم لنا، فإنني أريد من اللبنانيين أن يتذكروا العسكريين الأسرى، وأن يسألوا الله سبحانه لهم العودة السالمة. وأريد أن أستنكر الاعتداء على الجيش اللبناني في بقاع صفرين. وأدعو المواطنين للوقوف مع الجيش والقوى الأمنية في عملها الوطني الكبير».

المصير». وادرف دريان: «إن دار الفتوى هي الحاضنة لجميع اللبنانيين. نحن في لبنان، تربينا منذ نعومة أظفارنا على احترام الدين، فإن الدين هو المكون الرئيس للحضارة، ومسؤوليتنا جميعاً أن نتعاون ونتكافل، للنهوض بمؤسساتنا، ونسهر على مصالح وطننا، ونحتضن أبناءنا، ونؤمن لهم فرص العمل في بلدنا، خصوصاً أننا في عهد جديد، وحكومة نأمل في تشكيلها اليوم قبل الغد، لأن التأخير في ولادتها هو خسارة للوطن، فينبغي تقديم التضحيات من الجميع، فالتضحية هي بطولة من أجل البلد، الذي هو بحاجة إلى الكثير من العمل في شتى الميادين، ومن الصعب الانتظار أكثر مما انتظرنا لتشكيل الحكومة».

وختم: «نحن أبناء وطن واحد، ولدينا عيش مشترك مزدهر بحمد الله. وكما جمعنا مولد النبي محمد اليوم، يجمعنا مولد عيسى غداً. وكما نتذكر

سيدنا عيسى المسيح عليه السلام. وهو أيضاً ميلاد مجيد، يحتفي به المسيحيون، ويحتفي به العالم. وإذا كنا نفرح لمولد محمد وعيسى، ونعتبره عيداً للطفولة، فإننا نعتبر ذلك في وطننا أصراً من أوامر الود والحب والإنسانية».

وتابع: «إن ما ينغص الفرحة بالمولد النبوي، هذا الهول الفظيع الذي ينزل بأطفال سورية والعراق، الذين يقتلون ويهجرون مع أهلهم، أو بدون أهلهم الذين ماتوا تحت الأنقاض. إن ربع ضحايا المذبحة في سورية هم من الأطفال، كما أن ستين بالمائة (٦٠٪) من المشردين في لبنان والأردن وتركيا وأصقاع الأرض أطفال أيضاً. ونصف هؤلاء في بلدان اللجوء، وفي غمار الحروب الداخلية، لا يذهبون إلى المدارس، ويفتقرون إلى الغذاء والدواء، والعناية التي يحتاج إليها الصغار. إن الواحد منا ليخجل عندما يرى مسؤولين دوليين، يأتون لزيارة مخيمات اللاجئين ويرثون لحالهم، وتغيب أعينهم من الدعم لما أروه من بؤس وقلة حيلة. لماذا يحدث كل هذا؟ أوليس اللاجئين وأطفالهم بشر؟ أوليس من حق الناس صغاراً وكباراً أن يعيشوا في أوطانهم آمنين مكتفين مثل سائر البشر؟ ولنسمع ماذا يقول الله سبحانه في كتابه عن الطفولة والأمومة وعلاقتها: «ووصينا الإنسان بالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي»

وجه مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان رسالة بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، جاء فيها: «تحل علينا الذكرى العطرة لمولد نبينا محمد، صلوات الله وسلامه عليه. وهي ذكرى اعتاد المسلمون على الفرح والاحتفال بها، لما يمثله صلوات الله وسلامه عليه، في أفرادهم، ومسيرة حياتهم، من حب وإعزاز واعتزاز. فهو الذي حمل الرسالة، وأدى الأمانة، وأقام بتوفيق الله سبحانه وتعالى الأمة والدولة».

ولد عليه الصلاة والسلام يتيماً لجهة الأب، وتوفيت والدته وهو صغير، فكفله جده عبد المطلب. وعندما توفي جده رعاه عمه أبو طالب. فكانما أراد الله له عز جابه وجلت حكمته، أن يكون مثلاً لأطفال العالم، الذين يكافحون النشأة الصعبة منذ الصغر، ويحسون ويعرفون أحاسيس الأطفال المحرومين من نعمتي الأب والأم. والمعروف عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان طوال حياته بالغ الرأفة بالأطفال، والأيتام منهم على وجه الخصوص».

إن يوم مولد نبينا اليتيم، هو يوم عيد للطفولة البريئة، التي تقتضي الرعاية والاهتمام، والتنشئة الصالحة. وحبذا لو يكون يوم مولده عليه الصلاة والسلام هو يوم الاحتفاء بالطفولة عند العرب والمسلمين. وإذا كنا نحتفي اليوم بمولد نبينا محمد، فإننا سنحتفل مع شركائنا المسيحيين بعد أيام بمولد

الجماعة الإسلامية تزور تيار المستقبل في عكار



في مركب واحد، ولبنان أمانة بين أيدينا جميعاً بكل الوانه وأحزابه وأطيافه. نحن في الجماعة الإسلامية يدنا ممدودة للجميع، من أجل أن نبني الوطن ونصونه، ونتمنى أن نرى ولادة قريبة للحكومة، ونشدد باسم الجماعة الإسلامية على أن نرى وزيراً من أهل عكار يمثل عكار في هذه الحكومة وهذا أقل ما يقدم لهذه المنطقة المحرومة».

قام وفد من الدائرة السياسية في الجماعة الإسلامية وجمعية النجاة الاجتماعية في عكار، يضم المسؤول السياسي الدكتور كفاح الكسار، الحاج محمد شديد، الشيخ سعد فياض، طالب صبحه، الدكتورة ابتهاج القسام، ناهد سعد الدين، نسب العبود، فاطمة حسن بزيارة لمركز تيار المستقبل في عكار لتهنئته بالانتخابات الداخلية. وقد أكد الوفد على لسان الشيخ سعد فياض: «نحن وانتم

هيئة علماء المسلمين تلتقي النائب بهية الحريري



الحريري موقفاً المتقدم في رفض بناء الجدار، والعمل على إزالة ما تم بناؤه، لأن العلاقة الفلسطينية اللبنانية لا تسمح ببناء الجدران بين صيدا ومخيمها. وأكد رئيس الوفد الشيخ العارفي أهمية دعم الشعب الفلسطيني والوقوف إلى جانب قضيتهم العادلة، واحترامه وإعطاءه حقوقه بدل حصاره والتضييق عليه».

زار وفد من هيئة علماء المسلمين في صيدا النائب بهية الحريري في دارتها في مجدليون وذلك يوم الخميس ١٢/٨/٢٠١٦. ناقش الوفد برئاسة الشيخ خالد عارفي مع النائب الحريري موضوع الجدار حول مخيم عين الحلوة، وكانت الآراء متوافقة على أن الجدار ليس فيه مصلحة لبنانية ولا فلسطينية.. وشكر وفد الهيئة النائب

«مولدك عطاء»

وفي العطاء حياة في ذكرى المولد



القضية الفلسطينية هي قضية العرب بمسلميهم ومسيحييهم، وهي قضية المسلمين جميعاً، المجتمع البشري الباحث عن العدالة».

أضاف: «عندما يتكلم الإنسان عن فلسطين وعن الفلسطينيين يتكلم عن جرح في جسد الأمة منذ ما يقارب السبعة عقود، هذا الشعب الذي عانى ما عاناه من الإحتلال الإسرائيلي وما زال العدو الصهيوني يمارس عليه عنصريته واغتصاب أرضه بزرع المستوطنات وارتكاب المجازر بحق، وما زال يعمل على تهجير أبناء فلسطين إلى خارج أرضهم». وختم دريان: «أبناء القدس الشريف يعانون من الظلم والعدوان، وآخر معاناتهم منع العدو الإسرائيلي رفع الأذان في المساجد، ومن أجل ذلك علينا أن نعمل سوياً يدا بيد من أجل تعزيز هذا الصمود، وندعو جميع الدول العربية والصديقة والمجتمعات الدولية ومحافل المجتمعات الدولية، إلى التضامن والوقوف يداً بيد لدعم صمود الشعب الفلسطيني».

أطلق صندوق الخير التابع لدار الفتوى «حملة مولدك عطاء.. وفي العطاء حياة» برعاية سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، بحضور أعضاء مجلس أمناء صندوق الخير ومفاتي المناطق ورؤساء دوائر الأوقاف وجمع من العلماء، وذلك بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، ولإعانة الشعب الفلسطيني.

استهل الحفل بكلمة لرئيس مجلس أمناء صندوق الخير الشيخ الدكتور زهير الكبي الذي قال: «تلقي اليوم لننصر أهلنا في فلسطين لأنهم إخواننا، ولأننا نستحق ذلك الشرف بأن يكون لنا سهم في دعم الشعب الفلسطيني وتثبيتته في أرضه». بدوره اعتبر مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان أن «القضية الفلسطينية هي محط أنظار العالم العربي والإسلامي بسبب الإحتلال الإسرائيلي الذي يمارس الإرهاب يومياً على الشعب الفلسطيني المناضل والصامد في وجه عنصريته التي تخبط كل الأعراف والمواثيق الدولية، إن

الجماعة الإسلامية أطلقت برنامج نشاطاتها في عكار لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف



الاستثناء وإرهاب الغاء الآخر»، داعياً إلى «تصافر كل الجهود لمواجهة مختلف أشكاله». ثم تحدثت الدكتورة ابتهاج القسام، رئيسة جمعية النجاة في عكار، عن دور الجمعية في تغيير الجيل ورصد ما يتابعه من مفسدات في التربية والأخلاق عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي ونشر النور والعلم بين أبناء المنطقة. وفي الختام أطلق الشيخ سعد فياض سلسلة النشاطات التي تتضمن زيارة مستشفيات، مسابقة أفضل منشئ، تكريم علماء ودعاة، حواجز محبة وإطلاق مسابقة أفضل منشئ في عكار، على أن يحيي هذه الاحتفالات المنشئ منصور زعيتر وفرقتة.

احتفاءً بذكرى المولد النبوي الشريف أطلقت الجماعة الإسلامية في عكار بحضور مسؤول الجماعة محمد هوشر، المسؤول السياسي في عكار د. كفاح الكسار، مسؤول الدائرة الدعوية في عكار الشيخ سعد فياض، ومسؤولة جمعية النجاة الاجتماعية الدكتورة ابتهاج القسام، وأعضاء المجلس، سلسلة نشاطاتها في المناسبة، وذلك في مركزها الرئيسي في حلبا. بداية، تحدث هوشر لافتاً إلى أن «هذه المناسبة هي رسالة إلى الأمة تؤكد ما أتى به الانبياء من دعوة للتلاقي والمحبة والتسامح. والإرهاب ليس فقط أرباباً بوجهه الحالي، فهناك أرباب الميوعة وأرباب

الجماعة تحتفل بذكرى المولد النبوي في داريا (الإقليم)



أقامت الجماعة الإسلامية في خلية بلدة داريا، احتفالاً بذكرى المولد النبوي الشريف، حضره النائب الدكتور عماد الحوت، ممثل النائب محمد الحجار إياد عويدات، منير السيد ممثلاً للنائب نعمة

البلاد الي، ولولأن قومك أخرجوني منك ما خرجت». وقال: «نريد وطن أخلاق وقيم دينية، لا وطن فساد إعلامي ومجتمعي. نريد وطنًا متضامناً مع قضايا اخوانه العرب، لا متعايشاً مع مشاركة جزء منه في قتلهم في سوريا والعراق واليمن. نحن نستعجل كجميع اللبنانيين تشكيل الحكومة، لكننا لا نريدها حكومة تكريس أعراف، أو تقاسم حصص أو تزييناً مصطنعاً لواقع مازوم بدل ان تشكل مخرجاً لازمة وطن».

وقال: «نريد وطن أخلاق وقيم دينية، لا وطن فساد إعلامي ومجتمعي. نريد وطنًا متضامناً مع قضايا اخوانه العرب، لا متعايشاً مع مشاركة جزء منه قتلهم في سوريا والعراق واليمن».

وختم الحوت: «نؤكد أننا سنتسلح بقيم الإسلام: حجة قوية وعزيمة صادقة وحب الخير للناس ونصرة للمظلوم في وجه الظلم».

طعمة، وكيل داخلية الحزب التقدمي الاشتراكي سليم السيد ممثلاً تيمور جنبلاط، رئيس مجلس محافظة جبل لبنان في الجماعة الإسلامية المهندس محمد قداح، والمسؤول السياسي عمر سراج، العميد زياد الجزار، رئيس بلدية داريا العميد المتقاعد باسم بصبوص، وليد سرحال ممثلاً تيار المستقبل، رئيس جمعية الوعي والمواطنة الدكتور عبد الحميد ضو، رئيس جمعية الخريجين التقدميين محمد بصبوص، ممثل بلدية شحيم سامي عبد الله، مشايخ وأعضاء المجلس البلدي ومخاتير داريا وفعاليات اجتماعية وتربوية وأهالي. ألقى النائب الحوت كلمة قال فيها: «لقد كان ميلاد ﷺ استجابة لدعاء إبراهيم، وكان ميلاده رسالة وأمة وحضارة، ونوراً أنار الله به طريق السعادة والفلاح للبشرية جمعاء، وكان الرحمة المهداة الى البشرية». وتابع الحوت: «لقد علمنا النبي ﷺ حب الأوطان، حين وقف على أبواب مكة مهاجراً فقال: «إني والله لأحب

الجماعة الإسلامية تستقبل وفد هيئة العلماء المسلمين



زار وفد من هيئة العلماء المسلمين في صيدا مركز الجماعة الإسلامية، وكان في استقبالهم المسؤول التنظيمي الشيخ مصطفى الحريري، بحضور المسؤول السياسي الدكتور بسام حمود. ضم الوفد رئيس

هذه الأفة بحزم وبسرعة. كما تطرق اللقاء إلى الأوضاع العامة التي تعيشها صيدا وضواحيها، ولا سيما المخيمات الفلسطينية وضرورة تفعيل الحوار اللبناني - الفلسطيني، وصولاً لإعطاء الفلسطينيين المقيمين في لبنان كافة حقوقهم الاجتماعية والمدنية والإنسانية، لا سيما حق التملك والعمل.

المكتب الإداري في صيدا الشيخ علي السبع أعين، الشيخ محمد الزغبى، الشيخ عبد الله البقري، الشيخ علي يوسف.

جرى البحث بالأوضاع المعيشية والاجتماعية والحياتية في صيدا، وتوقف المجتمعون عند ما يشاع عن بعض حالات الفلتان الأخلاقي على الكورنيش البحري، ودعوا القوى الأمنية وشرطة البلدية لمكافحة

الجماعة في شحيم تحتفل بذكرى المولد النبوي



بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، أقامت الجماعة الإسلامية في شحيم احتفالاً في قاعة الشيخ ميمون زرزور مركز الدعوة الإسلامية في شحيم، وذلك عصر يوم السبت

تحدث فيها عن معاني ذكرى المولد النبوي الشريف وفضائل النبي الكريم. كما تطرق إلى الوضع العام، وكيف تداعت الأمم من شرقها إلى غربها لصد النور الذي ما زال يشرق على هذه الأمة ليطفئوه، من فلسطين إلى العراق وسوريا، لكن الله متم نوره ولو كره الكافرون. وفي الختام قدمت فرقة الاستقامة للانشاد الإسلامي وصلات من المدائح النبوية.

٢٠١٦/١٢/١٠، بحضور ممثل النائب محمد الحجار الاستاذ محمد أمين شحادة، رئيس اتحاد بلديات إقليم الخروب الشمالي المهندس زياد الحجار، ورئيس بلدية شحيم السفير زيدان الصغير، رئيس مكتب شحيم في الجماعة الشيخ أحمد فواز، وأعضاء المجلس البلدي ومشايخ وفعاليات وأهالي البلدة. كلمة الحفل ألقاها الشيخ محمد الشيخ عمار،

إذاعة الفجر تنظم ندوة فكرية في معرض الكتاب حول الدولة.. والإسلاميين



تنظمت إذاعة الفجر ندوة فكرية سياسية على هامش معرض الكتاب الدولي العربي في مجمع الببال - بيروت، شارك فيها نائب الجماعة الإسلامية النائب الدكتور عماد الحوت، تحت عنوان «الإسلاميون في لبنان ومفهوم الدولة»

الدولة انطلاقاً من القيم الأساسية التي تضبط أداءها، ولا سيما منظومة الحقوق والواجبات، وفي طبيعتها الحرية والعدالة وسيادة القانون، وأكد أن الأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي حق لكل المواطنين، كذلك أكد أن الجماعة تعول على قيام دولة المؤسسات. أدار للندوة الزميل وائل نجم، فيما شارك عدد من الحضور بمدخلات أثرت النقاش.

وذلك بحضور الأمين العام السابق للجماعة الإسلامية، الأستاذ إبراهيم المصري، وفعاليات ثقافية وسياسية وفكرية وعدد من المهتمين. الدكتور الحوت تحدث في كلمته عن مفهوم الدولة بشكل عام، الذي يتفق عليه الجميع ولا يشكل مادة خلافية بينهم، ثم أوضح وجهة نظر الجماعة الإسلامية في لبنان في مفهوم الدولة، فأكد أن الجماعة تنظر إلى

كارمس المولد في شوارع بيروت



ضمن فعاليات ذكرى مولد النبي الشريف نظمت الجماعة الإسلامية في بيروت (الدائرة الدعوية) كارس للاطفال وذلك يوم الأحد ١١-١٢-٢٠١٦ على الكورنيش البحري لمدينة بيروت - عين المريسة تضمن ألعاب ونسخ ومسابقات، وكانت لفرقة نزهة المتقين وصلة انشادية.

إذاعة الفجر تحوز المرتبة الخامسة في مسابقة الإملاء



شاركت إذاعة الفجر في مسابقة الإملاء التي نظمتها الجامعة الأنطونية للإعلاميين ممثلي وسائل الإعلام اللبنانية، المكتوبة والمسموعة والمرئية، وذلك في مكتبة مجلس النواب اللبناني في ساحة النجمة، وقد فازت عن الإذاعة الزميلة جنى محمد شاتيل في المرتبة الخامسة. هذا وكانت إذاعة الفجر قد شاركت في العام الماضي، وحازت المرتبة الثانية.

مركز النجاة لتحفيظ القرآن يقيم «الصباح القرآني»



أقام مركز النجاة لتحفيظ القرآن (الصباح القرآني) تم خلاله: تلاوات متعددة لطلاب المركز، تلتها كلمة من وحي المناسبة للأخت جيهان البضن، بعدها تم توزيع شهادات لطلاب المركز من حافظات للقرآن كاملاً أو لبعض الأجزاء واللاتي أنهين متن تحفة الأطفال.

وتحفيظاً للأطفال المركز تم توزيع هدايا وحلوى على المتميزين حفظاً وحضوراً. وتم الإعلان عن البدء بدورة فقهية للنساء مع ختمة قرآنية.

ذكرى المولد النبوي الشريف في إقليم الخروب



بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم فطوراً صباحياً في صالة صوفيا بالاس في الرملة، بحضور رئيسة جمعية النجاة في لبنان الصيدلي ختام الحاج شحادة وفعاليات المنطقة، ونحو ٤٥٠ سيدة من

بالجندير (المثلي)، فلو كان الرسول قدوتنا حقاً لما عنفت امرأة ولا استتيج دين ولا أصبح الطلاق هيناً، ولا ظلمت امرأة أو طفل أو رجل».

وكانت كلمة لمسؤولة الجمعية السابقة الداعية سميرة المصري. تخللت النشاط أناشيد إسلامية لفرقة حور الجنة، وفرقة دبكة لفرقة حلبي، بالإضافة إلى مسرحية عن إسلام سيدنا عمر قدمها تلاميذ مدرسة الإيمان النموذجية.

الإقليم وحشد من الاخوان وفعاليات المنطقة، تخللته كلمة لرئيسة الجمعية تحدثت فيها عن مزايا رسول الله ﷺ وعن معاملته لزوجاته وقالت: «يجب أن نعود إلى الإسلام في التعامل والمعاملات والأخلاق، يجب أن نربي أولادنا على هذا الدين العظيم».

وأضافت: «لو طبقوا هذا الدين الحنيف لما احتجنا لمواثيق دولية ولا إلى اتفاقيات مثل إتفاقية السيداو التي يسعى اللادينيون إلى تطبيقها وهم الأسرة والاعتراف

سقوط حلب.. مناسبة للاستفادة

بقلم: أواب إبراهيم

ليس من المنطقي ولا من العقل التخفيف من فداحة الخسارة التي منيت بها ثورة الشعب السوري بعد سقوط مدينة حلب بيد النظام والمليشيات المتحالفة معه. فسيطرة المعارضة على الأحياء الشرقية من المدينة كان انتصاراً كبيراً، وبشرى تفاعل بها البعض لانتصار النظام، وقد كانت مركزاً هاماً ومنطلقاً لترسيخ منطلق قدرة المعارضة على فرض سيطرتها على ثاني أهم مدينة والقلب الاقتصادي والتجاري لسوريا، وناقدتها المعارضة المشرعة نحو الخارج من خلال الحدود التركية. فلطالما كانت المدينة هدفاً استراتيجياً للنظام والمليشيات المتحالفة معه منذ بدأ الدعم الروسي بعد رجحان كفة المعارضة في الميدان. فحلب كانت دائمة الحضور في جميع إطلاقات الرئيس السوري والأمين العام لحزب الله، وشكلت بنداً رئيسياً على طاولة التفاوض بين وزيرى خارجية روسيا والولايات المتحدة.

في مقابل التسليم بفداحة الخسارة بسقوط حلب، فإنه يجب عدم الغرق بالدموع، والتسليم بأن ما حصل هو نهاية الصراع، والانخراط بالدعاية التي يسوقها النظام وحلفاؤه بأن سقوط المدينة هو بداية نهاية الثورة في سوريا، وأن بقية المناطق التي تسيطر عليها المعارضة ستسقط كحجار الدومينو، وأن حلم السوريين بالحرية والكرامة تحول إلى كابوس مزعج. صحيح أن ميزان القوى منذ التدخل الروسي وتراجع دعم المعارضة أدى إلى اختلال في قوة المتحاربين، صحيح كذلك أن تقدم المعارضة الميداني توقف منذ فترة مقابل تقدم للنظام وحلفائه، لكن هذا لا يعني أن الأمور وصلت إلى خواتيمها، وأن الحرب وضعت أوزارها، فالدعم الروسي ليس بالضرورة أن يتواصل، والدعم الخارجي للمعارضة قد يعاود زخمه من جديد، وقيل هذا وذاك فإن تقدير الله هو الفاصل في المسألة، فلن يصيب سوريا والسوريين إلا ما كتبه الله لهم.. فلطالما كان هتاف السوريين حين بدأوا تحركهم في درعا «يا الله... ما لنا غيرك يا الله»، ولم يكن يُتصور يومها أن جذوة الثورة ستنتقل إلى مكان آخر، لكن تقديرات الباري شاءت أن تمتد الثورة إلى كل أنحاء سوريا، وحصل ما كان يعتبره البعض مستحيلًا، فسيطرت المعارضة على مناطق واسعة، واقتربت من العاصمة دمشق، واندلعت موجات مناضرات على بعد مئات الأمتار من قصر المهاجرين الرئاسي. والحرب سجالات، يوم لك ويوم عليك. فمن أراد العيش في أجواء الإحباط واليأس فله ذلك، لكن عليه أن يدرك أن وضع المعارضة اليوم أفضل بكثير من وضعها عقب انطلاق الثورة.

التسليم بقضاء الله لا ينفي أهمية أن تتعظ المعارضة مما حصل في حلب، وتتدارك الأسباب التي ساهمت في سقوطها السريع. قد لا يكون للمعارضة قدرة على مواجهة آلة الدمار الروسية، وقد لا يعود الدعم الخارجي مرة أخرى، لكن هذا لا ينفي أن بين أيدي الثوار نقاط قوة عليهم استغلالها والتمسك بها. فلا يختلف اثنان على أن تشرد قوى المعارضة وتفترقهم كان عاملاً أساسياً في التقدم الذي حققه ويحققه النظام وحلفاؤه، بل إن النظام قصف في بعض الأحيان مناطق كانت تشهد مواجهات بين المعارضة نفسها تتنافس في ما بينها للسيطرة عليها.

لا أحد ينكر أن سقوط حلب شكل صفة موجهة تلقتها الثورة ومعها جميع السوريين الشرفاء. وإذا لم تستند الثورة من هذه الصفة، فإن عليها الاستعداد لتلقي صفعات أخرى قد تكون أكثر إيلاًماً، فالبكاء والنحيب والغضب لن يقدم ولن يؤخر. على قوى المعارضة أن تطبق حديث الرسول ﷺ حين دعا ربه «اللهم هذا فعلي في ما أملك فلا تلمني في ما تملك ولا أملك»، فهي تملك حقها وتماسكها وتكاتفها ووحدة كلمتها، فإذا فرطت بهذا الأمر، فتشردت وتفرقت واختلفت في ما بينها، حينها لا يكون اللوم إلا على نفسها، وتكون المعارضة المسؤولة عن تحطيم أحلام السوريين وآمالهم بنهاية عذاباتهم وآلامهم. ■

«مشاورات بنكيران»
حكومة «وحدة وطنية» مغربية

رغم حصولها على عدد متواضع من المقاعد، كما حصل مع رفض الأحرار إشراك حزب الاستقلال في الحكومة المقبلة.

ثالث الانعكاسات السلبية، يتجلى في أن «تشكيل حكومة وحدة وطنية يتناقض مع اختلاف مرجعيات وتوجهات الأحزاب المقترحة للتحالف، وخاصة بين حزبي العدالة والتنمية والأصالة والمعاصرة، باعتبار أن كلا الحزبين اعتبرا التحالف مع الحزب الآخر خطأ أحمر». وبالنسبة إلى لعروسي، لا يمكن تصور وجود مرجعيات فكرية وإيديولوجية متناقضة بشكل كلي في حكومة سيكون طابعها العام التنافس والصراع، خصوصاً أن «العدالة والتنمية عانى في التجربة الأولى من عدم انسجام مكونات الأغلبية، رغم التقارب الفكري والإيديولوجي، خاصة مع انسحاب الاستقلال وتعويضه بالأحرار».

وخلص لعروسي إلى أن اللجوء إلى التحكيم الملكي في هذا السياق يبقى أمراً محتملاً ووارداً في المشهد السياسي الراهن بالبلاد، مبرزا أن التحكيم الملكي بإمكانه التأثير على قرارات بعض الأحزاب للانضمام لحكومة بنكيران المقبلة، وتفادي سيناريو حكومة الوحدة الوطنية.

بنكيران قد يستقيل

في سياق متصل أكدت مصادر مقربة من عبد الإله بنكيران، رئيس الحكومة المكلف، أن الأخير طالب بالفعل بلقاء الملك محمد السادس من أجل رفع «التظلم» الذي لحقه من قبل بعض الأحزاب السياسية وحال دون تشكيله للحكومة. ومنتظر أن يستقبل الملك محمد السادس بنكيران في غضون بضعة أيام، في القصر الملكي بالدار البيضاء، لأجل اطلاعه على آخر المستجدات والمشاورات التي تعثرت وتجاوزت مدتها القانونية.

ويرجح أن يرجو بنكيران الملك لأجل التدخل بغية تسريع وتيرة المشاورات، في الوقت الذي تحدث فيه مصادر أخرى عن أن بنكيران سيقدم استقالته للملك ويعيد مفاتيح تشكيل الحكومة للقصر، الذي سيعمل وفقاً للدستور على حلين اثنين: إما حل البرلمان وإعلان انتخابات سابقة لأوانها، وإما تعيين رئيس حكومة من نفس الحزب الذي تبوأ الرتبة الأولى خلال الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة. وبين هذا وذاك، يرجح أن تلتحق الأحزاب «العاصية» للتحالف مع بنكيران، بعد تدخل الجهات العليا. ■

أفاد مصدر مقرب من مشاورات تشكيل الحكومة المغربية الجديدة أن عبد الإله بنكيران، رئيس الحكومة المكلف، سيعمد إلى استئناف المفاوضات «المجمدة» منذ فترة زمنية غير قصيرة، امتدت إلى زهاء شهرين كاملين، بعد الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف يوم الاثنين.

وكان من المقرر أن يلتقي بنكيران بعزيم أخنوش، الأمين العام لحزب التجمع الوطني للأحرار، لكن وفاة الودة زعيم «البيجيدي» بددت هذا اللقاء المرتقب، ليتأجل إلى وقت لاحق، بغض النظر عن لقاؤهما بمناسبة تقديم التعازي، والذي خلا من أي نقاش حول الحكومة.

تعثر مشاورات الحكومة الجديدة، الذي بات يقارب من الناحية الزمنية ما قضاه عبد الرحمن اليوسفي في تشكيل «حكومة التناوب» سنة ١٩٩٨، دفع أصواتاً إلى اقتراح حل يتيح حلحلة الوضع، من خلال تشكيل «حكومة وحدة وطنية»، وهو ما انبرى له حزب العدالة والتنمية بالرفض الشديد.

واعتبر رئيس المجلس الوطني لحزب «المصباح» -العدالة والتنمية المغربي- سعد الدين العثماني، في تصريحات صحافية، أنه «لا يوجد مسوغ منطقي يبرر سيناريو تشكيل حكومة وحدة وطنية»، مبرزا أن اللجوء إلى مثل هذه الإمكانية «يكون في حالة استفحال أزمة سياسية، الأمر الذي لا تعيشه البلاد».

الدكتور محمد عصام لعروسي، خبير في الشأن السياسي، قال إن سيناريو تشكيل وحدة وطنية في المغرب لا تتوافر فيها شروط الاستعجال والضرورة، لكون المملكة لا تعيش حالة استفناء سياسي، كما هو الشأن بالنسبة إلى العديد من الدول التي عرفت التجارب نفسها.

وسرد لعروسي مجموعة من الانعكاسات التي وصفها بالخطيرة في حالة اللجوء إلى هذا الحل؛ أولها «الخروج عن المنهجية الديمقراطية من خلال الالتفاف على تكليف الحزب الأول بتشكيل الحكومة، وتعويض ذلك بمنطق التوافق والتراضي، وإمكانية إدخال التكتو قراط، ما قد ينعكس على جدوى تنظيم الانتخابات».

وثاني الانعكاسات، بحسب المحلل ذاته، يتمثل في أن هذا السيناريو «قد يكرس مشهد تئيس المواطن من العملية الانتخابية برمتها، خاصة مع سيادة منطق العيب لدى بعض الأحزاب التي تمسكت بسقف عال من المطالب

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الاثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	٢٤	٢٣	٥	٥	٤٠	٦	٣٦	١١	١٥	٢	٣٣	٤	٠١	٦
الأحد	٢٣	٢٢	٥	٥	٣٩	٦	٣٦	١١	١٥	٢	٣٣	٤	٠١	٦
الاثنين	٢٠	١٩	٥	٥	٣٧	٦	٣٤	١١	١٣	٢	٣١	٤	٥٩	٥
الثلاثاء	٢١	٢٠	٥	٥	٣٨	٦	٣٥	١١	١٤	٢	٣٢	٤	٥٩	٥
الأربعاء	٢٢	٢١	٥	٥	٣٩	٦	٣٥	١١	١٤	٢	٣٢	٤	٥٩	٥
الخميس	٢٣	٢٢	٥	٥	٣٩	٦	٣٦	١١	١٥	٢	٣٣	٤	٥٩	٥
الجمعة	٢٤	٢٣	٥	٥	٤٠	٦	٣٦	١١	١٥	٢	٣٣	٤	٥٩	٥